﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ كفاية الطالب اللبيب * في خصائص الحبيب ﴾

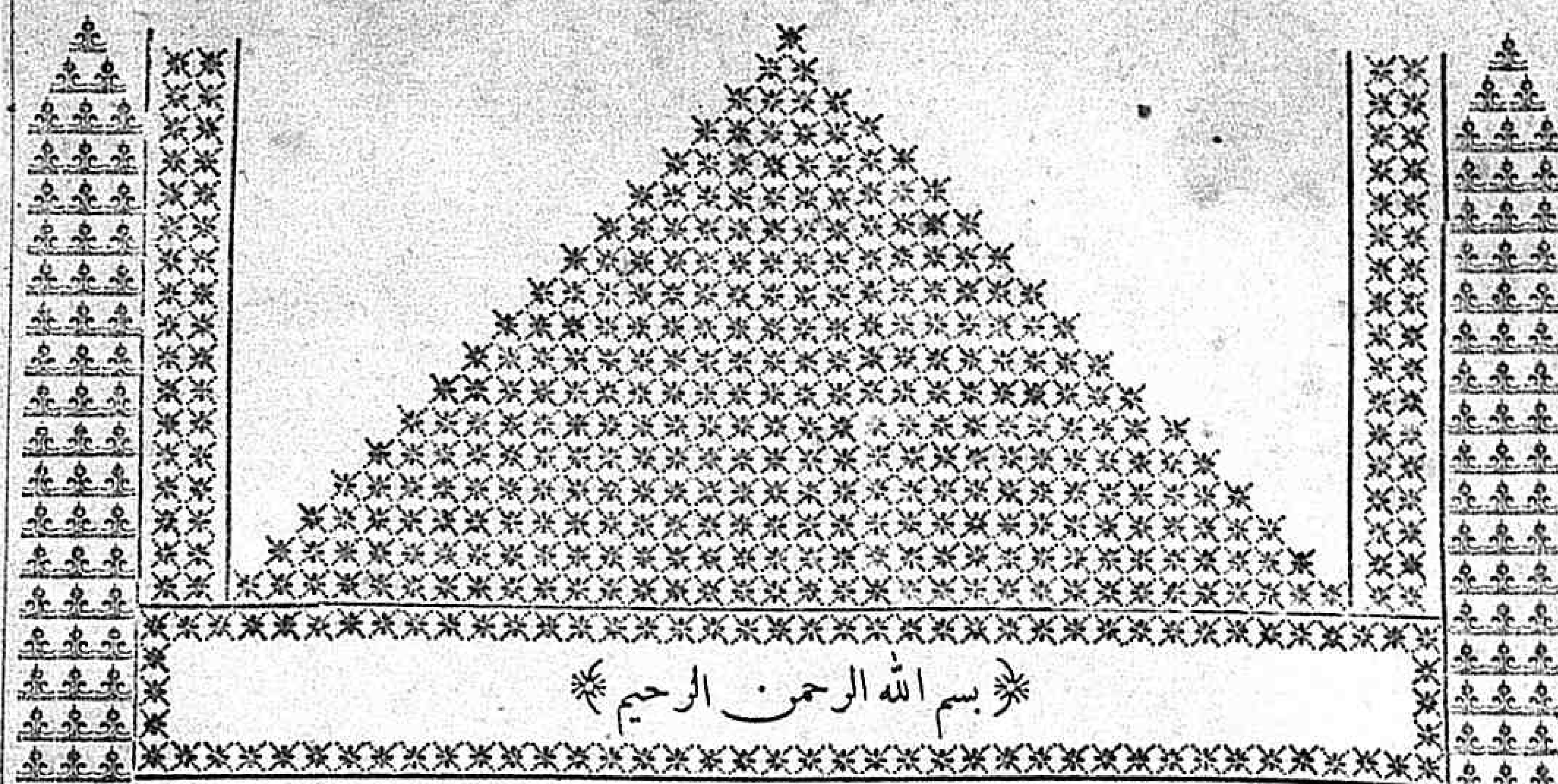
* المعروف *

بالخصايص الكبرى

للشيخ الامام العلامة الهمام حافظ عصره و وحيد دهره ابي الفضل جلال الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
تغمده الله تعالى بالرحمة و الرضوان واسكنه فسيح الجنان

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدرآباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣١٩) هجرية



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي اطلع فى سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا * واطلع من اكمام الرسالة ثمرا يانعا وزهرا منيرا * تبارك اسمه * وتمت كلمه * وعمت نعمه * وجمت حكمه * وجرى بما كان وبما يكون قلمه * اوجد الانام من العدم * وجعل الضياء والظلم * وخلق اللوح والقلم * وقدر الآجال والارزاق والاعمال وقسم * احمده وهو المحمود ازلا وابدا * واشكره مستزيدا من نعمه مستبرفدا * واستهديه ›ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا * واستنصره ولن تجد من دونه ملتحدا * واستكفيه وله الحول والقوة سرمدا * واستعينه ونعم المولى والنصير مؤيدا * واعتصم به واستمسك بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابدا * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا * فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا * تنزه عن سمات المحدثات فلا جسم ولا عرض ولا صوت ولا انتقال * ولا يحويه مكان ولا زمان ولا يخطر بالبال * ولا يدركه العقل ولا يحيط به الادراك ولا للذهن الى حقيقته مجال * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي ماضل وما غوى * وما ينطق عن الهوى * ولقد رآه نزلة اخرى * عند سدرة المنتهى * عند ها جنة الماوى * وسمع صريف الاقلام بالمستوي * وكتب الرحمن اسمه على العرش اذ استوى * وآذن باسمه في المبتدأ في الارض وفي السما * ويوم النشأة الاخرى * سلم عليه الحجر والشجر * ودر له ضرع الجذعة بالدرر * وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر * ونبع الماء من اصابعه ومن الارض انفجر * وانشق له وكان يناغيه في مهده القمر * وحي له الميت * وآمنت لدعوته اسكفة الباب وحوائط البيت * واشار الى السحاب بالغيث * فاجاب من غير ريث هيث * صلى الله عليه وسلم صلاة تسعد عند الممات * وتسعف عند اهوال المسئلة ؟ بالثبات * وتجيز على الصراط اذا كثر الزالون والزالات * وعلى آله وصحبه نجوم الهدى * وليوث العدى * وغيوث الندى * ما صاح حادو شدا * وراح شادو غدا * وضاب غاد وهدى * وغاب صاد وبدا * وصال باد وودى * وسال واد وجدى * هذا كتاب مرقوم يشهد بفضله المقربون * وسحاب مركوم يحيى بوابله الاقصون والاقربون * كتاب

نفيس جليل * محله من الكتب محل الدرة من الاكليل * او موضع السجدة من آي التنزيل * كتاب امرعت قطراته * واينعت ثمراته * وعبقت(١) زهراته * واشرقت انواره ونيراته * وصدقت اخباره آياته * كتاب بسقت فنونه * واورقت غصونه * واتسقت اسانيده ومتونه * كتاب يوجر قارئه ومستمعه * ويحفظ به ان شاء الله تعالى مؤلفه فيما يأتيه ويدعه * ويثبته بالقول الثابت اذا حان مصرعه * ويكون له في عرصات ـ القيامة نورا يسعى بين يديه ويتبعه * كتاب جمع فاوعى * ما كل عن جمعه ووهى * كل بطل شديد القوى * كتاب فاق الكتب في نوعه جمعا واتقانا * يشرح صدور المهتدين ايقانا * ويزداد به الذين آمنوا ايمانا * ديوان مستوف لما تناسخته السفرة الكرام البررة * مستوعب لما تناقلته أئمة الحديث باسانيدها المعتبرة * مشتمل على ما اختص به سيد المرسلين من المعجزات الباهرة * والخصايص التى اشرقت اشراق البدور السافرة * اوردت فيه كلما ورد * ونزهته عن الاخبار الموضوعة وما يرد * وتتبعت الطرق والشواهد * لما ضعف من حيث السند * ورتبته اقساما متناسقة * وابوابا متلاحقة * بحيث جاء بحمد الله كاملا في فنه * وابلا مطردجنه * سابغة ذيوله * سائغة نيوله * حلله ضافية * ومناهله صافية * وموارده كافية ومصادره وافية * لا تجمع واردة الا وهي فيه مسموعة * ولا تسمع شاردة الا وتراها في ديوانه مجموعة * قربت فيه ما كان بعيدا * وآنست ما كان فريدا * واهلت ما كان شريدا * وفتحت لكل غريبة وصيدا * وشرحت به صدور قوم مؤمنين * وقلوب طائفة آمنين * وغظت » به الجاحدين والمفسدين * والطائفة المبتدعة والملحدين * والفلاسفة المتمردين * ورجوت به الحسنى ومن يهده الله فهو من المهتدين *

﴿باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه اول النبيين في الخلق وتقدم نبوته واخذ الميثاق عليه﴾

﴿باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه اول النبيين في الخلق وتقدم نبوته واخذ الميثاق عليه﴾

اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الآيه قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ به قبلهم *

واخرج ابو سهل القطان في جزء من اماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث *

واخرج احمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد *

واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته *

(١) اي فاحت وطيبت ١٢ ق ـ عرصات » وغظت

واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه *

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط) وابو نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يارسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد *

واخرج ابو نعيم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين * مرسل *

واخرج ابن سعد عن ابن ابي الجدعاء قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا قال اذ آدم بين الروح والجسد *

واخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من آدم *

واخرج ابن سعد عن عامر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق *

واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي مريم الغساني ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي شيء كان اول نبوتك قال اخذ الله مني الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام *

﴿فائدة﴾

﴿فائدة في ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق والانبياء والامم كلهم من امته﴾

قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه (التعظيم والمنة في لتومنن به ولتنصرنه) في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة * لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد * وان من فسره بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك * قال فان قلت * اريد ان افهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك * قلت * قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة

بقوله

بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل ماله من جهة الله تعالى ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه وكذلك استنباؤه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم * وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله تعالى تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في اول ما جاءه جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الاولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك الينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال لمخلوق اعظم من كماله ولا محل اشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه الآية *

﴿لطيفة اخرى في ان اخذ الميثاق من النبيين لنبينا صلى الله عليه وسلم كان كالبيعة التي توخذ للخلفاء﴾

﴿لطيفة اخرى﴾ وهي كانها ايمان البيعة التي توخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم * ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه * وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فههنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه

للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل مافيها من امر ونهى فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او فى زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم فى الاصول لانها لا تختلف * وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص * واما على سبيل النسخ * اولا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبى صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولائك الامم ماجاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا * احدهما * قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة * كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم * والثانى * قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد * كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ماشرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذى يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح فى صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه والله اعلم *

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر مافي الملكوت﴾

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت﴾

اخرج الحاكم والبيهقي والطبرانى فى الصغير وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لى قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتنى بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لااله الاالله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك *

واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على آدم عصيا (١) بعدد الانبياء والمرسلين (٢) ثم اقبل على ابنه شيث فقال اى بني انت خليفتي من بعدى فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانى رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم انى طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق

(١) جمع العصا ١٢ (٢) هكذا وجد في النسخ الموجودة ولعل فيه اسقاط بعض العبارة ١٢

قصب

قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها *

واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لااله الاالله محمد رسول الله ايدته بعلي *

واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت على العرش مكتوبا لااله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين *

واخرج ابويعلى والطبرانى في (الاوسط) وابن عساكر والحسن بن عرفة في جزئه المشهور عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الاوجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابوبكر الصديق خلفي *

واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الاوجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله *

واخرج الدارقطنى فى الافراد والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بى في العرش فرندة خضرة (١) فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق *

واخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى الجنة شجرة عليها ورقة الامكتوب عليها لااله الاالله محمد رسول الله *

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ماخلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لااله الا الله محمد رسول الله فسكن * قال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لايدرى من هو *

واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال بين كتفي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين *

﴿باب﴾

﴿باب﴾

اخرج البزار عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم غفل لااله الا الله محمد رسول الله * وورد مثله عن عمر وعلي اخرجها البيهقي * وعن ابن عباس اخرجه الخرائطي في (كتاب قمع الحرص) *

واخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فص خاتم سليمان بن

(١) اي ثوب خضرة ١٢

فرندة

داو د سماو يا القى اليه فو ضعه في خاتمه و كان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبد ى ور سولى *

و اخرج العقيلى في الضعفاء و ابن عد ى عن جا بر بن عبد الله قال قال ر سو ل الله صلى الله عليه و سلم كان نقش خاتم سليمان بن داو د لا اله الا الله محمد ر سول الله *

و اخرج ابن عسا كر و ابن النجار في تا ريخيهما عن ابي الحسن علي بن عبد الله الها شمي الرقي قال د خلت بلاد الهند فر أيت فى بعض قراها شجرة و ر د اسو د ينفتح عن و ردة كبيرة طيبة الرائحة سو د اء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد ر سو ل الله ابو بكر الصد يق عمر الفارو ق فشككت في ذ لك و قلت انه معمو ل فعمدت الى حبة(١) لم تفتح ففتحتها فر أيت فيها كما ر أيت في سائر الور د و في البلد منه شئ كثير و ا هل تلك القرية يعبد و ن الحجار ة لا يعر فو ن الله عز و جل *

﴿باب ذ كره في الاذ ان في عهد آ د م و فى الملكوت الاعلى﴾

﴿باب ذ كره في الاذ ان في عهد آ د م و في الملكوت الاعلى﴾

اخرج ا بو نعيم في (الحلية) و ا بن عسا كر من طر يق عطا ء عن ابي هر يرة قال قا ل ر سو ل ا لله صلى ا لله عليه و سلم نزل آ د م بالهند (٢) واستوحش فنزل جبر ئيل عليه السلام فنا د ى بالا ذ ان الله ا كبر الله ا كبر اشهد ان لا اله الا الله مر تين اشهد ان محمدا ر سول الله مر تين قال آ د م من محمد قال آ خر و لد ك من الا نبياء *

و اخرج البزا ر عن علي قال لما ارا د الله ان يعلم ر سو له الا ذ ان اتاه جبر ئيل عليه السلام بدا بة يقال لها البراق فذ هب ير كبها فاستصعبت (٣) فقال لها جبر ئيل اسكني فو الله ما ر كبك عبد ا كرم على الله من محمد فر كبها حتى انتهى الى الحجا ب الذ ي يلي الر حمن فبينما هو كذ لك اذ خر ج ملك من الحجا ب فقال الملك الله ا كبر الله ا كبر فقيل له من و ر ا ء الحجاب صد ق عبد ى انا ا كبر انا ا كبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من و ر ا ء الحجاب صد ق عبد ى لا اله الا انا فقال الملك و اشهد ان محمدا ر سو ل الله فقيل من و ر ا ء الحجاب صد ق عبد ى انا ا ر سلت محمد ا قال الملك حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة ثم قال الله ا كبر الله ا كبر فقيل من و ر ا ء الحجاب صد ق عبد ى انا ا كبر انا ا كبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من و ر ا ء الحجاب صدق عبد ى لا اله الا انا ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه و سلم فقد مه فام اهل السموات فيهم آ د م و نوح فيو مئذ ا كمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات و الا ر ض *

﴿باب خصو صيته باخذ الميثاق على النبيين ان يؤ منوا به﴾

﴿باب خصو صيته باخذ الميثاق على النبيين ان يؤ منوا به﴾

قال الله تعالى و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاء كم ر سول مصد ق لما معكم لتؤ منن به و لتنصر نه قال أأقر ر تم و اخذ تم على ذ لكم اصر ى قالو ا اقر ر نا قال فاشهد و ا و انا معكم من الشا هد ين *

اخرج ابن ابي حاتم عن السد ي في الآ ية قال لم يبعث نبي قط من لد ن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤ منن بمحمد و لينصر نه ان خرج و هو حي و الا اخذ على قومه ان يؤ منوا به و ينصر و ه ان خرج و هم احياء *

و اخرج ابن عسا كر من طر يق كريب عن ابن عباس قا ل لم يزل الله تعالى يتقد م في النبي صلى الله عليه وسلم

(١) اي و ر د ة ١٢ (٢) اي في ارض سر انديب و هي من جز ائر الهند و موضع قد ميه على جبل هناك مشهو ر يزار و يتبرك به يقال له جبل آ د م ١٢ (٣) اي لم تنقد للر كوب عليها ١٢

الى آ د م

الى آ د م فمن بعد ه و لم تز ل الامم تتباشر به و تستفتح به حتى اخر جه الله في خير امة و في خير قر ن و فى خير اصحاب وفى خير بلد فاقام به ماشاء الله و هو حرم ابراهيم ثم اخرجه الى طيبة و هي حرم محمد فكان مبعثه من حرم و مهاجره الى حرم *

﴿باب د عاء ابر اهيم عليه السلام به﴾

﴿باب د عاء ابر اهيم عليه السلام به﴾

اخرج ابن جر ير في تفسيره عن ابي العا لية قا ل لما قا ل ابر ا هيم عليه السلا م ر بنا وابعث فيهم ر سو لا منهم الا ية قيل له قد استجيب لك و هو كا ئن في آ خر الزمان *

و اخرج احمد و الحا كم و البيهقي عن العر با ض بن سا ر ية قا ل قا ل ر سو ل الله صلى الله عليه و سلم انا دعوة ابي ابر اهيم و بشا ر ة عيسى عليهما السلام *

و اخرج ابن عسا كر عن عباد ة بن الصا مت قا ل قيل يا ر سو ل الله اخبر نا عن نفسك قا ل نعم انا د عوة ا بي ابر اهيم و كان آ خر من بشر بي عيسى ابن مر يم عليهما الصلاة و السلام *

و اخرج ابن سعد من طريق جويبر عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه و سلم قا ل انا دعوة ابي ابر اهيم قا ل و هو ير فع القوا عد من البيت ر بنا وابعث فيهم ر سو لا منهم حتى اتم الله *

﴿باب اعلام الله به ابر اهيم عليه السلام و آ له﴾

﴿باب اعلام الله به ابر اهيم عليه السلام و آ له﴾

اخرج ا بن سعد عن ابن عبا س قال لما امر ابر اهيم با خر ا ج ها جر حمل على البرا ق فكا ن لا يمر با ر ض عذ بة سهلة الا قال انزل هاهنا يا جبر ئيل فيقو ل لا حتى اتى مكة فقا ل جبر ئيل انز ل يا ابر اهيم قال حيث لا ضرع و لا ز ر ع قال نعم هاهنا يخر ج النبي الامى من ذر ية ابنك الذى تتم به الكلمة العليا *

و ا خر ج عن الشعبي قا ل في مجلة (١) ابر ا هيم عليه السلا م انه كا ئن من و لد ك شعو ب و شعو ب حتى يا تى النبي الا مى الذ ى يكو ن خا تم الا نبيا ء *

و اخرج عن محمد بن كعب القر ظى قا ل لما خر جت ها جر با بنها اسمعيل تلقا ها متلق فقا ل يا ها جر ان ابنك ابو شعوب كثيرة و من شعبه النبي الا مي سا كن الحر م *

و اخرج عنه ايضا قال او حى الله الى يعقو ب اني ابعث من ذ ريتك ملو كا و انبياء حتى ابعث النبي الحر مى الذى تبني امته هيكل بيت المقدس و هو خا تم الا نبيا ء و اسمه احمد *

﴿باب اعلام الله به موسى عليه السلام﴾

﴿باب اعلام الله به موسى عليه السلام﴾

اخرج الطبراني عن ا بي اما مة الباهلى قال سمعت ر سول الله صلى الله عليه و سلم يقول لما بلغ و لد معد بن عد نان ار بعين ر جلا و قعوا في عسكر موسى فا نتهبو ه فد عا عليهم موسى فاو حى الله اليه لا تد ع عليهم فان منهم النبي الامى النذ ير البشير و منهم الامة المر حومة امة محمد الذ ين ير ضون من الله باليسير من الر ز ق و ير ضى الله منهم بالقليل من العمل فيد خلهم الجنة بقول لا اله الا الله نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتوا ضع في هيئته المجتمع له اللب في سكوته ينطق بالحكمة و يستعمل الحلم اخر جته من خير جيل من امة قر يش ثم اخر جته صفوة

(١) المجلة الكتاب ١٢ مجمع البحار

من رقيش فهو خير من خير الى خير هو وامته الى خير يصيرون ❋

﴿باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة﴾

﴿باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة﴾

قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ❋ وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه الآية ❋ واخرج البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ❋ ليس بفظ (١) ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ❋

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبرئيل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ❋ فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ❋ ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ❋ ثم اخرج من طريق زيد بن اسلم عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة انا ارسلناك شاهدا ومبشرا فذكره الى آخره ❋

واخرج الدارمى في مسنده والبيهقى من طريق عطاء بن يسار عن ابن سلام مثله ❋

واخرج الدارمى في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كناسة ويأتزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل(٢) ❋

واخرج الدارمى وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون

(١) اي سيء الخلق ولا غليظ اي شديد خشن ولا سخاب اي صياح ١٢ مجمع البحار

(٢) هذا الحديث حجة قوية لاصحاب الطريقة الجشتية من سادة الصوفية رضي الله عنهم في اختيارهم ذكر الجهر ١٢ ابو الحسن المصحح الثاني

ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بسخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله فى كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديهم في جو السماء ❋

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتى احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ❋

واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ❋

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به السنة معوجة حتى يشهد وان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف ❋

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة يوتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلنى من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يارب ❋

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافرى ان كعب الاحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقنى قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف

ويهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب انى اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا اراد وا امرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط وادیا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب انى اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامته قال ياليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى الآية فرضي موسى كل الرضا *

واخرج ابو نعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو قال لكعب الاحبار اخبرنى عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال اجدهم في كتاب الله ان احمد وامته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف ويسبحون الله في كل منزل نداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين ايديهم ومن خلفهم برماح شداد اذا احضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلا واشار بيده كما تظل النسور على وكورها لا يتأخرون زحفا ابدا حتى يحضرهم جبرئيل عليه السلام *

واخرج ابو نعيم في (الحلية) عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى نبى بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ماخلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع خلقى حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلنى من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال *

واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى اشعياء اني باعث نبيا اميا افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمومنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكى لليتيم فى حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا (١) لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعنى اليابس لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله - والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمى به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا بي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون فى مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصارى انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لى قياما وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتى الوفا ويقاتلون في سبيلى صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم وشريعتهم فليس منى وهو منى بريئ واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا (٢) كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار بناديهم مناديهم في جو السماء لهم دوى كدوى النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلى اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم *

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذى بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول * (٣)

واخرج ابو نعيم عن سعيد بن المسيب ان العباس قال لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت الآن في عهد عمر فقال ان ابي كتب لى كتابا من التوراة فدفعه الي وقال اعمل بهذا واتبعه واخذ علي بحق الوالد ان لا افض هذا الخاتم وختم على سائر كتبه فلما رأيت الاسلام قد ظهر ولم ار الا خيرا قالت لي نفسي لعل اباك قد غيب عنك علما ففضضت الخاتم فاذا فيه صفة محمد وامته فجئت الآن فاسلمت *

(١) الخنا الفحش ١٢ ـ معقوله (٢) اذا قبضوا اي اكرهوا ١٢ (٣) يعني عيسى عليه السلام ١٢

واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيئاً مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يابني انك قد علمت اني لم ادخر عنك شيئاً مما كنت اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اظل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيراً ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه قد مات فدفناه فلم يكن شيء احب الي من ان انظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لانبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لافظ ولاغليظ ولاسخاب في الاسواق ويجزى بالسيئة الحسنة ؟ ويعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم اناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ماشاء الله ثم بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فاخرت حتى استثبت ثم بلغني انه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لاادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واوخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيت وفاءهم بالعهد وماصنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا اصبح حتي يحول الله وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت على المسلمين * واخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب *

واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى الى داود في الزبور يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لااغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وامته امة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل ياداود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا اواخذهم بالخطاء والنسيان الحديث وسياتي بقيته *

واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجوان يكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال

؟ ولا يجزي بالسيئة السيئة

والذي

والذى نفسي بيده لانا هو انهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا *

واخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الاحلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا معلوما الى اجل واعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او بثلاثة اتيته فاخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الا تقضي يامحمد حقي فوالله انكم يابني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اي عدو الله اتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر بسكون وتؤدة(١) وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك ياعمر ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة(٢) اذهب به ياعمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان مارعته ففعل فقلت ياعمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الاحلما فقد خبرتهما فاشهدك اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا *

واخرج ابن سعد عن الزهري ان يهوديا قال ما كان بقي شيء من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الارأيته الاالحلم واني اسلفته ثلاثين دينارا في تمر الى اجل معلوم وذكر نحوه وفي آخره فقال ياعمر ما حملني على ماصنعت الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته كما وصف في التوراة فاسلم اليهودي واهل بيته *

واخرج ابو نعيم من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني اجد في ما اقرأ من الكتب انه ترفع راية بمكة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى *

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى غثيمة انه كان نصرانيا من اهل مريس وكان يتيما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغرى(٣) ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد بريء من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني وقال مالك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يأت بعد *

واخرج البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومتي وآبائي انه كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتوه بها مكتوب فيها

(١) التؤدة الوقار ١٢ (٢) التباعة المطالبة ١٢ (٣) الغراء بالمد والقصر هو الذي يلصق به الاشياء ويتخذ من اطراف الجلود والسمك ٢ انهايه
م اعلم بما طلتكم ١٢

بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تباب * هذا الذكر لامة تاتي في آخر الزمان يسبلون اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم ويخوضون البحار الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان وفي عاد ما اهلكوا بالريح وفي ثمود ما اهلكوا بالصيحة فعجب النبي صلى الله عليه وسلم لما فيها لما قرئت عليه *

واخرج ابن مندة في الصحابة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني لامحو المزامير والمعازف فقال اوس بن سمعان والذى بعثك بالحق اني لاجدها فى التوراة كذلك *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب الاحبار انه سمع رجلا يقول رأيت فى المنام كان الناس جمعوا للحساب فدعي الانبياء فجاء مع كل نبي امته ورأى لكل نبي نورين ولكل من اتبعه نورا يمشى به فدعي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لكل شعرة في رأسه ووجهه نور على حدة يتبينه من نظر اليه ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما كنور الانبياء فقال كعب بالله الذى لا اله الا هو لقد رأيت هذا في منامك قال نعم قال والذي نفسي بيده انها لصفة محمد وامته وصفة الانبياء واممها في كتاب الله لكانما قرأه من التوراة *

واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال خمسة بشر بهم قبل ان يكونوا اسحاق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب * ويحيى ان الله يبشرك بيحيى * وعيسى ان الله يبشرك بكلمة منه * ومحمد صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول ياتى من بعدي اسمه احمد * فهؤلاء اخبر بهم من قبل ان يكونوا *

واخرج ابو نعيم في (الحلية) عن وهب قال كان في بني اسرائيل رجل عصي الله مائتى سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى ان اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتى سنة فاوحى الله اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء *

واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس(١) فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله به عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم *

واخرج احمد وابن سعد عن ابي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودى معه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن له مريض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودى نشدتك بالذى انزل التوراة على موسى اتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي فاومأ برأسه ان لا فقال ابنه لكني اشهد بالذي انزل التوراة على موسى انه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك في كتابه وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي نحوه من حديث انس وابن مسعود *

(١) اي المدرس موضع يقرأ فيه اهل الكتاب ١٢ ـ مجمع البحار

واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة ابن ابي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد فقدموا المدينة فقالوا اتيناكم لامر حدث فينا منا غلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن قالوا اصفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقال هذا النبى الذى نجد نعته ونجد قومه اشد الناس له عداوة *

واخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ماعندى مااعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذا اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودى ويتوعدونه فقالوا يارسول الله يهودي يحبسك قال منعني ربي ان اظلم معاهدا ولا غيره فلما ترجل النهار (١) اسلم اليهودي وقال شطر مالى في سبيل الله اما والله مافعلت الذى فعلت بك الا لانظر الى نعتك فى التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحشاء ولا قوال للخنا *

واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم يدفن معه *

واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الذين آمنوا من اصحاب النجاشي للنجاشي ايذن لنا فلنأت هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب فاتوا فاسلموا فشهدوا احدا *

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذى انزل على موسى ان الله قال للمدينة ياطيبة ياطابة يامسكينة » لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك (٢) على اجاجير القرى *

واخرج عن القاسم بن محمد قال بلغنى ان للمدينة في التوراة اربعين اسما *

﴿ باب اخبار الاحبار والرهبان به قبل مبعثه ﴾

﴿ باب اخبار الاحبار والرهبان به قبل مبعثه ﴾

اخرج الحاكم والبيهقي عن سلمان الفارسي انه سئل كيف كان اول اسلامك قال كنت يتيما من رام هرمز وكان ابي دهقان رام هرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لاكون في كنفه وكان لى اخ اكبر مني وكان مستغنيا بنفسه وكنت غلاما فقيرا فكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فاذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا فقلت له اما انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال انت غلام واخاف ان يظهر منك شئ قلت لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما لهم عبادة وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخرة يزعمون انا عبدة النيران وعبدة الاوثان وانا على غير دين قلت فاذهب بي معك اليهم قال حتى استامرهم فاستامرهم فقالوا جيء به فذهبت معه فانتهيت اليهم فاذا هم ستة او سبعة وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ياكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا اليهم فحمدوا الله واثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل

(١) ترجل النهار اي ارتفع ١٢ » سكينة (٢) الاجاجير يعني السطوح ١٢

والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه الله وولد بغير ذكر بعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى والاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصيرون ان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم غدونا " اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن فلزمتهم فقالوا لي يا سلمان انك غلام وانك لاتستطيع ان تصنع مانصنع فصل ونم وكل واشرب ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فقلت ما انا بمفارقكم فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل فلما دخلوا حفوا بهم ثم اتاهم رجل من كهف فسلم وجلس فحفوا به (١) وعظموه فقال لهم اين كنتم فاخبروه قال ماهذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ولم ار مثل اعظامهم اياه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله من رسله وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم ثم وعظهم وقال اتقوا الله والزموا ماجاء به عيسى ولاتخالفوه فيخالف بكم ثم اراد ان يقوم فقلت ما انا بمفارقك قال ياغلام انك لاتستطيع ان تكون معي انى لااخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد قلت ما انا بمفارقك فتبعته حتى دخل الكهف فمارأيته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الاخر فلما اصبحنا خرجنا واجتمعوا اليه فتكلم نحو المرة الاولى ثم رجع الى كهفه ورجعت معه فلبثت ماشاء الله يخرج في كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظهم ويوصيهم فخرج في احد فقال مثل ما كان يقول ثم قال ياهؤلاء اني قد كبرسني ودق: عظمي واقترب اجلي وانى لاعهد لى بهذا البيت منذ كذا وكذا ولابد لى من اتيانه فقلت ما انا بمفارقك فخرج وخرجت معه حتى انتهينا الى بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لى ياسلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة علامته انه ياكل الهدية ولاياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فاني شيخ كبير لااحسبنى ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان امرك ثم خرج من بيت المقدس وعلى بابه مقعد فقال ناولنى يدك فناوله فقال قم بسم الله فقام كانما نشط من عقال فخلى عن يده فانطلق ذاهبا وكان لايلوى على احد فقال لي المقعد ياغلام احمل علي ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه وانطلق الراهب لايلوى فخرجت فى اثره اطلبه وكلما سألت عنه قالوا امامك حتى لقينى ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي (٢) اناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعلني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعونى فاشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شيئا من تمر حائطي ـ ثم اتيته فوجدت عنده اناسا فوضعته بين يديه فقال ماهذا قلت صدقة قال للقوم كلوا ولم يأكل هو ثم لبثت ماشاء الله ثم اخذت مثل ذلك ثم اتيته فوجدت عنده اناسا فوضعته بين يديه فقال ماهذا قلت هدية قال بسم الله فاكل واكل القوم فقلت في نفسي هذه من آياته فدرت خلفه ففطن بي فارخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت اشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله *

» ثم عدنا (١) الحفية الكرامة التامة ١٢ : ورق (٢) اي لهجة اهل فارس ١٢ ـ: مرحائطي واخرج

واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثنى سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس وكان ابي دهقان ارضه فكان يحبني حبا شديدا حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار (١) الذي يوقدها فكنت كذلك لااعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه وكان لابي ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال اي بنى اني قد شغلت عن ضيعتي هذه ولابد لى من اطلاعها فانطلق اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فانك ان احتسبت عنى شغلتنى عن كل شيء فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فيها فقلت ماهذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي فى كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال ابي اين كنت الم اكن قلت لك فقلت ياابتاه مررت بناس يقال لهم النصارى فاعجبنى صلاتهم ودعاؤهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ماهو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافنى فجعل فى رجلى حديدا وحبسنى في بيت عنده فبعثت الى النصاري فقلت لهم اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فاذا قدم عليكم من هناك ناس فاذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا الي انه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج فاذنوني فقالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرحيل بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذى في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك واتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه وكان رجل سوء كان يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوها اليه اكتنزها ولم يعطها للمساكين فابغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم يلبث : ان مات فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء كان يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى اذا جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت انا اخرج لكم كنزه فقالوا فهاته فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما راوا ذلك قالوا والله لايدفن ابدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله ما رأيت رجلا قط لايصلى الخمس ارى انه افضل منه اشد اجتهادا ولا ازهد في الدنيا ولا ادأب ليلا ونهارا منه ما اعلمنى احببت شيئا قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يافلان قد حضرك ماترى من امر الله واني والله ما احببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني والى من توصينى فقال لى اي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالى فلما مات لحقت الموصل فاتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك واكون معك قال فاقم اى بنى فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله ماترى فالى من توصينى قال والله ما اعلم اي بنى الا رجلا بنصيبين

(١) اي خازن النار وخادمها ١٢ مجمع البحار : ينشب

وهو على مثل مانحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يافلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان اوصى بي اليك قال فاقم يا بني فاقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له يافلان انه قد حضرك من امر الله ماترى وقد كان فلان اوصى بي الى فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بني ما اعلم احدا على مثل مانحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يافلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضرك ماترى من امر الله تعالى فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تاتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخيل وان فيه علامات لاتخفى بين كتفيه خاتم النبوة ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريناه اقمت حتى مر بنا رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وماحقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ماهو الا ان رأيتها فعرفت نعته فاقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لايذكر لي شيء من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا اعمل لصاحبي في نخله فوالله اني لفيها اذ جاءني ابن عم له فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ماهو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ونزلت اقول ماهذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني لكمة (١) شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فخرجت وسألت فلقيت امرأة من اهل بلادي فسألتها فاذا اهل بيتها قد اسلموا فدلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ؟ فحملته وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم احق من بهذه البلاد به فهاهو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لاتأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعليه شملتان (٢) وهو في اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته عرف اني استثبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن

(١) اللكم الضرب باليد مجموعة ١٢ قاموس ؟ من طعام (٢) الشملة كساء من صوف ١٢ ظهره

ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكببت عليه اقبله وابكي فقال تحول ياسلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثته فلما فرغت قال كاتب ياسلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل منهم على قدر ماعنده فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لها (١) فاذا فرغت فآذني حتى اكون انا الذي اضعها بيدي ففقرتها واعانني اصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نحمل اليه الودي ويضعه بيده ويسوي عليها فوالذي بعثه بالحق ماماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه ياسلمان فادها مما عليك فقلت يارسول الله واين تقع هذه مما علي قال فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان قال كنت فيمن ولد برام هرمز فكنت انطلق مع غلمان من قريتنا وكان ثم جبل فيه كهف فمررت ذات يوم وحدي واذا انا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ونعلاه شعر فاشار الي فدنوت منه فقال لي ياغلام تعرف عيسى بن مريم قلت لا ولا سمعت به قال اتدري من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى انه رسول الله وبرسول ياتي من بعده اسمه احمد اخرجه الله من غم الدنيا الى روح الآخرة ونعيمها فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه فعلقه فؤادي فكان اول ما علمني شهادة ان لا اله الا الله وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد بعده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمني القيام في الصلاة وقال اذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فاذا احتوشتك النار فلا تلتفت وان دعتك امك وابوك وانت في صلاة الفريضة فلا تلتفت الا ان يدعوك رسول من رسل الله فان دعاك وانت في فريضة فاقطعها فانه لايدعوك الا بوحي من الله ثم قال ان ادركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به واقرأ عليه السلام مني قلت صفه لي قال انه نبي يقال له نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من جبال تهامة ويركب الجمل والحمار والفرس والبغل والبغلة ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها * الله وحده لاشريك له محمد رسول الله ‌ وظاهرها * توجه حيث شئت فانك المنصور * ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ليس بحقود ولا حسود ولا يظلم معاهدا ولا مسلما *

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق شرحبيل بن السمط عن سلمان الفارسي قال خرجت ابتغي الدين فوافقت في الرهبان بقايا اهل الكتاب فكانوا يقولون هذا زمان نبي قد اظل يخرج من ارض العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة فلحقت بارض العرب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ما قالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق بريدة ان سلمان كاتب على كذا وكذا نخلة يغرسها ويقوم عليها حتى تطعم

(١) اي اجعل لها حفرة ١٢ — صغار النخل ١٢

فجاء النبي صلى الله عليه سلم فغرس النخل كله الا نخلة واحدة غرسها عمر فاطعم النخل كله من سنته الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها بيده فحملت من عامها ❊

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت اهلي على ان اغرس لهم خمسمائة فسيلة فاذا علقت فانا حر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يغرس بيده الا واحدة غرستها بيدي فعلقن الا الواحدة ❊

واخرج الحاكم والبيهقي من طريق ابي الطفيل عن سلمان قال اعطاني النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه من ذهب وحلق باصبعه السبابة على الابهام مثل الدرهم قال فلو وضع أُحد في كفة ووضعت في اخرى لرجحت به ❊

واخرج احمد والبيهقي من وجه آخر عن سلمان قال لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب فقال اقض به قلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها على لسانه ثم قذفها الي ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فانطلقت فوزنت منها حتى اوفيتهم منها اربعين اوقية ❊

واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريقه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ايت غيضتين من ارض الشام فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذووا الاسقام فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي فاسأله عن هذا الدين الذى تسئلني عنه فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فاخذت بمنكبه فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابراهيم قال قد اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن كنت صدقتني ياسلمان لقد رأيت عيسى بن مريم ❊(١)

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا مبعوثا الآن قد اظل زمانه نتبعه معكم فنقتلكم قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به ففيهم انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية ❊

واخرج البيهقى وابو نعيم عن على الازدى قال كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس ❊

واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامى الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون الاية ❊

واخرج ابن اسحاق واحمد والبخارى في تاريخه والحاكم وصححه والبيهقى والطبراني وابو نعيم من طريق محمود ابن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان بيننا يهودى فخرج على نادى قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن بعد

(١) قال السهيلي اسناد هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ١٢

موت وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ويحك يا فلان وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون من اعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت ان حظى من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي وان انجو من النار غدا قيل يا فلان فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه الي وانا احدث القوم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانه لحى بين اظهرنا فآمنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت واخبرتنا به قال ليس به ❊

واخرج البيهقى والطبراني وابو نعيم والخرائطى في الهواتف عن خليفة بن عبدة قال سألت محمد بن عدى بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال اما اني سألت ابي عما سألتنى عنه فقال خرجت رابع اربعة من بنى تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمر بن ربيعة واسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات فاشرف علينا ديرانى فقال من انتم قلنا قوم من مضر قال اما انه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما صرنا الى اهلنا ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا ❊

واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كانت العرب تسمع من اهل الكتاب ومن الكهان ان نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمى من بلغه ذلك من العرب ولده محمدا طمعا في النبوة ❊

واخرج ابن سعد عن قتادة بن السكن العرني قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع وكان اسقفا قال لابيه انه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمدا ❊

واخرج البيهقى من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقرية فيها النصارى فلما رأوا امية عظموه واكرموه وارادوه على ان ينطلق معهم فقال لى امية يا ابا سفيان انطلق معى فانك تمضى الى رجل قد انتهى اليه علم النصرانية فقلت لست انطلق معك فذهب ورجع قال تكتم علي ما احدثك به قلت نعم قال حدثنى هذا الرجل الذى انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث فظننت انى انا هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت ما نسبه قال وسط من قومه وقال لى آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا راكب قلنا من اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على الشام منها شر ومصيبة ❊

واخرج ابو نعيم عن كعب ووهب بن منبه قالا رأى بخت نصر في منامه رؤيا عظيمة افزعته فلما استيقظ نسيها فدعا كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في رؤياه وسألهم ان يعبروها له فقالوا اقصها علينا قال قد نسيتها» قالوا

» انسيتها

فجاء النبي صلى الله عليه سلم فغرس النخل كله الا نخلة واحدة غرسها عمر فاطعم النخل كله من سنته الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها بيده فحملت من عامها *

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت اهلي على ان اغرس لهم خمسمائة فسيلة فاذا علقت فانا حر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يغرس بيده الا واحدة غرستها بيدى فعلقن الا الواحدة *

واخرج الحاكم والبيهقي من طريق ابي الطفيل عن سلمان قال اعطاني النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه من ذهب وحلق باصبعه السبابة على الابهام مثل الدرهم قال فلو وضع أُحد في كفة ووضعت فى اخرى لرجحت به *

واخرج احمد والبيهقي من وجه آخر عن سلمان قال لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب فقال اقض به قلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها على لسانه ثم قذفها الي ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فانطلقت فوزنت منها حتى اوفيتهم منها اربعين اوقية *

واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريقه قال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة حدثنى من سمع عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ايت غيضتين من ارض الشام فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذووا الاسقام فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي فاسأله عن هذا الدين الذى تسئلنى عنه فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فاخذت بمنكبه فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابراهيم قال قد اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن كنت صدقتني ياسلمان لقد رأيت عيسى بن مريم * (١)

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه قال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثنى اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا مبعوثا الآن قد اظل زمانه نتبعه معكم فنقتلكم قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به ففيهم انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن على الازدى قال كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس *

واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامى الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون الاية *

واخرج ابن اسحاق واحمد والبخارى في تاريخه والحاكم وصححه والبيهقى والطبراني وابو نعيم من طريق محمود ابن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان بيننا يهودى فخرج على نادى قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن بعد

(١) قال السهيلي اسناد هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ١٢

موت وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ويحك يا فلان وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون من اعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت ان حظى من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي وان انجو من النار غدا قيل يا فلان فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه الي وانا احدث القوم فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانه لحى بين اظهرنا فآمنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت واخبرتنا به قال ليس به *

واخرج البيهقى والطبراني وابو نعيم والخرائطى في الهواتف عن خليفة بن عبدة قال سألت محمد بن عدى بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال اما اني سألت ابي عما سألتنى عنه فقال خرجت رابع اربعة من بنى تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمر بن ربيعة واسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات فاشرف علينا ديرانى فقال من انتم قلنا قوم من مضر قال اما انه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما صرنا الى اهلنا ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا *

واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كانت العرب تسمع من اهل الكتاب ومن الكهان ان نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمى من بلغه ذلك من العرب ولده محمدا طمعا في النبوة *

واخرج ابن سعد عن قتادة بن السكن العرني قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع وكان اسقفا قال لابيه انه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمدا *

واخرج البيهقى من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقرية فيها النصارى فلما رأوا امية عظموه واكرموه وارادوه على ان ينطلق معهم فقال لى امية يا اباسفيان انطلق معى فانك تمضى الى رجل قد انتهى اليه علم النصرانية فقلت لست انطلق معك فذهب ورجع قال تكتم علي ما احدثك به قلت نعم قال حدثنى هذا الرجل الذى انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث فظننت انى انا هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت ما نسبه قال وسط من قومه وقال لى آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا راكب قلنا من اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على الشام منها شر ومصيبة *

واخرج ابو نعيم عن كعب ووهب بن منبه قالا رأى بخت نصر في منامه رؤيا عظيمة افزعته فلما استيقظ نسيها فدعا كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في رؤياه وسألهم ان يعبروها له فقالوا اقصها علينا قال قد نسيتها» قالوا

فانا لا نقدر على تاويلها حتى تقصها فدعا دانيال فاخبره فقال انك قد رأيت صنما عظيما رجلاه في الارض ورأسه في السماء اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته فقذفه الله بحجر من السماء فوقع على قنة (١) رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل اليك انه لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت ريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملأ الارض كلها فصرت لا ترى الا السماء او الحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها فما تاويلها قال اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي اوسطه وفي آخره واما الحجر الذي قذفه به الصنم فدين الله يقذف به الامم في آخر الزمان ليظهره الله عليها فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيدوخ الله به الامم والاديان كما رأيت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهر على الاديان والامم كما رأيت الحجر ظهر على الارض *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن داب قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وزيد ابن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي اخبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقت *

واخرج الطيالسي والبيهقي وابو نعيم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت قال من بنية ابراهيم عليه السلام قال وما تلتمس قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك *

واخرج ابو يعلى والبغوي في معجمه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من طريق اسامة بن زيد عن زيد بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم مالي ارى قومك قد شنفوك قال اما والله ان ذلك لبغير ثائرة كانت مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى اتيت على شيخ بالجزيرة فاخبرته بالذي خرجت له فقال ممن انت قلت من اهل بيت الله قال فانه قد خرج من بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وآمن به فرجعت فلم احس شيأ بعد قال ومات زيد بن عمرو قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شنفوك بمعجمة ونون وفاء اي ابغضوك *

اخرج ابن سعد وابو نعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء واذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني

(١) هكذا في الاصل ولعله قمة رأسه اي اعلى الرأس ١٢ ٢ ينفس ٣ عمر (٦) عبد المطلب

عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا او من به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقرأه مني السلام وساخبرك يا عامر مانعته حتى لا يخفى عليك هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ماجاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل مانعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما نبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيله *

واخرج ابن سعد من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال قال زيد بن عمرو بن نفيل كنت بالشام فاتيت راهبا فذكرت له كراهتي عبادة الاوثان واليهودية والنصرانية فقال لي اراك تريد دين ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب دينا ما يوخذ اليوم به فالحق ببلدك فان نبيا يبعث من قومك في بلدك ياتي بدين ابراهيم بالحنيفية وهو اكرم الخلق على الله *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي امامة الباهلي عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت انها الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسألته عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة ويرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها وهو ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة آتيها فاسأل هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلي واعترض الركبان خارجين من مكة فاسألهم هل حدث فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مر بي راكب قلت من اين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعا الى غيرها فقلت صاحبي الذي اريد فاتيته فوجدته مستخفيا قلت ما انت قال نبي قلت وما النبي قال رسول قلت ومن ارسلك قال الله قلت بماذا ارسلك قال ان توصل الارحام وتحقن الدماء وتومن السبل وتكسر الاوثان وتعبد الله لا تشرك به شيئا قلت نعم ما ارسلك به اشهد انى قد آمنت بك وصدقت افامكث معك او ماترى قال قد ترى كراهية الناس لما جئت به فامكث في اهلك فاذا سمعت بي خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه *

واخرجه ابن سعد من طريق شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة به *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة قال بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم وفرقتهم وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يتعرضون ؟ كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا فيتبعونه حتى نزل من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب منهم طائفة فمات اولائك الآباء وهم مؤمنون بمحمد صلى الله

؟ ينفرون

عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم على اتباعه اذا جاء فادركه من ادركه من ابنائهم وكفروا به وهم يعرفون *

واخرج ابو نعيم عن حسان بن ثابت انه قال والله اني لفي منزلي ابن سبع سنين وانا احفظ ما ارى واعي ما اسمع وانا مع ابي اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك فتحدث فقال زعم يهودي في قريظة الساعة وهو يلاحيني (١) قد اظل خروج نبي ياتي بكتاب مثل كتابنا يقتلكم قتل عاد قال حسان فوالله اني لعلى فارع يعني اطم حسان في السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا انفذ منه فاذا يهودي على ظهر اطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس فقالوا مالك ويلك قال حسان فاسمعه يقول هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما ياتي منه * وكان حسان عاش مائة سنة وعشرين سنة ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن حويصة بن مسعود قال كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ولم يبق من الانبياء غيره وهو في كتبنا وما اخذ علينا منه صفته كذا وكذا حتى ياتوا على نعته قال وانا غلام وما ارى احفظ وما اسمع اعي اذ سمعت صياحا من ناحية بني عبد الاشهل فاذا قومي فزعوا وخافوا ان يكون امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقمنا دهرا طويلا ونسينا ذلك فهلك قوم وحدث آخرون وصرت رجلا كبيرا فاذا مثل ذلك الصياح بعينه يا اهل يثرب قد خرج محمد وتنبأ وجاءه الناموس الاكبر (٢) الذي كان ياتي موسى عليه الصلاة والسلام فلم نشب ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعي النبوة وخرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر واسلم فتيان منا احداث ولم يقض لي ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد قالت احبار يهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا قد تنبأ احمد كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره الينا المدينة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوا وبغوا وانكروا *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي سعيد الخدري قال سمعت ابي مالك بن سنان يقول جئت بني عبد الاشهل يوما لاتحدث فيهم فسمعت يوشع اليهودي يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقيل له ما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره فرجعت الى قومي بني خدرة وانا اتعجب مما قال فاسمع رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير

(١) اي ينازعني ١٢ (٢) اي جبرئيل عليه السلام ١٢

ابن

ابن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الا لخروج نبي وظهوره ولم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره *

واخرج ابو نعيم من طريق محمود بن لبيد عن محمد بن سلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام قد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الى مكة فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا وهو بين اظهرنا فلم يسلم حسدا وبغيا *

واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه *

واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة (١) بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد فقال له شامون اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ قال يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة (٢) قال تكون له مرة وعليه مرة وبهذا المكان الذي انت به تكون عليه ويقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن مثلها ثم تكون له العاقبة ويظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل لا بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره *

واخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا كان ابي كتمه » علي فيه ذكر احمد نبي يخرج بارض القيوظ (٣) صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس به *

واخرج ابو نعيم عن سعد بن ثابت قال كان احبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انه نبي وانه لا نبي بعده اسمه احمد مهاجره الى يثرب فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونزلها انكروا وبغوا وحسدوا *

واخرج ابو نعيم عن زياد بن لبيد انه حدث انه كان على اطم من آطام المدينة سمع يا اهل يثرب قد ذهبت والله نبوة بني اسرائيل هذا النجم قد طلع بمولد احمد وهو نبي آخر الانبياء مهاجره الى يثرب *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه قال ما كان في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم من ابي عامر الراهب كان يألف اليهود ويسائلهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته ثم خرج الى يهود تيماء فاخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فسأل النصارى فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وان مهاجره يثرب فرجع ابو عامر وهو يقول انا على دين الحنيفية فاقام

(١) بفتح القاف واد في المدينة ١٢ » يخفيه (٢) يعني الهزيمة ١٢ (٣) الارض القيوظ الارض الحارة يعني مكة ١٢

مترهبا ولبس المسوح وزعم انه على دين ابراهيم عليه السلام وانه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه واقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسد وبغى ونافق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتيت بها بيضاء نقية اين ما كان يخبرك الاخبار من اليهود والنصارى من صفتي قال لست بالذي وصفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله طريدا وحيدا فقال آمين ثم رجع الى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم نحوه وزاد فخرج الى مكة فلما فتحت مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا *

واخرج ابو نعيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا * وافهموا واعلموا * ليل ساج (١) ونهار ضاح * والارض مهاد * والسماء بناء والجبال اوتاد * والنجوم اعلام * والاولون كالآخرين * والذكر والانثى * والروح الى بلى * فصلوا ارحامكم * واحفظوا اصهاركم * وثمروا اموالكم * فهل رأيتم من هالك رجع * او ميت نشر * الدار امامكم * والظن غير ما تقولون * حرمكم زينوه وعظموه * وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم * وسيخرج منه نبي كريم *

﴿ شعر ﴾

ثم يقول

نهار وليل كل اوب بحادث * سواء علينا ليلها ونهارها

على غفلة يأتي النبي محمد * يخبر اخبارا صدوق خبيرها

والله لو كنت ذا سمع وذا بصر وذا يد وذا رجل لتنصبت فيها تنصب الجمل * ولارقلت (٢) فيها ارقال الفحل *

ثم يقول يا ليتني شاهد نجواء دعوته * حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤي ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال في خطبته سيعمكم حق من هذا الوجه واشار بيده نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابلج احور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه *

واخرج الخرائطي في (كتاب الهواتف) وابن عساكر عن جامع بن جران بن جميع بن عثمان بن سمال بن ابي الحصن بن السموال بن عاديا قال لما حضرت الاوس بن حارثة الوفاة اوصى ابنه مالكا بوصايا ثم انشأ يقول *

شعر شهدت السبايا يوم آل محرق * وادرك عمري صيحة الله في الحجر

(١) اي ليلة مظلمة ١٢ (٢) اي اسرعت ١٢ اي المتفق

فلم ارذا ملك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر

الى ان قال

شعر

الم يأت قومي ان لله دعوة * يفوز بها اهل السعادة والبر

اذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر

هنالك فابغوا نصره ببلادكم * بني عامر ان السعادة في النصر

واخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصاري قال قدم اسعد بن زراة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج بمكة يا ابا امامة فاتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه *

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة ان رجلا منا في الجاهلية يقال له عمير بن حبيب مرض فاغمي عليه فسجيناه فظنناه انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فبينا نحن عنده اذ جلس فقال اني اتيت حيث رأيتموني اغمي علي فقيل لي لامك الهبل * الا ترى الى حفرتك تنتثل * وقد كادت امك تثكل * ارأيت ان حولناها عنك بمحول * وقذفنا فيها القصل (١) * ثم ملأناها عليه بالجندل * اتؤمن بالنبي المرسل * وتشكر لربك وتصل * وتدع سبيل من اشرك فاضل * قلت نعم فاطلقت فانظر واما ذا فعل القصل * فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كعب قال كان اسلام ابي بكر الصديق سببه بوحي من السماء وذلك انه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيراء الراهب فقال له من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فايش انت قال تاجر قال صدق الله رؤياك فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته فاسرها ابو بكر حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انك رسول الله *

واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن البياضي عن ابيه عن جده قال قيل لابي بكر هل رأيت قبل الاسلام شيأ من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وهل بقي احد من قريش او من غير قريش لم يجعل الله لمحمد في نبوته حجة بينا انا قاعد في شجرة في الجاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت من اسعد الناس به *

﴿ باب اختصاصه بذكر اصحابه في الكتب السابقة ووعدهم بوراثة الارض ﴾

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس في الآية قال اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد الارض *

(١) بضم القاف وفتح الصاد اسم رجل ١٢

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون فقال نحن الصالحون قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة منه ما نصه يا داود اسمع ما اقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض لى اورثها محمد اوامته *

واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال ابوبكر الصديق خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب واتت عليه اربعمائة سنة الا عشر سنين فقال لى احسبك حرميا قلت نعم قال واحسبك قرشيا قلت نعم قال واحسبك تيميا قلت نعم قال بقيت لى منك واحدة قلت ماهى قال تكشف لى عن بطنك قلت لم ذاك قال اجد في العلم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان ترينى فقد تكاملت لى فيك الصفة الا ما خفى علي قال ابوبكر فكشفت له عن بطني فرأي شامة سوداء فوق سرتى فقال انت هو ورب الكعبة *

واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع *

واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر رضى الله عنه وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ماتجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه *

واخرج الدينوري فى المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية فلما خرجنا الى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت فقلت لاصحابي الحقكم فوالله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا ببطريق قد جاء فاخذ بعنقي فذهبت انازعه فادخلنى كنيسته فاذا تراب متراكب بعضه على بعض فدفع الي مجرفة وفاسا وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امرى كيف اصنع فاتاني في الهاجرة فقال لى لم ارك اخرجت شيئا ثم ضم اصابعه فضرب بها وسط رأسى فقمت بالمجرفة فضربت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر ثم خرجت على وجهى ماادرى اين اسلك فمشيت بقية يومى وليلتى حتى اصبحت فانتهيت الى دير فاستظللت في ظله فخرج الي رجل فقال ياعبد الله مايجلسك ههنا قلت اضللت عن اصحابي فجاءني بطعام وشراب وصعد في النظر وخفضه ثم قال ياهذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني اجد صفتك الذى تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال مااسمك قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا فهو غير شك فاكتب لي على ديرى ومافيه قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال اكتب لى كتابا في رق ليس عليك فيه شيء فان تك صاحبنا فهو مانريد وان تكن الاخرى فليس يضرك قلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه وانشأ يحدثنا حديثه فقال اوف لى بشرطى فقال عمر ليس لعمر ولا لابن عمر منه شيء *

واخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال ركض عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذى كنا نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد من طريق ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال ركض عمر فرسا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانكشفت فخذه من تحت القباء فابصر رجل من اهل نجران شامة في فخذه فقال هذا الذى كنا نجده في كتابنا يخرجنا من ديارنا *

واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بالشام انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذى اعزنا واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابي مريم وابي شعيب بن عمر ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له مااسمك قال خالد بن الوليد قالوا ومااسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفتحها ولكن عمر فانا نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته وانا نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم *

واخرج الطبراني وابو نعيم فى الحلية عن مغيث الاوزاعى ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتى في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لايخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله امة ظالمين له ثم يقع البلاء بعده *

واخرج ابن عساكر عن الاقرع مؤذن عمر ان عمر دعا الاسقف فقال هل تجدونا في شيء من كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماء كم اسما اسما قال كيف تجدوني قال قرنا من حديد قال ماقرن من حديد قال امير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي من بعدي قال رجل صالح يوثر اقرباءه قال عمر يرحم الله ابن عفان فالذي من بعده قال صداء حديد فقال عمر وادفراه(١) قال مهلا ياامير المؤمنين فانه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء والسيف مسلول *

واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين قال قال كعب الاحبار لعمر ياامير المؤمنين هل ترى في منامك شيئا فانتهره فقال انا اجد رجلا يرى امر الامة في منامه *

واخرج ابن راهويه في مسنده بسند حسن عن افلح مولى ابي ايوب الانصارى قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتى اهل مصر يدخل على رؤس قريش فيقول لهم لاتقتلوا هذا الرجل يعنى عثمان فيقولون والله مانريد قتله فيخرج وهو يقول والله ليقتلنه ثم قال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى اربعين يوما فابوا فخرج عليهم بعد ايام فقال

(١) اي وانتناه ١٢

لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن الى خمس عشرة ليلة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن طاؤس قال سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان كيف تجدون صفة عثمان في كتبكم قال نجده يوم القيامة اميرا على القاتل والخاذل *

واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يوسف عن جده عبد الله بن سلام انه دخل على عثمان فقال له ماترى فى القتال والكف قال الكف ابلغ للحجة وانا لنجد في كتاب الله انك يوم القيامة امير على القاتل والآمر *

واخرج من هذه الطريق ان عبد الله بن سلام قال للمصريين لاتقتلوا عثمان فانه لايستكمل ذا الحجة حتى ياتى على اجله *

واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذى قربات الحميري وكان من اعلم يهود ياذا قربات من بعده قال الامين يعنى ابابكر قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعنى عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح المنصور يعنى معاوية *

واخرج ابن راهويه والطبراني عن عبد الله بن مغفل قال قال لى عبد الله بن سلام لما قتل علي هذا راس اربعين سنة وسيكون عندها صلح *

واخرج ابن سعد عن ابي صالح قال كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول *

ان الامير بعده علي * وفي الزبير خلف مرضي

فقال كعب لابل هو معاوية فاخبر معاوية بذلك فقال يا ابا اسحاق انى يكون هذا وهاهنا اصحاب محمد علي والزبير قال انت صاحبها *

واخرج الدارمي وابن راهويه بسند حسن عن ابي حريز الازدى عن عبد الله بن سلام انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نجدك يوم القيامة قائما عند ربك وانت محمارة وجنتاك مستحي من ربك مما احدثت امتك من بعدك *

واخرج الطبراني والبيهقى عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب في التوراة الذى انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة *

واخرج الحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن الزبير انه قال لما اتي براس المختار ما حدثنى كعب بحديث الا وجدت مصداقه الا انه حدثنى ان رجلا من ثقيف سيقتلنى قال الاعمش ما درى ان الحجاج خبئ له *

واخرج الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمرو قال انى اجد مكتوبا في الكتاب رجلا من شجرة معاوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذالك وانا حي والا فاذكريني يقول لامرأة من بني المغيرة كان منزلها على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت البيت ينقض قالت رحم الله عبد الله بن عمرو *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن هشام بن خالد الربعى قال قرات فى التوراة ان السماء والارض تبكى على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة *

واخرج عن محمد بن فضالة ان راهبا قال انا نجد عمر بن عبد العزيز من ائمة العدل موضع رجب من اشهر الحرم *

واخرج عن الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال نزلنا ارض كذا فقال رجل الا تسمع ما يقول هذا الراهب زعم ان سليمان امير المؤمنين توفي قال فمن استخلف بعده قال الاشج عمر بن عبد العزيز فلما قدمت الشام اذا هو كما قال فلما كان العام الرابع نزلنا ذلك المنزل فاتاه ذلك الرجل فقال يا راهب الحديث الذى حدثتناه وجدناه كما قلت قال فانه والله قد سقي عمر السم فاتيناه فوجدناه كذلك *

واخرج ابن عساكر من طريق المغيرة بن النعمان عن رجل من اهل البصرة قال خرجت اريد بيت المقدس فاوانى المطر الى صومعة راهب فاشرف علي فقال انا نجد في كتابنا ان قوما من اهل دينكم يقتلون بعذراء (١) لاحساب عليهم ولاعذاب فما مكثت الا يسيرا حتى جئ بحجر بن عدى واصحابه فقتلوا بعذراء *

واخرج البيهقي عن كعب قال تظهر رايات سود لبنى العباس حتى ينزلوا الشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم *

واخرج الدولابي في الكنى من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن بجير ابي عبيد عن سرح اليرموكى وكان من اهل الكتاب قال اجد في الكتاب ان في هذه الامة اثنى عشر رئيسا نبيهم احدهم فاذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان باسهم بينهم *

﴿باب اخبار الكهان به قبل مبعثه﴾

اخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابى عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمى عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال بلغنا انك تذكر سطيحا الكاهن تزعم ان الله تعالى لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم الله خلق سطيحا الغسانى لحما على وضم وكان يحمل على وضمه فيوتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولاعصب الا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوي من رجله الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شئ تحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة نفر من قريش عبد شمس وعبد مناف ابنا قصي والاحوص بن فهر وعقيل بن ابي وقاص فانتموا الى غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك ورأينا ان اتياننا اياك حقا واجبا لك علينا واهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعتا على باب البيت الحرام لينظروا هل يراهما سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده فقال والعالم الخفية * والغافر الخطية * والذمة الوفية * والكعبة المبنية * انك للجائى بالهدية * الصفيحة الهندية * والصعدة الردينية * قالوا صدقت يا سطيح فقال والآت بالفرح * وقوس قزح * والسابق القرح * واللطيم المنبطح * والنخل والرطب والبلح * ان الغراب حيثما طار سنح * واخبر ان القوم ليسوا من جمح * وان نسبهم من قريش ذي البطح * قالوا صدقت يا سطيح نحن اهل البلد اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا

(١) العذراء موضع بالشام ١٢

باب اخبار الكهان به قبل مبعثه

عما يكون في زماننا وما يكون من بعده ان يكن عندك في ذلك علم فقال الان صدقتم خذوا مني ومن الهام الله اياي انتم الان يا معشر العرب في زمان الهرم * سواء بصائركم وبصيرة العجم * لاعلم عندكم ولا فهم * وينشئو من عقبكم دهم * يطلبون انواع العلم * يكسرون الصنم * يبلغون الردم * يقتلون العجم * يطلبون الغنم * قالوا ياسطيح ممن يكون اولائك قال والبيت ذي الاركان * والامن والسلطان * لينشئو من عقبكم ولدان * يكسرون الاوثان * ويتركون عبادة الشيطان * يوحدون الرحمن * ويسنون دين الديان * يشرفون البنيان * ويسبقون العميان * قالوا ياسطيح فمن نسل من يكون اولائك قال واشرف الاشراف * والمحصي الاسراف والمزعزع الاحقاف * والمضعف الاضعاف * لينشئون آلاف * من بني عبد شمس ومناف * يكون فيهم اختلاف * قالوا ياسطيح ماتخبرنا بامرهم ومن اي بلد يخرج قال والباقي الابد * والبالغ الامد * ليخرجن من ذا البلد * نبي مهتد * يهدي الى الرشد * يرفض يغوثا والفند * يبرأ من عبادة الصدد * يعبد ربا انفرد * ثم يتوفاه الله محمودا * ومن الارض مفقودا * وفي السماء مشهودا * ثم يلي امره الصديق اذا اقضى صدق * وفي رد الحقوق لاخرق ولا نزق * ثم يلي امره الحنيف * مجرب غطريف * قد اضاف المضيف * واحكم التحنيف * ثم يلي امره دارع لامره مجرب * فيجتمع له جموع وعصب * فيقتلونه نقمة عليه وغضب * فيوخذ الشيخ فيذبح اربا * فيقوم له رجال خطبا * ثم يلي امره الناصر * يخلط الراي برأي ماكر * يظهر في الارض العساكر * ثم يلي امره من بعده ابنه * ياخذ جمعه * ويقل حمده * وياخذ المال فيأكل وحده * ويكنز المال لعقبه بعده * ثم يلي من بعده ملوك * لاشك ان الدم فيهم مسفوك * ثم يلي امره من بعده الصعلوك يطأهم كوطأة الدرنوك * ثم يلي عضوض ابو جعفر يقصي الحق ويدني مضر * يفتتح الارض افتتاحا منكر * ثم يلي قصير القامة * بظهره علامة * يموت موت السلامة * ثم ياتي قليل ماكر * يترك الملك محلى بائر * ثم يلي اخوه بسنته سائر * يختص بالاموال والمنابر * ثم يلي امره من بعده اهوج صاحب دنيا ونعيم مخلج * يتشاوره معاشره وذووه * ينهضون اليه ويخلعوه * ياخذون الملك ويقتلوه * ثم يلي من بعده السابع * فيترك الملك مخلى ضائع * يسور في ملكه سورة جائع * عند ذلك يطمع في الملك كل عريان * فيلي امر الناس اللهفان * يوطي نزار جمع قحطان * اذا التقى بدمشق جمعان * بين ميسان ولبنان * يصنف اليمن يومئذ صنفين صنف مشوه وصنف مخذول * لاترى الا خباء محلولا * ولواء محلولا * واسيرا مغلولا * بين الفرات والجبول عند ذلك تخرب المنابر وتسلب الارامل * وتسقط الحوامل * وتظهر الزلازل * ويطلب الخلافة وائل * فعند ذلك تغضب نزار * وتدني العبيد والاشرار * ويقصى النساك والاخيار * تجوع الناس وتغلو الاسعار * وفي صفر من الاصفار يقتل كل جبار ممن تشرف الى خنادق وانهار * ذات اسعال واشجار * تغمد لهم الاغمار * تهزمهم اول النهار * يظهر الامره الاخيار * فلا ينفعهم نوم ولا قرار حتى يدخل مصرا من الامصار * فيدركه القضاء والاقدار * ثم تجئ الرماة * ترحف مشاة * لقتل الكماة * واسر الحماة * وجهل الغواة * هنالك يدركه باعلى المياه * ثم يبور الدين وتقلب الامور * ويكفر الزبور * وتقطع الجسور * ولا يغلب الامن كان في جزائر البحور * ثم يثور الجنوب * وتظهر الاعاريب * ليس فيهم معين على اهل الفسوق والاحاريب * في زمان عصيب لو كان

للقوم حياء وما يغني المنى * قالوا ثم ماذا ياسطيح قال ثم يظهر رجل من اليمن * ابيض كالشطن * يخرج من بين صنعاء وعدن * يسمى حسين او حسن * يذهب الله على رأسه الفتن * الوضم كل شئ يحمل عليه اللحم من خشب او بارية * والصعدة القناة المستوية * وردينة اسم امرأة كانت تقوم القنا فنسب اليها الرماح الردينية * والقرح بضم القاف وفتح الراء المشددة جمع قارح وهو الفرس اذا استكمل خمس سنين وانتهت اسنانه * واللطيم من الخيل الذى سالت غرته في احد شقي وجهه * والدهم بفتح الدال وسكون الهاء العدد الكثير * والمزعزع بزايين معجمتين المحرك * والصدد من اسماء الحجر * والخرق بفتح الراء ضد الرفق * والنزق بفتح الزاي الخفة والطيش * والوصف منها بكسر الراء والزاى والغطريف بكسر الغين المعجمة والراء السيد * والدرنوك بضم الدال المهملة والراء نوع من البسط * ومخلج بحاء مهملة وآخره جيم من الخليجة وهي عصارة نحي او لبن انقع فيه تمر *

واخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق عن بعض اهل الرواية ان ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته وفظع بها فبعث الى اهل الحزاة من اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما الاجمعهم اليه فقال لهم اني قد رأيت رؤياهالتني فاخبروني بتاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى تاويلها انه لايعرف تاويلها الامن يعرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك فقدم اليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فقال له ياسطيح اني رأيت رؤيا هالتني فاخبرني بها قال رأيت حممة * خرجت من ظلمة فوقعت في ارض تهمه * فاكلت منها كل ذات جمجمة * قال الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش * ليهبطن ارضكم الحبش * فليملكن ما بين ابين الى جرش * قال الملك ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني او بعده قال بل بعده بحين * اكثر من ستين او سبعين * تمضي من السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال ينقطع لبضع وسبعين * يمضين من السنين * ثم يقتلون بها اجمعين * ويخرجون هاربين * قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احدا باليمن * قال افيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين * قال ومن يقطعه قال نبي زكي * ياتيه الوحي * من قبل العلي * قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر * يكون الملك في قومه الى آخر الدهر * قال وهل للدهر من آخر ياسطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون * ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤن * قال احق ما تخبرني به ياسطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق * انما نبأتك به لحق * فلما فرغ سطيح من قوله قدم عليه شق فقال ياشق رأيت رؤيا هالتني وكتمه ما قاله سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم رأيت حممة * خرجت من ظلمة * فوضعت بين روضة واكمه * فاكلت منها كل ذات نسمه * قال ما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان * لتردن ارضكم السودان * فليغلبن على كل ذي طفلة البنان * وليملكن ما بين ابين الى نجران قال الملك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني

ام بعده قال بعده بزمان * ثم يستنقذ كم منه عظيم ذو شان * يذيقهم اشد الهوان * قال ومن هذا العظيم الشان * قال غلام ليس بدنى ولا مدن * يخرج من بيت ذى يزن * قال فهل يدوم سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل * ياتى بالحق والعدل * من اهل الدين والفضل * يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل * قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة * يدعى من السماء دعوات * يسمع منها الاحياء والاموات * ويجمع فيه الناس للميقات * يكون فيه لمن اتقى الله الفوز والخيرات * قال ابن عساكر بلغنى ان سطيحا ولد فى ايام سيل العرم * وتوفي فى العام الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وانه عاش خمسمائة سنة * وقيل ثلاثمائة سنة *

واخرج ابو موسى المدينى في الذيل عن ابن الكلبى عن عوانة قال قال عمر لجلسائه هل فيكم احد وقع له خبر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد اتت عليه ستون ومائة سنة نعم يا امير المومنين كان المامون بن معاوية على مابلغك من كهانته فذكر الحديث في انذاره بالنبي صلى الله عليه وسلم *

*وقوله * يا ليت انى الحقه * وليتنى لا أسبقه

قال طفيل فانا ناخبر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بتهامة فقلت يانفس هذا ذاك الذى انذر به المامون قال وتراخت الايام الى ان وفدت فاسلمت *

﴿باب ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن سليمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر * الاول * انا الله لا اله الا انا فاعبدنى * والثانى * اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبعه * والثالث * اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجاه والرابع * اني انا الله لا اله الا انا الحرم لى والكعبة بيتى من دخل بيتى امن عذابي *

واخرج البخاري فى التاريخ والبيهقى من طريق محمد بن الاسود بن خلف بن عبد يغوث عن ابيه انهم وجدوا كنا با اسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو احدثكموه لقتلتمونى فظننا ان فيه ذكر محمد فكتمناه

واخرج ابو نعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لايذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

واخرج ابن عساكر عن ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى قال لما فتحت عمورية وجدوا على كنيسة من كنائسها مكتوب بالذهب شر الخلف خلف يشتم السلف * واحد من السلف * خير من الف من الخلف * يا صاحب

الغار نلت كرامة الافتخار * اذا اثنى عليك الملك الجبار * اذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل ثانى اثنين اذهما في الغار * ياعمر ما كنت والياء بل كنت والداء ياعثمان قتلوك مقهورا ولم يزوروك مقبورا * وانت ياعلي امام الابرار * والذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار * فهذا صاحب الغار * وهذا احد الاخيار * وهذا غياث الامصار * وهذا امام الابرار * فعلى من ينتقصهم لعنة الجبار * قال فقلت لصاحب له قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا قال من قبل ان يبعث نبيكم بالفى عام *

اخرج ابو محمد الجوهرى في اماليه عن يحيى بن اليمان قال اخبرني امام مسجد بني سليم قال غزا اشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم

شعر

اترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

فقالوا منذ كم وجدتم هذا الكتاب فى هذه الكنيسة قالوا قبل ان يخرج نبيكم بستمائة عام

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بطهارة نسبه وانه لم يخرج من سفاح من لدن آدم﴾

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بطهارة نسبه وانه لم يخرج من سفاح من لدن آدم﴾

اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح *

واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدنى من سفاح الجاهلية شئ وما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح *

واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبنى من سفاح اهل الجاهلية شئ ولم اخرج الا من طهرة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن الكلبي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية *

واخرج العدني في مسنده والطبرانى في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبنى من سفاح الجاهلية شئ *

واخرج ابو نعيم من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما *

واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بنى عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله ماافترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما *

واخرج البزار والطبراني وابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين * قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه *

واخرج البخارى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه *

واخرج مسلم عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم *

واخرج الترمذي وحسنه والبيهقى وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا *

واخرج البيهقى والطبراني وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار *

واخرج البيهقي والطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني فى خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية *

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق مالك عن الزهرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله فى خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شئ من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامى فانا خيركم نفسا وخيركم ابا *

واخرج البيهقي عن محمد بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار فاختار العرب ثم اختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بنى هاشم ثم اختارني من بني هاشم *

واخرج البيهقى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبرئيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بنى اب افضل من بني هاشم *

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدتني بغى قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعنى الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة *

واخرج ابن مردويه عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح *

واخرج ابن ابي عمر العدنى في مسنده عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد لهذا ما اخرج الحاكم والطبراني عن خريم بن اوس قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال *

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مستترا * في صلبه انت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الـ * ارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق

واخرج البيهقى وابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم اراه بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في اسفلهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شافع ۰ قال ابو نعيم وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار من الناس لان ذلك ادعى الى انقياد الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل ابا سفيان كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب قال هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها *

﴿باب رؤيا عبد المطلب﴾

﴿باب رؤيا عبد المطلب﴾

اخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم فى الحجر رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كان شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا اظهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدين وهى تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ارقط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدى لاتناول

منها نصيبا فالم انل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له الا تؤمن به فيقول السبة والعار✻

✻باب ما وقع في حمله صلى الله عليه وسلم من الآيات✻

✻باب ما وقع في حمله صلى الله عليه وسلم من الآيات✻

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق ابي عون مولى المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن ابيه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال رجل من اهل الزبور يعني الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر الى بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وارى ذلك وفي لفظ وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش فلج (١) عبد الله على ابيه✻ واخرجه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه ان عبد المطلب فذكره✻ واخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ان عبد المطلب فذكره✻ وفيه فنظر الى الشعر في منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما في بني زهرة✻ وفي آخره فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة✻

واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص قال اقبل عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء له وعليه اثر الطين والغبار فمر بليلى العدوية فلما رأته ورأت ما بين عينيه دعته الى نفسها وقالت له ان وقعت بي فلك مائة من الابل فقال لها عبد الله بن عبد المطلب حتى اغسل عني هذا الطين فارجع اليك فدخل عبد الله على آمنة بنت وهب فوقع بها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى ليلى فقال لها هل لك فيما قلت قالت لا قال ولم قالت لانك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت الي وقد انتزعته آمنة منك✻ وفي لفظ لقد دخلت بنور ما خرجت به ولئن كنت الممت بآمنة لتلدن ملكا✻

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة (٢) متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له يا فتى هل لك ان تقع علي الآن واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله

اما الحرام فالممات دونه ✻ والحل لا حل فاستبينه

فكيف لي الامر الذي تبغينه ✻ يحمي الكريم عرضه ودينه

(١) فلج بفتح الجيم واللام اي ظفر ١٢ (٢) تبالة بتاء مثناة فوقية فباء موحدة مفتوحتين بلد صغير من بلاد اليمن وفي سيرة الحلبي ضبطه بضم التاء ١٢

ثم مضى

ثم مضى مع ابيه فزوجه آمنة بنت وهب فاقام عندها ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما دعته اليه الخثعمية فاتاها فقالت ما صنعت بعدي قال زوجني ابي آمنة بنت وهب فاقمت عندها ثلاثا قالت اني والله ما انا بصاحبة ريبة: ولكني رأيت في وجهك نورا فاردت ان يكون في وابى الله الا ان يصيره حيث احب ثم قالت فاطمة✻

اني رأيت مخيلة لمعت ✻ فتلألأت بحناتم القطر

ظلما بها نور يضيء له ✻ ما حوله كاضاءة البدر

ورجوته فخرا ابوء به ✻ ما كل قادح زنده يوري

لله ما زهرية سلبت ✻ ثوبيك ما استلبت وما تدري

✻وقالت ايضا✻

بني هاشم قد غادرت من اخيكم ✻ امينة اذ للباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه ✻ فتائل قد ميثت له بدهان

وما كل ما يحوي الفتى من تلاده ✻ بحزم ولا ما فاته لتواني

فاجمل اذا طالبت امرا فانه ✻ سيكفيكه جدان يصطرعان

سيكفيكه اما يد مقفعلة ✻ واما يد مبسوطة ببنان

ولما قضت منه امينة ما قضت ✻ نبا بصري عنه وكل لساني

واخرجه ابن سعد عن هشام بن الكلبي عن ابي الفياض الخثعمي معضلا وفيه انه لما رجع اليها قال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذاك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا✻ وفي آخره وبلغ شبان قريش ما عرضت على عبد الله فذكروا لها ذلك فقالت الابيات وفيه بعد قوله اقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امرأته في اهلها✻ وقال ابن سعد انا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي سمعت ابا يزيد المدني قال نبئت ان عبد الله اتى على امرأة من خثعم فرأت بين عينيه نورا ساطعا الى السماء فقالت هل لك في قال نعم حتى ارمي الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امرأة بعدي قال نعم امرأتي آمنة قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت بخير اهل الارض✻ اخرجه ابن عساكر✻

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في موسم من المواسم وكانت ذات جمال ومعها ادم تطوف به كانها تبيعه فاتت على عبد الله بن عبد المطلب فلما رأته اعجبها فعرضت نفسها عليه فقال مكانك حتى ارجع اليك فانطلق الى اهله فبدا له فواقع اهله فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع اليها قالت ومن انت قال انا الذي وعدتك قالت لا ما انت هو ولئن كنت ذاك لقد رأيت بين عينيك نورا ما اراه الآن✻

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب قال كان عبد الله احسن رجل رؤي قط خرج يوما على نساء قريش فقالت

امرأة منهن ايتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب (١) النور الذي بين عينيه فاني ارى بين عينيه نورا فتزوجته آمنة فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة وغيره قالوا ان قتيلة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل كانت تنظر وتعتاف فمر بها عبد الله فدعته ليستبضع منها ولزمت طرف ثوبه فابى وقال حتى آتيك وخرج سريعا حتى دخل على آمنة فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى المرأة فوجدها تنتظره فقال لها هل لك في الذي عرضت علي قالت لا مررت وفي وجهك نور ساطع ثم رجعت وليس فيه ذلك النور * وفي لفظ مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك *

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال المرأة التي عرضت على عبد الله ما عرضت هي اخت ورقة بن نوفل *

وقال ابن سعد انا الواقدى حدثنى علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به آمنة كانت تقول ماشعرت اني حملت به ولا وجدت ثقله كما تجد النساء الا انني قد انكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفع (٢) وتعود واتانى آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فاقول ما ادرى فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين ثم امهلنى حتى اذا دنت ولادتي اتاني ذلك الآتى فقال لى قولى اعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك لنسائى فقلن لى تعلقي عليك حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يكن يترك علي الا اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه *

واخرج ابن سعد عن الزهري قال قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته *

واخرج عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت آمنة وهى حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد *

واخرج ابو نعيم عن بريدة وابن عباس قالا رأت آمنة في منامها فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمد اوعلق عليه هذه فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها اعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد * من قائم وقاعد * عن السبيل عاند * على الفساد جاهد * من نافث اوعاقد * وكل خلق مارد * ياخذ بالمراصد * في طرق الموارد * انهاهم عنه بالله الاعلى * واحوطه منهم باليد العليا * والكف الذى لا يرى * يد الله فوق ايديهم * وحجاب الله دون عاديهم * لا يطردوه ولا يضروه في مقعد ولا منام * ولا مسير ولا مقام * اول الليالى وآخر الايام *

﴿فائدة﴾

﴿فائدة في بيان وفاة والده صلى الله عليه وسلم وسنه يوم وفاته﴾

اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب وغيره ان والد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة مرجعه من الشام في تجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرين سنة قال الواقدى هذا

(١) الاصطباب اخذ الماء في الاناء ١٢ (٢) اي تحبس عن الحيضة ١٢ ا ثبت

اثبت الاقاويل والروايات فى وفاته وسنه *

﴿فائدة﴾

قال الواقدى المعروف عندنا وعند اهل العلم ان آمنة وعبد الله لم يلدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿باب كيف فعل ربك باصحاب الفيل عام ولادته صلى الله عليه وسلم تشريفا له ولبلده﴾

﴿باب كيف فعل ربك باصحاب الفيل عام ولادته صلى الله عليه وسلم تشريفا له ولبلده﴾

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان قدوم اصحاب الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسون ليلة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال اقبل اصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطاب فقال لملكهم ما جاء بك الينا الا بعثت فنائيك بكل شيء اردت فقال اخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله احد الا امن فجئت اخيف اهله فقال له انا نائيك بكل شيء تريد فارجع فابى الا ان يدخله وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال لا اشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال

اللهم ان لكل اله حلالا فامنع حلالك * لا يغلبن محالهم محالك

اللهم فان فعلت فأمر ما بدالك

فاقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى اظلتهم طير ابابيل فجعل الفيل يعج عجا فجعلهم كعصف ماكول *

واخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن عكرمة في قوله تعالى طيرا ابابيل قال نشأت من قبل البحر لها مثل رؤس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فاثرت في جلودهم امثال الجدري فانه لاول ما روئي الجدرى *

واخرج عن عبيد بن عمير الليثي قال لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشأت من البحر كانها الخطاطيف بلق كل طير منها معه ثلاثة احجار في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت والقت مافي ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الا خرج من الجانب الآخر ان وقع على رأسه خرج من دبره وان وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر وبعث الله ريحا شديدة فضربت ارجلها فزادها شدة فاهلكوا جميعا *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح (١) فجاءهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط الله عليه احدا قالوا لا نرجع حتى نهدمه قال وكانوا لا يقدمون فيلهم الا تأخر فدعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم فما بقى منهم احد الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه *

واخرج ابو نعيم عن وهب قال كانت الفيلة معهم فشجع منها فيل فحصب فرجعت الفيلة *

﴿باب ماوقع فى حفر عبد المطلب زمزم من الآيات﴾

﴿باب ماوقع في حفر عبد المطلب زمزم من الآيات﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقى عن علي بن ابي طالب قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتى فقيل له احفر برة قال

(١) موضع بين حنين وانصاب الحرم ١٢

و مابرة (١) فذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر المضنونة (٢) قال و مامضنونة فذهب عنه حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر طيبة قال و ماطيبة فذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال و مازمزم قال لا تنزف و لا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قريش ما هذا يا عبد المطلب قال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه و بصروا ابالطي قالوا ياعبد المطلب ان لنافيها حقا معك انها لشرب ابينا « اسمعيل قال ماهي لكم لقد خصصت بها دونكم قالوا تحاكمنا قال نعم قالوا بيننا و بينك كاهنة بني سعد بن هذيم و كانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه وركب معه من كل بطن من افناء قريش نفر و كانت الارض مفاوز فيما بين الشام و الحجاز حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ماء عبد المطلب و اصحابه حتى ايقنوا بالهلكة ثم استسقوا القوم قالوا ما نستطيع ان نسقيكم و انا نخاف مثل الذي اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا الاتبع لرأيك قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه اصحابه في حفرته حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه فضيعة رجل اهون من ضيعة جميعكم ففعلوا ثم قالوا و الله ان القاء نابايدينا للموت لانضرب في الارض و نستقي لعل الله يسقينا العجز فقال لاصحابه ارتحلوا فارتحلوا و ارتحل فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عيون تحت خفها بماء عذب فاناخ و اناخ اصحابه فشربوا و استقوا وسقوا ثم دعوا اصحابهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فجاءوا و استقوا و سقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد و الله قضي لك ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم انطلق فهي لك فما نحن بمخاصميك *

و اخرج البيهقي عن الزهري قال اول ماذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل و اجلت عنه قريش فقال و الله لااخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره فجلس عند البيت * فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل واصحابه فرجعت قريش و قد عظم فيهم لصبره و تعظيمه محارم الله فبيناهو على ذلك اتي في المنام فقيل له احفر زمزم خبئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لى فاري في المنام مرة اخرى احفر تكتم * بين الفرث و الدم * في مبحث الغراب الاعصم * في قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ماسمى له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت له ماهذا الصنيع قال اني لحافر هذا البير حتى اذا امكن الحفر و اشتد عليه الاذى نذر ان ينحر احد ولده ثم حفر حتى انبط الماء (٣) ثم بنى عليها حوضا يملأه و يشرب منه الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم اني لااحلها لمغتسل * ولكن هي لشارب حل * و بل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب فنادي بالذى اري ثم انصرف

(١) بفتح الباء الموحدة و تشديد الراء المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها اي بير زمزم ١٢ (٢) بضاد و نونين سميت بذلك لانها ضن بها على غير المومن فلا يتضلع منها منافق ١٢ « لسرابينا (٣) انبط الماء اي بلغ الماء ١٢ (١١) فلم يكن



فلم يكن يفسد حوضه عليه احد الارمي فى جسده بداء حتى تركوا حوضه و سقايته ثم قال اللهم انى نذرت لك نحر احد اولادى و اني اقرع بينهم فاصب بذلك من شئت فاقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الابل ثم اقرع بينه و بين المائة فكانت القرعة على مائة من الابل فنحرها مكان عبد الله *

و اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ان يذبح احدهم فلما تكاملوا عشرة ذكور جمعهم ثم اخبرهم بنذره فاجابوه و قالوا اوف بنذرك و افعل ماشئت فضرب بينهم القرعة فخرجت على عبد الله فاخذ بيده يقوده الى المذبح ومعه المدية فبكى بنات عبد المطلب و قالت احداهن اعذر في ابنك بان تضرب في ابلك السوائم التى في الحرم فضرب عليه و على عشر من الابل و كانت الدية يومئذ عشرا من الابل فخرجت على عبد الله فجعل يزيد عشرا عشرا كل ذلك يخرج على عبد الله حتى كملت المائة فخرجت على الابل فكبر عبد المطلب و الناس معه و قدم الابل فنحرها و كان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت فى قريش والعرب و اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم *

و اخرج الحاكم وابن جرير و الاموي في مغازيه من طريق الصنابحي عن معاوية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه اعرابي فقال يارسول الله خلفت الكلاء يابسا و الماء عابسا هلك العيال و ضاع المال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر ان سهل امرها ان ينحر بعض بنيه فلما فرغ اسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ان ينحره فمنعه اخواله بنو مخزوم و قالوا ارض ربك و افد ابنك ففداه بمائة ناقة قال معاوية فهذا واحد و الآخر اسمعيل *

﴿باب ماظهر في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من المعجزات والخصائص﴾

اخرج البيهقي و ابو نعيم عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة (١) ابن سبع سنين او ثمان اعقل مارأيت و سمعت اذا يهودى بيثرب يصرخ ذات غداة على اطمه يامعشر يهود فاجتمعوا اليه و انا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذى ولد به في هذه الليلة *

و اخرج البيهقي و الطبراني و ابو نعيم و ابن عساكر عن عثمان بن ابي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته قالت فماشيء انظر اليه في البيت الا نور و اني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول ليقعن علي فلما وضعت خرج منها نور اضاء له البيت و الدار حتى جعلت لااري الانورا *

و اخرج احمد و البزار و الطبراني و الحاكم و البيهقي و ابو نعيم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله و خاتم النبيين و ان آدم لمنجدل في طينته و ساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم و بشارة

﴿باب ماظهر في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من المعجزات والخصائص﴾

(١) يقال ايفع الغلام اذ اشارف الاحتلام و لما يحتلم ١٢

عيسى ورؤيا امى التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام *

واخرج ابن سعد واحمد والطبرانى والبيهقي وابو نعيم عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله ما كان بدؤ امرك قال دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت انه خرج منها نورا اضاءت به قصور الشام *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت كانه خرج منها نور اضاءت له بصرى(١) من ارض الشام * قلت * قوله حين حملت هى رؤيا نوم وقعت في الحمل واما ليلة الولادة فرأت ذلك روية عين كما روى ابن اسحاق كانت آمنة تحدث انها اتيت حين حملت فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس ان آمنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء *

واخرج ابن سعد من طريق ثور بن يزيد عن ابي العجفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني سطع منها نورا ضاءت له قصور بصرى *

واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *

واخرج ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته من بنى سعد ان آمنة قالت رأيت كانه خرج من فرجي شهاب اضاء له الارض حتى رأيت قصور الشام *

واخرج ابن سعد انا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر ووقع الى الارض وهو جالس على الارض بيده * وقال انبأنا معاذ العنبرى ثنا ابن عون عن ابن القبطية في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت امه رأيت كان شهابا خرج مني اضاءت له الارض *

واخرج عن حسان بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا بصره الى السماء *

واخرج عن موسى بن عبيدة عن اخيه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع الى الارض وقع على يديه رافعا رأسه الى السماء وقبض قبضة من التراب بيده فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لصاحب الخبر لئن صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض *

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء بنت عمرو بن عوف قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله

(١) بصرى بلد بالشام من اعمال دمشق ١٢ — لصاحب له انجه ١٢ في نسخة

عليه

عليه وسلم وقع على يدى فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحمك ربك قالت الشفاء فاضاء لى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاود في الرعب والظلمة والقشعريرة عن يسارى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما *

واخرج ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله للملائكته افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان كلها وامر الله الملائكة بالحضور فنزلت تبشر بعضها بعضا وتطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها فلم يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فغل سبعين غلا والقي منكوسا في لجة البحر الخضراء وغلت الشياطين والمردة والبست الشمس يومئذ نورا عظيما واقيم على رأسها سبعون الف حوراء في الهواء ينتظرون ولادة محمد صلى الله عليه وسلم وكان قد اذن الله تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لا تبقى شجرة الا حملت ولا خوف الا عاد امنا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم امتلأت الدنيا كلها نورا وتباشرت الملائكة وضرب فى كل سماء عمود من زبرجد وعمود من ياقوت قد استنار به فهي معروفة في السماء قد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قيل هذا ما ضرب لك استبشارا بولادتك وقد انبت الله ليلة ولد على شاطئ نهر الكوثر سبعين الف شجرة من المسك الاذفر جعلت ثمارها بخور اهل الجنة وكل اهل السموات يدعون الله بالسلامة ونكست الاصنام كلها واما اللات والعزى فانهما خرجا من خزانتهما وهما يقولان ويح قريش جاءهم الامين جاءهم الصديق لا تعلم قريش ماذا اصابها واما البيت فايا ما سمعوا من جوفه صوتا وهو يقول الآن يرد علي نورى الآن يجيئني زوارى الآن اطهر من انجاس الجاهلية ايتها العزى هلكت ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة رأت قريش من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا له في كل شهر من شهوره نداء فى الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا * قال وبقى فى بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء ذوات الحمل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله

البنته : ما يجيئني

لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر بي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك فرأيت كان جناح طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل وجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه من اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة ورأيت قطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف الله عن بصري وابصرت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عن وجهي وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب واذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة حتى غشيته فغيب عن عيني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبياء ثم تجلت عنه فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته واذا انا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي *

واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن العباس قال لما ولد اخي عبد الله وهو اصغرنا (١) كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لشانا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها ثم طار بين السماء والارض فاتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب له تبعا فلما ولدت آمنة قلت لها ما الذي رأيت في ولادتك قالت لما جاءني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت

(١) هذا يخالف ما اجمع عليه اهل التاريخ ان العباس كان اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث سنين واهل العباس روى هذه القصة عن اخ له آخر اكبر من عبد الله فاختلطت على الراوي والله اعلم

علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب ما بين السماء والارض ورأيت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نار ورأيت قربي سربا من القطاء قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورأيت تابعة سعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول مالقي الاصنام والكهان من ولدك هذا اهلكت سعيرة والويل للاصنام ورأيت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه شقا فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شيء كالذريرة البيضاء فحشاه ثم اخرج صرة من حرير ابيض ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة والبسه قميصا فهذا ما رأيت * قلت * هذا الاثر والاثران قبله فيها نكارة شديدة ولم اورد في كتابي هذا اشد نكارة منها ولم تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ ابا نعيم في ذلك *

وروى الحافظ ابو زكريا يحيى بن عائذ في مولده عن ابن عباس ان آمنة كانت تحدث عن يوم ميلاده وما رأت من العجائب قالت بينا انا اعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم بيد احدهم ابريق فضة وفي ذلك الابريق ريح كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء عليها اربعة نواحي على كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت منها قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القائل يقول قبض محمد على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا ورأيت بيد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فاذا فيها خاتم تحار ابصار الناظرين دونه ثم جاء الي فتناوله صاحب الطست فغسل بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة مربوطا عليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة * قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان وقال في اذنه كلاما لم افهمه وقال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة قد البست الخوف والرعب لا يسمع احد بذكرك الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا خليفة الله * قال ابن دحية في (التنوير) هذا حديث غريب *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه قال احفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان عفريتا من الجن ادخل اصبعه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا فالتقى القوم حتى جاؤا اليهودي فاخبروه الخبر قال فاذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا به حتى ادخلوه على آمنة فقال اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم به يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم

سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب *

واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي الحكم التنوخي قال كان المولود اذا ولد في قريش دفعوا الى نسوة من قريش الى الصبح فكفأن عليه برمة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد المطلب الى نسوة يكفئن عليه برمة فلما اصبحن اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين فوجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السماء فاتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينه شاخصا ببصره الى السماء فقال احفظنه فاني ارجو ان يصيب خيرا فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ما سميته قال سميته محمدا قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يدعى عيصى وكان قد آتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصى فوقف في اصل صومعته فناداه فقال من هذا قال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذى كنت احدثكم به عنه يوم الاثنين وهو يبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او قصر لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين في احدى وستين او ثلاث وستين اعمار جل امته قال وحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء المحرم وولد يوم الاثنين لثنتى عشرة خلت من رمضان *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم المولود من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون اليه حتى يصبحوا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم طرحوه تحت البرمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك ورفع الى امرأة من بنى بكر ترضعه فلما ارضعته دخل عليها الخير من كل جانب ولها شويهات فبارك الله فيها فنمت وزادت *

واخرج ابو نعيم عن داود بن ابي هند قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم نارت الظراب (١) لوضعه واتقى الارض بكفيه حين وقع واصبح يتأمل السماء بعينه وكفئوا عليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقتين *

واخرج ابن سعد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدته امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء *

(١) اي اضاءت التلال ١٢

واخرج

واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عكرمة قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت الارض نورا وقال ابليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقال له جنوده فلو ذهبت اليه فخبلته (١) فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله جبرئيل فركضه ركضة فوقع بعدن *

واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات فكان يصل الى اربع فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب من السبع قال وولد يوم الاثنين حين طلع الفجر *

واخرج البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر من طريق ابي ايوب يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم بن هانى المخزومي عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس (٢) ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوة فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فتصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره (٣) رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم اليه واخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك اذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال له الموبذان (٤) وانا اصلح الله الملك رأيت في هذه الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال اى شيء يكون يا موبذان قال حادث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان الغساني فلما ورد عليه قال له الملك الك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله فخرج عبد المسيح * حتى انتهى الى سطيح * وقد اشفى على الضريح * فسلم عليه فلما سمع سطيح سلامه رفع راسه وقال عبد المسيح * على جمل مشيح * اقبل الى سطيح * وقد اوفى على الضريح * بعثك ملك بنى ساسان * لارتجاس الايوان * وخمود النيران * ورؤيا الموبذان * رأى ابلا صعابا * تقود خيلا عرابا * قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة * وظهر صاحب الهراوة * وفاض وادي السماوة * وغاضت بحيرة ساوة * وخمدت نار فارس * فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات * على عدد الشرفات * وكل ما هو آت آت * ثم قضى سطيح مكانه فاتى عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان * قال ابن عساكر حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مخزوم عن ابيه تفرد به ابو ايوب البجلي هكذا قال في ترجمة سطيح في تاريخه وقال في ترجمة عبد المسيح بعد ان اخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * قلت * ومن هذا الطريق اخرجه عبدان في كتاب الصحابة وقال ابن حجر في الاصابة انه مرسل *

(١) اي افسدت عقله ١٢ (٢) اي تزلزل ١٢ (٣) اي انقطع صبره ١٢ (٤) عالم المجوس ١٢

واخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو ابن نفيل وعبيدالله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان بن الحويرث ان هذا الامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان يقول شعرا *

ايا صنم العيد الذي صف حوله * صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكس مقلوبا فما ذاك قل لنا * اذاك شيء ام تنكس للعب
فان كان من ذنب اسأنا فاننا * نبوء باقرار ونلوي عن الذنب
وان كنت مغلوبا تنكست صاغرا * فما انت في الاوثان بالسيد الرب

قال فاخذوا الصنم فردوه الى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول *

تردى لمولود انارت بنوره * جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت * قلوب ملوك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت * وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها * فلا مخبر منهم بحق ولا كذب
فيال قصى ارجعوا عن ضلالكم * وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

واخرج الخرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امرأة يقال لها آمنة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولدت ام لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني ليلة قد بت عند وثن لنا اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول *

ولد النبي فذلت الاملاك * ونأى الضلال وادبر الاشراك

ثم انتكس الصنم على رأسه فقال زيد عندي كخبره ايها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت حتى اتيت جبل ابي قبيس اذ رأيت رجلا ينزل من السماء له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان* وبطلت الاوثان * وولد الامين ثم نشر ثوبا معه واهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد يخطف بصرى وهالني ما رأيت وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال زكت الارض وادت ربيعها واومى الى الاصنام التى كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحكما اخبركما عما اصابني اني لنائم في الليلة التى ذكرتما في قبتى وقت خلوتى اذ خرج علي من الارض عنق

﴿باب الآية في ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر﴾
﴿باب مناغاته صلى الله عليه وسلم للقمر وهو في مهده﴾
﴿باب كلامه صلى الله عليه وسلم في المهد﴾

وراس وهو يقول حل الويل* باصحاب الفيل * رمتهم طيرا ابابيل * بحجارة من سجيل * هلك الاثرم * المعتدي المجرم * ولد النبي الامى * الحرمى المكى * من اجابه سعد * ومن اباه عند * ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام * ورمت القيام فلم اطق القيام * فاتاني اهلي فقلت احجبوا عنى الحبشة فحجبوهم عني ثم اطلق عن لساني ورجلي *

﴿باب الآية في ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر﴾

اخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كرامتى على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتى * وصححه الضياء في (المختارة) وقال ابن سعد انا يونس بن عطاء المكى حدثنى الحكم بن ابان العدنى حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان * فكان له شان * اخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر *

واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا *

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا *

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا * قال الحاكم في (المستدرك) تواترت الاحاديث انه ولد مختونا * وفي (الوشاح) لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واثنى عشر نبيا من بعده من ولده خلقوا مختتنين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين *

واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر عن ابي بكرة ان جبرئيل ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه *

﴿باب مناغاته (١) صلى الله عليه وسلم للقمر وهو في مهده﴾

واخرج البيهقي والصابوني في المأتين والخطيب وابن عساكر في تاريخيهما عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعانى الى الدخول فى دينك امارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغى القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثنى ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الجيلى وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن *

﴿باب كلامه صلى الله عليه وسلم في المهد﴾

قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في (شرح البخارى) في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا *

(١) اى المحادثة ١٢

﴿ باب ما ظهر في زمان رضاعه صلى الله عليه وسلم من الأيآت و المعجزات ﴾

اخرج ابن اسحاق و ابن راهويه و ابويعلى و الطبرانى و البيهقي و ابو نعيم و ابن عساكر من طريق عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه و سلم التى ارضعته قالت قدمت مكة في نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء(١) فقدمت على اتان لى و معي صبى لنا و شارف لنا والله ما تبض(٢) بقطرة وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه و لا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا و قد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فتاباه اذا قيل انه يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله انى لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الي ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فاخذته فما هو الا ان اخذته فجئت به رحلى فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي و شرب اخوه حتى روي وقام صاحبي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب و شربت حتى روينا و بتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لا راك قد اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير و البركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين الى بلادنا فوالله لقطعت اتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى ان صواحباتى يقلن ويلك اهذي اتانك الذي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا حتى قدمنا ارض بني سعد و ما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فان كانت غنمى لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحن و ماشيتنا(٣) و ما حولنا احد تبض لها شاة بقطرة لبن و ان اغنامهم لتروح جياعا حتى انهم ليقولون لرعائهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم حليمة فاسرحوا معها فيسرحون مع غنمى حيث تسرح فيروحون اغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن و تروح غنمى شباعا لبنا فلم يزل الله يرينا البركة و نتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا(٤) فقدمنا به الى امه و نحن اضن شئ به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته امه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع بابننا هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع اخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه يشتد فقال ذاك اخى القرشى قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاه فشقا بطنه فخرجت انا و ابوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اى بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابنى قد اصيب فانطلقي بنا نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين قلنا نخشى الاتلاف و الاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل و انه لكائن لابنى هذا شان الا اخبركما خبره قلنا بلى قالت حملت به فما حملت حملا قط اخف منه فاريت في النوم حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له

(١) تعني الجدبا • لان الارض فيها تكون بيضاء ١٢ (٢) اي ما تقطر ١٢ (٣) خبره محذوف اي فيما ذكرت من الخصب ١٢
(٤) يقال استجفر الصبي اذا قوي على الاكل ١٢

قصور

قصور الشام ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فدعاه عنكما *

واخرج البيهقي و ابن عساكر من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال كانت حليمة تحدث انها لما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا * و الحمد لله كثيرا * و سبحان الله بكرة واصيلا * فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيتجنبهم فقال لي يوما يا اماه مالى لا ارى اخوتى بالنهار قلت فدتك نفسى يرعون غنما لنا فيروحون من ليل الى ليل قال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا و يرجع مسرورا فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اذا بابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابت و يا امه الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الا ميتا قلنا وما قصته قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل فاختطفه من اوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق من صدره الى عانته و لا ادرى ما فعل به فاقبلت انا و ابوه نسعى سعيا فاذا نحن به قاعد على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء يتبسم و يضحك فاكببت عليه و قبلت ما بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك(١) قال خيرا يا اماه بينا انا الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة و في يد الثاني طست من زمردة خضراء ملآى ثلجا فاخذوني فانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل اضجاعا لطيفا ثم شق احدهم من صدري الى عانتي و انا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا و لا الما ثم ادخل يده في جوفى فاخرج احشاء بطنى فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها و قام الثاني فقال للاول تنح فقد انجزت ما امرك الله به فدنا مني فادخل يده في جوفي فانتزع قلبي و شقه فاخرج منه نكتة سوداء مملوة بالدم فرمى بها فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشئ كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقى ومفاصلى وقام الثالث فقال تنحيا فقد انجزتما ما امر كما الله به فيه ثم دنا مني فامر يده من مفرق صدرى الى منتهى عانتى وقال زنوه من امته بعشرة فوزنوني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجح بهم ثم اخذ بيدى فانهضني انهاضا لطيفا فاكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عينى و قالوا يا حبيب الله لن تراع ولو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عيناك و تركوني قاعدا في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون حتى دخلوا حيال السماء قالت فاحتملته فاتيت به منازل بني سعد فقال الناس اذهبوا به الى الكاهن حتى ينظر اليه و يداويه فقال ما بي شئ مما تذكرون انى ارى نفسي سليمة و فوادي صحيح فقال لى الناس اصابه لمم او طائف من الجن فغلبوني على رائي فانطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه القصة قال دعيني انا اسمع منه فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام فقص قصته من اولها الى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه ونادى باعلى صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام و اقتلونى معه فانكم ان تركتموه و ادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم و ليكذبن اديانكم و ليدعونكم الى رب لا تعرفونه و دين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده و قلت لانت اعته منه و اجن و لو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته فاتيت منزلى فما اتيت به منزلا من منازل بنى سعد الا وقد شممنا منه ريح المسك و كان في كل يوم ينزل عليه رجلان ابيضان فيغيبان في ثيابه و لا يظهران

(١) اي اصابك ١٢

فقال الناس رديه يا حليمة على جده واخرجي من امانتك قالت فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال فقد امنت ان تخذلي او تخزي ابدا الآبدين قالت حليمة وحدثت عبد المطلب بحديثه كله فقال يا حليمة ان لابني هذا شانا وددت اني ادركت ذلك الزمان ❊

واخرج البيهقي عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجر جده عبد المطلب فاسترضعته امرأة من بني سعد فنزلت به سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فان له ملكا فزاغت به(١) امه التي ترضعه فانجاه الله ثم شب عندها حتى اذا سعى واخته من الرضاعة تحضنه جاءت اخته فقالت يا امتاه اني رأيت رهطا اخذوا اخي القرشي آنفا فشقوا بطنه فقامت امه فزعة حتى اتته فاذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده احدا فارتحلت به حتى اقدمته على امه فقالت لها اقبضي عني ابنك فاني قد خشيت عليه فقالت امه لا والله ما بابني ما تخافين لقد رأيته وهو في بطني انه خرج معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فافتصلت امه وجده عبد المطلب ثم توفيت امه فيتم في حجر جده فكان وهو غلام يأتي وسادة جده فيجلس عليها فيخرج جده وقد كبر فتقول الجارية التي تقود جده انزل عن وسادة جدك فيقول عبد المطلب دعوا ابني فانه يحس بخير فتوفي جده فكفله ابو طالب فلما ناهز الحلم ارتحل به ابو طالب تاجرا قبل الشام فلما نزل تيماء(٢) رآه حبر من اليهود فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابن اخي قال اشفيق انت عليه قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود انهذا عدوهم فرجع به ابو طالب الى مكة ❊

واخرج ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن شداد بن اوس ان رجلا من بني عامر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال بدؤ شأني اني دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكر امي(٣) وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحبها ثقل ما تجد ثم ان امي رأت في منامها ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصري النور يسبق بصري حتى اضاءت لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فنشأت فلما نشأت بغضت الي اوثان قريش وبغض الي الشعر فكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه نختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم

(١) اي مالت عن الكاهن ١٢ (٢) بلد بنواحي الشام ١٢ (٣) اي الولد الاول لامي ١٢

ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك ثم جاء الحي فاخبرتهم فقال بعض القوم ان هذا الغلام اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ما بي شئ مما تذكرون اني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيح فقال زوج ظئري الا ترون ان كلامه كلام صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس فذهبوا بي الى الكاهن فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فقصصت عليه قصتي فلما سمع قولي وثب الي فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يال العرب يال العرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته منه واجن ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيت به اليك فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي واصبح اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك ❊ قال ابو نعيم في هذا الحديث ان آمنة وجدت الثقل في حمله وفي سائر الاحاديث انها لم تجد ثقلا والجمع ان الثقل به في ابتداء علوقها به وان الخفة عند استمرار الحمل بها فيكون على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف ❊

واخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظري ابني هذا فاسلي عنه فاني رأيت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان ذات يوم مرت بكاهن والناس يسئلونه فجاءت به فلما رآه الكاهن اخذ بزراعه فقال اي قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به ❊

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن يحيى بن يزيد السعدي قال قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فاصبن الرضاع كلهن الا حليمة فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تقول يتيم ولا مال له وما عست امه ان تفعل فقال لها زوجها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا فاخذته فوضعته في حجرها فاقبل ثدياها حتى تقطرا لبنا فشرب وشرب اخوه وكان اخوه لا ينام من الغرث (١) وقالت امه يا ظئر سلي عن ابنك فانه سيكون له شان واخبرتها بما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته وقالت قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل ابي ذويب قالت حليمة فان زوجي ابو ذويب ثم ركبت اتانها وركب زوجها شارفه فطلعا على صواحبها بوادي السرر وهن مرتعات وهما يتواهقان (٢) فقلن يا حليمة ما صنعت قالت اخذت خير مولود رأيته قط واعظمه بركة قالت فما رحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد في بعض نسائنا ❊

واخرج ابو نعيم من طريق الواحدي ـ حدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن ابيه عن جده قال حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرون غنمها ما ترفع رؤوسها وترى الخضر في افواهها وابعارها وما تزيد

ـ الواقدي (١) اي الجوع ١٢ (٢) اي بدا ان اعنا قهما في السير من العجلة ١٢

غنمنا على ان نربض ماتجد عود ااكله فتروح الغنم اغرث منهاحين غدت و نروح غنم حليمة يخاف عليها الحبط (١) قالوا فمكث صلى الله عليه وسلم سنتين حتى فطم وكانه ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها وهم احرص شئ على رده مكانه لما رأوا من عظم بركته فلما كانوا بوادى السد رلقيت نفرا من الحبشة فرافقتهم فسألوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة في عينيه فقالوا اهل يشتكي عينيه قالت لا ولكن هذه الحمرة لاتفارقه قالوا هذا والله نبي فاتت به امه ثم رجعت به معها فمرت يوما بذى المجاز وبه عراف يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة في عينيه والى خاتم النبوة صاح يامعشر العرب اقتلوا هذا الصبى فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة وكانت لاتعرضه لاحد من الناس ولقد نزل بهم عراف فاخرج اليه صبيان الحى فابت حليمة ان تخرجه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجهد بهم العراف ان يخرجوه اليه فابت فقال هذا نبى *

واخرج ابن سعد والحسن بن الطراح في (كتاب الشواعر) عن زيد بن اسلم ان حليمة لمااخذت النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها امه اعلمى انك قد اخذت مولودا له شان والله لحملته فما كنت اجد ما تجد النساء من الحمل ولقد اتيت فقيل لى انك ستلدين غلامافسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء فخرجت حليمة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك وخرجوا على اتانهم منطلقة وعلى شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحلبون منها غبوقا وصبوحا قالت حليمة وكنت لااروى ابني ولايدعنا ننام من الغرث فهو واخوه يرويان مااحبا وينامان ولو كان معهما ثالث لروي واتت عرافا من هذيل فلما نظر اليه صاح يامعشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة *

واخرج ابن سعد وابن الطراح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي يصيح بالهذيل وآلهته ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب ان دله (٢) فذهب عقله حتى مات كافرا *

واخرج ابن سعد وابن الطراح عن اسحاق بن عبد الله ان ام النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعته الى السعدية التى ارضعته قالت لها احفظى ابني واخبرتها بما رأت فمربها اليهود فقالت الاتحدثوني عن ابنى هذا فاني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت امه فقال بعضهم لبعض اقتلوه قالوا ايتيم هو قالت لا هذا ابوه وانا امه فقالوا لو كان يتيما لقتلناه *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر وابن الطراح من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كانت حليمة لاتدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع اخته فقالت في هذا الحرة فقالت اخته يا امه ماوجد اخى حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع قالت احقا يا بنية قالت اي والله *

(١) اي التخمة ١٢ (٢) دله رجل اي حيره ودهشه ثي ١٢

واخرج

واخرج ابن سعد عن الزهرى قال قدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عم له من الرضاعة ابو ثروان فقال يارسول الله لقد رأيتك مرضعا فمارأيت مرضعا خيرا منك ورأيتك فطيما فمارأيت فطيما خيرا منك ثم رأيتك شابا فمارأيت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير *

﴿فائدة﴾

قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن المعلى الازدى ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم *

يارب اذ اعطيته فابقه * واعله الى العلا وارقه

وادحض اباطيل العدى بحقه

وذكر ابن سبع في الخصائص ان حليمة قالت كنت اعطيه الثدى الايمن فيشرب منه ثم احوله الى الثدى الايسر فيابى ان يشرب منه قال بعضهم وذلك من عدله لانه علم ان له شريكا فى الرضاعة *

﴿ذكر المعجزات والخصائص في خلقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب ماجاء في خاتم النبوة﴾

اخرج الشيخان عن السائب بن يزيد قال قمت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة *

واخرج مسلم والبيهقى عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده * واخرجه الترمذى بلفظ غدة حمراء مثل بيضة الحمامة *

واخرج مسلم عن عبد الله بن سرجس قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثاآليل * النغض بضم النون وسكون الغين المعجمة وضاد معجمة فرع الكتف * والجمع بضم الجيم الكف اذا جمع والخيلان جمع خال وهي الشامات السود والثاآليل جمع ثؤلول وهو حب يعلو ظاهر الجسد *

واخرج احمد والبيهقي عن قرة قال قلت يارسول الله ارني الخاتم فقال ادخل يدك فاذا هو على نغض كتفه مثل البيضة *

واخرج احمد وابن سعد والبيهقى من طرق عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين كتفيه وفي لفظ لابن سعد مثل التفاحة وفى لفظ لاحمد مثل بيضة الحمامة *

واخرج البخارى في تاريخه والبيهقي عن ابي سعيد قال الختم الذي بين كتفى النبي صلى الله عليه وسلم لحمة ناتئة واخرجه الترمذي بلفظ كان في ظهره بضعة ناشزة * واخرجه احمد بلفظ لحم ناشز بين كتفيه *

واخرج البيهقى عن سلمان الفارسي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي رداءه وقال انظر الى ماامرت به فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة *

واخرج احمد والبيهقى عن التنوخي رسول هرقل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأخا تنوخ

﴿فائدة في ذكر شعر حليمة مما كانت ترقص بها النبي صلى الله عليه وسلم في زمان صباه﴾

﴿ذكر المعجزات والخصائص في خلقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾
﴿باب ماجاء في خاتم النبوة﴾

امض لما امرت به فجلت في ظهره فاذ اانا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة قال ابن هشام يعنى اثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا *

واخرج الترمذي والبيهقي عن علي انه قال في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتفيه خاتم النبوة *

واخرج الترمذى عن ابي موسى قال خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة *

واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه وابويعلى والطبراني من طريق علباء بن احمر عن ابي زيد قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي على الخاتم فقيل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه *

واخرج البيهقي عن سلمان قال عند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل بيضة لونها لون جلده *

واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفح علي مسكا *

واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي زيد بن اخطب قال رأيت الخاتم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم محجمة ناتئة و في لفظ مثل انسان مال عليه بظفره يعنى كانه يختم به *

واخرج ابن عساكر والحاكم فى تاريخ نيسابور عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها باللحم محمد رسول الله *

واخرج ابونعيم عن سلمان قال بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لاشريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فانك المنصور *

واخرج الطبرانى وابونعيم في المعرفة عن عباد بن عمرو قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم *

واخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه عن عائشة قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس * قال العلماء اختلفت اقوال الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل شبه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف اوزر البشخاناة وآخر كبيضة الحمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالمحجمة وآخر كركبة العنز وكلها الفاظ مودها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى * قال القرطبي فى (المفهم) دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا اقلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد * قال السهيلى والصحيح انه كان عند نغض كتفه الايسر لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه دخوله * وقد اختلف العلماء هل ولد وهو به او وضع بعد ولادته وتمسك القائلون بالثاني بما في حديث شداد ابن اوس السابق فى الرضاع وقد وزد انه رفع عند وفاته كما سياتى فى الوفاة *

واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه *

﴿باب المعجزة والخصائص في عينيه الشريفتين﴾

﴿باب المعجزة والخصائص في عينيه الشريفتين﴾

قال الله تعالى مازاغ البصر وماطغى * اخرج ابن عدي والبيهقى وابن عساكر عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء *

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء *

واخرج الشيخان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتى هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم من وراء ظهرى *

واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فانى اراكم من امامي ومن خلفى *

واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وابونعيم (١) عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانظر الى ما ورائي كما انظر الى ما بين يدي *

واخرج ابونعيم عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري *

واخرج الحميدى في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقى عن مجاهد في قوله الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه *

قال العلماء هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة ثم يجوز ان يكون برؤية عينيه انخرقت له فيه العادة ايضا فكان يرى بهما من غير مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها المقابلة عقلا ولذا حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم عين خلف ظهره يرى بها من ورائه دائما وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لايحجبهما ثوب ولا غيره *

﴿باب الآيات في فمه الشريف وريقه واسنانه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآيات في فمه الشريف وريقه واسنانه صلى الله عليه وسلم﴾

واخرج احمد وابن ماجة والبيهقي وابونعيم عن وائل بن حجر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير او قال ثم مج فى البير ففاح منها مثل رائحة المسك *

واخرج ابونعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بير في داره فلم يكن بالمدينة بير اعذب منها *

واخرج البيهقى وابونعيم عن رزينة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل فى افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى الليل فكان ريقه يجزيهم *

واخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم هى واخواتها يبايعنه وهن

(١) بياض في الاصول ١٢

خمس فوجد نه ياكل قديدة فمضغ لهن قديدة ثم ناولني القديدة فمضغتها كل واحدة قطعة قطعة فلقين الله وما وجد لا فواههن خلوف *

واخرج الطبراني عن ابي امامة ان امرأة بذية اللسان جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يا كل قديدا فقالت الا تطعمني فناولها مما بين يديه قالت لا الا الذي في فيك فاخرجه فاعطاها فالقته في فمها فاكلته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الامر الذي كانت عليه من البذاء والذرابة (١) *

واخرج البيهقي من طريق عمر بن شبة عن ابي عبيد النحوي ان عامر بن كريز اتى بابنه عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فتفل في فيه فكان لو قدح حجرا اماهه يعني يخرج من الحجر الماء من بركته *

واخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان اباه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدته حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه فاتيته به اليوم الاول والثاني والثالث فاذا امراة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريدين قالت رأيت في منامي هذه الليلة كاني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد *

واخرج ابن عساكر عن ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له النبي صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روي *

واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين يبكيان وهما مع امهما فاسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول ما شان ابني فقالت العطش فطلب الماء فلم يجد احد قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يضغو (٢) ما يسكت فادلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن فلم اسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناوليني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما اسمع لهما صوتا *

واخرج الدارمي والترمذي في الشمائل والبيهقي والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه *

واخرج الطبراني عن ابي قرصافة قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وخالتي فلما رجعنا قالت لي امي وخالتي يا بني ما رأينا مثل هذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما ورأينا كان النور يخرج من فيه *

﴿باب الآية في وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبرئيل فقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك حبيبي اني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت حسن وجهك من نور عرشي * قال ابن عساكر في سنده مجهول والحديث منكر *

واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت كنت اخيط في السحر فسقطت مني الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل

﴿باب الآية في وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

(١) اي الفحش ١٢ (٢) اي يصيح ١٢ رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة بشعاع نور وجهه فاخبرته فقال يا حميراء الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر الى وجهي *

﴿باب الآية في ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه * واخرج ابن سعد عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد يرى بياض ابطيه * وقد ورد ذكر بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث عن جماعة من الصحابة ه قال المحب الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غيره * وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد وانه لا شعر فيه *

﴿باب الآية في لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابو احمد الغطريف في جزئه وابن مندة وابو نعيم وابن عساكر عن بريدة عن عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبرئيل فحفظنيها * وفي بعض طرقه عن بريدة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يا رسول الله الخ فجعله من مسند بريدة * واخرج البيهقي في (شعب الايمان) وابن ابي الدنيا في (كتاب المطر) وابن ابي حاتم والخطيب في (كتاب النجوم) وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قالوا يا رسول الله ما رأينا الذي هو افصح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني بلسان عربي مبين *

واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال قال رجل يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا فقال له ابو بكر يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال انه قال ايماطل الرجل اهله قلت له نعم اذا كان مفلسا قال ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد بن بكر *

واخرج ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر *

واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني ياتيني اللحن *

﴿باب ما جاء في قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك * اخرج البيهقي من طريق ابراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اعيد مكانه *

واخرج احمد ومسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان

﴿باب الآية في ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآية في لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب ما جاء في قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

فاخذه فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه(١) فاعاده في مكانه وجعل الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمداً قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره *

واخرج احمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل الي طيران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه(٢) فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيت واشفقت ان يكون قد التبس فقالت اعيذك بالله ورحلت بعيرا لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا امي فقالت اديت امانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رأيت انه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام * حصه يعني خطه *

واخرج البيهقي عن يحيى بن جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءاني في صورة كركيين(٣) معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح احدهما صدري ومج الآخر بمنقاره فيه فغسله (٤) *مرسل*

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر والضياء (في المختارة) من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فلصقاني لحلاوة القفا(٥) ثم شقا بطني فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرأفة والرحمة في قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورأفتي على الكبير * قال ابو نعيم تفرد به معاذ عن آبائه وتفرد بذكر السن *

واخرج الدارمي والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال اتاني آتيان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته قال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه

(١) لأمه اي اصلحه ١٢ (٢) اي خطه من الخياطة ١٢ < اني رأيت نورا خرج مني (٣) الكركي يقال له بالفارسية كلنك ١٢
(٤) بياض في الاصول ١٢ (٥) اي لوسط القفا ١٢

شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولياعني وكاني ارى الامر معاينة *

واخرج ابو نعيم عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وقع فيه عيناك بصيرتان واذناك تسمعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم انت قثم(١) *

واخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم قال انزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبرئيل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفي الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة *

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئا ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى سماء الدنيا وذكر حديث المعراج * قال البيهقي يحتمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند المبعث ومرة ليلة المعراج * قلت * قد تقدم في الرضاع شق صدره من عدة طرق وسيأتي في احاديث المبعث واحاديث الاسراء ذلك ايضا والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقوع ذلك ثلاث مرات وممن صرح بوقوعه مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير وممن صرح بالثلاث ابن حجر وابدى لذلك معنى لطيفا وهو المبالغة في الاسباغ والتطهير بالتثليث كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة واختصت الاوقات الثلاث بذلك لينشأ من الطفولية على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان وليتلقى عند البعث ما يوحى اليه بقلب قوى وليتأهب عند الاسراء للمناجاة * وقد اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به او وقع لغيره من الانبياء قال ابن المنير شق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلي به الذبيح وصبر عليه بل هذا الشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو رضيع يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم *

﴿باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من التثاوب﴾

اخرج البخاري في التاريخ وابن ابي شيبة في المصنف وابن سعد عن يزيد بن الاصم قال ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط *
واخرج ابن ابي شيبة عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط *

﴿باب الآية في سمعه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الترمذي وابن ماجة وابو نعيم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون

(١) اي بمثلثة ١٢

﴿باب الآية في حفظه من التثاوب﴾
﴿باب الآية في سمعه الشريف﴾

واسمع مالا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدلله *

واخرج ابو نعيم عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون مااسمع قالوا ما نسمع من شئ قال انى لاسمع اطيط السماء وماتلام ان تئط مافيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجدا وقائم *

﴿باب الآية فى صوته صلى الله عليه وسلم وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره﴾

﴿باب الآية في صوته وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره﴾

اخرج البيهقى وابو نعيم عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن *

واخرج ابو نعيم عن بريدة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوما ثم انفتل فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف الخدوز *

واخرج ابو نعيم عن ابي برزة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة العليا فخطبنا بصوت يسمع العواتق في خدورهن *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني غنم فجلس في مكانه *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن معاذ التيمى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتحت اسماعنا وفي لفظ ففتح الله اسماعنا حتى ان كنا لنسمع مايقول ونحن في منازلنا *

واخرج ابن ماجة والبيهقي عن ام هاني قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وانا على عريشي *

﴿باب الآية في عقله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآية في عقله صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابو نعيم في (الحلية) وابن عساكر عن وهب بن منبه قال قرأت احدا وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وارجحهم رأيا *

﴿باب الآية في عرقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآية في عرقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج مسلم عن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهوا طيب الطيب *

واخرج من وجه آخر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتى ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال يا ام سليم ما هذا قالت عرقك ادوف (١) به طيبي *

واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن سيرين عن ام سليم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل عندي على

(١) الدوف البل بالماء ونحوه ١٢

نطع فاذا عرق اخذت سكا فعجنته بعرقه *

واخرج الدارمى والبيهقى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن انس قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه *

واخرج البزار وابو يعلى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق *

واخرج الدارمى عن ابراهيم النخعى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بالليل بريح الطيب *

واخرج الخطيب وابن عساكر وابو نعيم والديلمى من طريقين عن محمد بن اسمعيل البخاري ثنا عمرو بن محمد بن جعفر ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت قاعدة اغزل والنبى صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلى لعلم انك احق بشعره حيث يقول *

﴿شعر﴾

و مبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى يده وقام الي فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله ياعائشة خيرا فما اذكر انى سررت كسرورى بكلامك * قال ابو علي صالح بن محمد البغدادي لا اعلم ان ابا عبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئا قال لكن الحديث حسن عندى حين صار مخرجه محمد بن اسمعيل البخارى *

واخرج ابو نعيم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر *

واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعينني قال ماعندي شيء ولكن ايتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فاتاه بها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال فخذها ومر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت به يشم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين *

واخرج الدارمي عن رجل من بني حريش قال كنت مع ابي حين رجم النبى صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك فلما اخذته الحجارة ارعبت فضمني النبى صلى الله عليه وسلم اليه فسأل علي من عرق ابطه مثل ريح المسك * واخرجه عبدان في الصحابة فقال عن حريش *

واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فدنوت منه

فاشممت مسكاولا عنبرا الطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

❊ باب الآية في طوله صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن عساكر عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ❊ وذكر ابن سبع في الخصائص ذلك وزاد انه كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين ❊

❊ باب الآية في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل ❊

اخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع من خصائصه ان ظله كان لا يقع على الارض وانه كان نورا فكان اذا مشى في الشمس او القمر لا ينظر له ظل ❊ قال بعضهم ويشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ❊

❊ باب ❊

ذكر القاضي عياض في الشفاء والعزفي في مولده ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينزل عليه الذباب وذكره ابن سبع في الخصائص بلفظ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط وزاد ان من خصائصه ان القمل لم يكن يؤذيه ❊

❊ باب الآية في شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر ❊

❊ باب الآية في دمه صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن الزبير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فشربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في اخفى مكان علمت انه مخفي عن الناس قال لعلك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم ❊

❊ باب الآية في قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص ❊

واخرج ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها ❊

واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة ❊

واخرج احمد عن ابن عباس ان قريشا اتوا كاهنة فقالوا لها اخبرينا باقربنا شبها بصاحب هذا المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأتكم فجروا ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اقربكم شبها به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

❊ باب الآية في مشيه صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا مشيت سبقني فالتفت الى رجل الى جنبي فقلت تطوى له الارض وخليل الله ابراهيم ❊

واخرج ابن سعد عن يزيد بن مرثد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه ❊

❊ باب الآية في نومه صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج الشيخان عن عائشة قالت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ❊

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي ❊

واخرج الشيخان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ❊

واخرج ابن سعد عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ❊

واخرج عن الحسن مرفوعا تنام عيناي ولا ينام قلبي ❊

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه ❊

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انشدكم بالله الذي نزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد ❊

واخرج الحاكم وصححه عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه ❊

❊ باب الآية في جماعه صلى الله عليه وسلم ❊

اخرج البخاري من طريق قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين ❊

واخرج ابن سعد عن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع ليلة ❊

واخرج ابن سعد انا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع ❊

و اخرج ابن عدي من طريق سلام بن سليمان عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا مثله و الطريق الاولى جيدة على ارسالها بخلاف هذه فانها واهية * وقال ابن سعد انا الواقدى حد ثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت من اقل الناس في الجماع حتى انزل الله علي الكفيت فما اريده من ساعة الا وجدته و هو قدر فيها لحم * و قال انا الواقدى حد ثنا ابن ابي سبرة و عبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان مثله * وقال انا الواقدى حد ثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كانى اتيت بقدر فاكلت منها حتى تضلعت فما اريد ان آتى النساء اى ساعة الا فعلت منذ اكلت منها *

و اخرج ابن سعد عن مجاهد و طاوس قالا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع *

و اخرج الحارث بن ابي اسامة عن مجاهد قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة بضع و اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة *

و اخرج عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش و النكاح *

و اخرج الطبراني و الاسمعيلي في معجمه و ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسماحة و الشجاعة و كثرة الجماع و شدة البطش *

﴿باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحتلام﴾

اخرج الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس و الدينورى في (المجالسة) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما احتلم نبى قط و انما الاحتلام من الشيطان *

﴿باب المعجزة في بوله و غائطه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغائط دخلت في اثره فلا ارى شيئا الا كنت اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان اجسادنا تنبت على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شئ ابتلعته الارض * قال البيهقى هذا الحديث من موضوعات ابن علوان * قلت * كلا ليس كما قال فان الحديث له * طريق آخر * عن عائشة قال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن ابان الوراق حد ثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تاتي الخلاء فلا يرى منك شئ من الاذى قال او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شئ * اخرجه ابو نعيم من هذا الطريق * و له طريق ثالث * قال ابو نعيم حد ثنا محمد بن ابراهيم حد ثنا علي بن احمد ابن سليمان المصري حد ثنا زكريا بن يحيى البلخى حد ثنا شهاب بن معمر العوفي حد ثنا عبد الكريم الخزاز حد ثنا ابو عبد الله المدني عن ليلى مولاة عائشة قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت اثرك فما ارى شيئا الا انى اجد رائحة المسك قال انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شئ ابتلعته الارض * وله طريق رابع * قال الحاكم في (المستدرك) اخبرنى مخلد بن جعفر حد ثنا محمد بن جرير حد ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي

﴿باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحتلام﴾
﴿باب المعجزة في بوله و غائطه صلى الله عليه وسلم﴾

حد ثنا ابراهيم بن سعد حد ثنا المنهال بن عبيد الله عمن ذكره عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا و وجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ار شيئا قال ان الارض امرت ان تكفته منا معاشر الانبياء * و له طريق خامس * قال الدارقطني فى الافراد حد ثنا محمد بن سليمان الباهلى حد ثنا محمد بن حسان الاموى حد ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجئ الذى بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء * هذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الخصائص بعد ايراده هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادى ثقة صالح و عبدة من رجال الشيخين و له طريق سادس مرسل * اخرج الحكيم الترمذى من طريق عبد الرحمن بن قيس الزعفراني عن عبد الملك ابن عبد الله بن الوليد عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس و لا قمر و لا اثر قضاء حاجة * و له طريق سابع * ياتى في باب وفد الجن *

﴿باب الاستشفاء ببوله صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الحسن بن سفيان في مسنده و ابو يعلى و الحاكم و الدارقطني و ابو نعيم عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل و انا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك و قال انك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا ابدا *

و اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف وكانت تكني ام يوسف فما مرضت قط حتي كان مرضها الذى ماتت فيه * قال ابن دحية هذه قضية اخرى غير قضية ام ايمن و بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن *

﴿باب جامع في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها و احسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب و لا بالقصير *

و اخرج البخاري عن البراء انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا ولكن كان مثل القمر *

و اخرج مسلم عن جابر بن سمرة انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا قال لا بل مثل الشمس و القمر مستديرا *

و اخرج الدارمى و البيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان و عليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو كان احسن في عيني من القمر * في الصحاح ليلة اضحيان بكسر الهمزة والحاء لا غيم فيها *

﴿باب الاستشفاء ببوله صلى الله عليه وسلم﴾
﴿باب جامع في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

واخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه *

واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر *

واخرج البيهقي عن ابي اسحاق عن امرأة من همدان قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم قلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله *

واخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابي عبيدة قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة *

واخرج مسلم عن ابي الطفيل انه قيل له صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض مليح الوجه *

واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالآدم ولا الا بيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط * البائن الطويل في نحافة والآدم الشديد السمرة * والامهق الشديد البياض الذي لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير * والسبط الذي ليس فيه تكسر * والقطط الشديد الجعودة والرجل بينهما كانه مشط فتكسر قليلا *

واخرج البيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة *

واخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيه منه كان الارض تطوى له انا لنجهد وانه غير مكترث *

واخرج ابن سعد عن قتادة وابن عساكر من طريق قتادة عن انس قال ما بعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت *

واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال ما بعث الله نبيا قط الا صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت *

واخرج الدارمي عن ابن عمر قال ما رأيت احدا اشجع ولا اجود ولا اوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين بخلاف الشهلة فانها حمرة في سوادها * وضليع الفم واسعه * ومنهوس العقبين قليل لحم العقب *

واخرج البيهقي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة *

واخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد

اجرد ذو مسربة * شثن الكفين والقدمين * اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب * واذا التفت التفت معا * بين كتفيه خاتم النبوة الممغط الطويل البائن * والمتردد الذي تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع * والمطهم المسترخي اللحم * والمكلثم المدور الوجه اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل * والمشرب الذي في بياضه حمرة * والادعج الشديد سواد الحدقة * والاهدب الطويل الاشفار وهي شعر العين * والمشاش رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين * وجليلها عظيمها * والكتد بفتحتين مجتمع الكتفين * والاجرد الذي لا شعر على بدنه * والمسربة خيط شعر بين الصدر والسرة * وشثن الكفين غليظ الاصابع *

واخرج من وجه آخر عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار *

واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مفاض الجبين اهدب الاشفار * مفاض واسع *

واخرج الطيالسي والترمذي وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسربة اذا مشى تكفأ تكفأ كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله * الكراديس روس العظام كالمشاش *

واخرج الطيالسي واحمد والبيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار العينين لم يكن سخابا في الاسواق ولا فحاشا ولا متفحشا كان يقبل جميعا ويدبر جميعا *

واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اللحية حسن الثغر *

واخرج عن انس انه سئل هل شاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء *

واخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعره شحمة اذنيه ما رأيت شيئا احسن منه *

واخرج احمد والبيهقي عن محرش الكعبي قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة

واخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانی قالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض *

واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن عظيم مشاش المنكبين يطأ بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا *

واخرج البخاري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس والقدمين سبط الكفين *

واخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم ار بعده مثله *

واخرج الطبراني والبيهقي عن ميمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه *

واخرج البيهقي عن رجل من الصحابة من بلعدويه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الانف دقيق الحاجبين واذا من لدن نحره الى سرته كالخيط الممدود شعره *

واخرج البيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لاقصير ولاطويل وهو الى الطول اقرب وكان شثن الكف والقدم وكان في صدره مسربة وكأن عرقه اللؤلؤ اذامشى تكفأ كانما يمشي في صعد * التكفؤ الميل الى سنن الممشى *

واخرج عبد الله بن احمد والبيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذاجاء مع القوم غمرهم (١) ابيض ضخم الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما ينحدر في صبب كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولابعده مثله * الهامة الرأس *

واخرج مسلم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ *

واخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس كان ربعة وهو الى الطول اقرب بعيد مابين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلألأ في الجدر لم ار مثله قبله ولا بعده *

واخرج الشيخان عن انس قال مامسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاشممت مسكا ولاعنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدى فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار *

واخرج البيهقي عن يزيد بن الاسود قال ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك *

واخرج الطبراني عن المستورد بن شداد عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فاذا هي الين من الحرير وابرد من الثلج *

واخرج احمد عن سعد بن ابي وقاص قال اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فمازلت يخيل الي اني اجد برد يده على كبدي حتى الساعة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة شثن الاصابع ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالسبط ولا بالجعد اذا امشى هرول الناس وراءه لايرى مثله ابدا *

واخرج ابو موسى المديني في (كتاب الصحابة) عن امد بن ابد الحضرمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمارأيت قبله ولا بعده مثله *

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا حمرة ادعج

(١) اي غلبهم في الطول ١٢

العينين دقيق المسربة دقيق العرنين سهل الخدين كث اللحية ذاوفرة كأن عنقه ابريق فضة له شعر يجري من لبته الى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولاصدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك الاذفر * العرنين اعلى الانف * والوفرة الشعر الى شحمة الاذن * والاذفر بالذال المعجمة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني لاخطب يوما على الناس وحبر من احبار يهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما رآني قال صف لنا ابا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالجعد القطط ولا بالسبط هو رجل الشعر اسود ضخم الرأس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد مابين المنكبين اذا مشى يتكفأ كانما ينزل من صبب لم ار قبله ولابعده مثله قال علي ثم سكت فقال لي الحبر وماذا قلت هذا مايحضرني قال الحبر في عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر جميعا قال علي هذه والله صفته قال الحبر وشيء آخر قلت وما هو قال وفيه جناء قلت هو الذي قلت لك كانما ينزل من صبب قال الحبر فاني اجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث من حرم الله وامنه وموضع بيته ثم يهاجر الى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ونجد انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبلهم يهود قال علي هو هو قال الحبر فاني اشهد انه نبي وانه رسول الله الى الناس كافة * القرن اتصال شعر الحاجبين وصلت الجبين واضحه *

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا فقالوا اصف لنا ابن عمك فقال علي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب الحمرة جعدا ليس بالقطط يفرق شعره الى اذنيه صلت الجبين واضح الخدين ادعج العينين مقرون الحاجبين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة براق الثنايا كث اللحية كأن عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته كانهن قضيب مسك اسود لم يكن في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر مكتوب بالنور سطرين السطر الاعلى لااله الاالله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله * الاقنى السائل الانف المرتفع وسطه *

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال اتى حبر من احبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فقال صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربعة من الرجال ابيض مشربا بحمرة جعد المفرق شعره الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخدين مقرون الحاجبين ادعج العينين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة مفلج الثنايا كث اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجرى في تراقيه عرقه في وجهه كاللؤلؤ شثن الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبته الى صدره يجرى كالقضيب لم يكن على بطنه ولاعلى ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكانما يتقلع من

صخرة اذا التفت التفت جميعا واذا انحدر كانما ينحدر من صبب قال الحبراني اصبت في التوراة هذه الصفة اشهد انه رسول الله *

واخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فسر الى اهل سوران اني انا الله الحي القيوم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة * وهي التاج * والنعلين والهراوة * وهي القضيب * الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العينين اقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته يجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم واذا مشى كانما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل(١) الانجل الواسع شق العين * والتراقي مابين ثغرة النحر والعاتق *

واخرج ابن سعد والترمذي في الشمائل والبيهقي والطبراني وابو نعيم وابن السكن في المعرفة وابن عساكر عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال كان فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا * يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد مابين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفأ ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى بطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح فاذا فرح غض طرفه جل ضحكه

(١) اي في مشيه سرعة قليلة ١٢

التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام * الفخم المعظم * والمشذب بمعجمتين مفتوحتين ثانيتهما مشددة كالبائن * والعقيقة شعر الراس اراد ان انفرقت بنفسها فرقها والا تركها معقوصة * وازهر اللون نيره وقيل حسنه * الحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر * والاشم الطويل قصبة الانف * والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيزها * والفلج فرق بين الثنايا * والجيد العنق والدمية الصورة من العاج * والبادن ذو اللحم * والمتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا وسواء البطن والصدر مستويهما * ومشيح الصدر يروى بضم الميم وبمعجمة اي بادي الصدر غير قعس من اشاح بمعنى اقبل وبالفتح ومهملة اي عريض * والزندان عظما الذراعين ورحب الراحة واسعها * وسائل الاطراف طويل الاصابع * والسبط الممتد بلا تعقد * والقصب بقاف ومهملة كل عظم اجوف * وخمصان الاخمصين متجافيهما وهما بطن القدمين الذي لا تناله الارض من غير النبي صلى الله عليه وسلم * ومسيح القدمين بالمهملة املسهما * والتقلع رفع الرجل بقوة * والهون الرفق والوقار * والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال * ويقصد سمته كل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب * وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تمدح به * وتذم بصغر الفم * والدمث سهل الخلق * والمهين بالضم من الاهانة وبالفتح من المهانة وهي الحقارة * واشاح انقبض * ويفتر يبدي اسنانه ضاحكا * وحب الغمام البرد *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بكثرة الاسماء الدالة على شرف المسمى﴾

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بكثرة الاسماء الدالة على شرف المسمى﴾

قال بعض العلماء للنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم بعضها في القرآن والحديث وبعضها في الكتب القديمة *

واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي *

واخرج احمد والطيالسي في مسنديهما وابن سعد والحاكم والبيهقي عن جبير سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد وانا احمد وانا الحاشر وانا الماحي والخاتم والعاقب *

واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الحاشر وانا الماحي *

واخرج احمد ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء منها ما حفظنا ومنها مالم نحفظ قال انا محمد وانا احمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ونبي الرحمة *

واخرج احمد وابن ابي شيبة والترمذي في (الشمائل) عن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفى وانا الحاشر ونبي الملاحم *

واخرج ابو نعيم وابن مردويه في تفسيره والديلمي في (مسند الفردوس) عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي عشرة اسماء عند ربي انا محمد واحمد والفاتح والخاتم وابو القاسم والحاشر والعاقب

والماحي ويٓس وطٰه ❊

واخرج ابن سعد عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا محمد واحمد انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع ❊

واخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد امتى(١) عن نار جهنم ❊

واخرج ابونعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد ومحمد والماحى والمقفي ونبى الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذ ماذ ❊

واخرج ابن فارس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمى في التوراة احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزى بالكسرة سيفه على عاتقه ❊قلت❊ وقد الفت كتابا فى شرح اسمائه الكريمة اوردت فيه ثلاثمائة واربعين اسما ماخوذة من القرآن والاحاديث والكتب القديمة ❊

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما سمي به من اسماء الله تعالى ﴾

قال القاضي عياض قد خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بان سماه من اسمائه بنحو من ثلاثين اسما وهي الاكرم والامين والاول والآخر والبشير والجبار والحق والخبير وذو القوة والرؤف والرحيم والشهيد والشكور والصادق والعظيم والعفو والعالم والعزيز والفاتح والكريم والمبين والمؤمن والمهيمن والمقدس والمولى والولي والنور والهادي وطٰه ويٓس ❊قلت❊ قد وقع لنا عدة اسماء اخر زيادة على ذلك وهى الاحد والاصدق والاحسن والاجود والاعلى والآمر والناهى والباطن والبر والبرهان والحاشر والحافظ والحفيظ والحسيب والحكيم والحليم والحي والخليفة والداعى والرافع والواضع ورفيع الدرجات والسلام والسيد والشاكر والصابر والصاحب والطيب والطاهر والعدل والعلي والغالب والغفور والغني والقائم والقريب والماجد والمعطى والناسخ والناشر والوفي وحمٓ ونٓ ❊

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى ﴾

قال حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ❊

اغر عليه للنبوة خاتم ❊ من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ❊ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ❊ فذو العرش محمود وهذا محمد

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال اجتمعوا فتذاكروا اي بيت احسن فيما قالته العرب قالوا قوله❊ وشق له من اسمه البيت ❊

واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدا

(١) اى ادفع امتي ١٢ » عن ابن عباس قال اسمه

فقيل

❊ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما سمي به من اسماء الله تعالى ❊ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه الشريف من اسم الله تعالى ❊

فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان سميته محمدا ولم تسمه باسم آبائه قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس فى الارض ❊

﴿ باب ما ظهر من الآيات عند قدومه صلى الله عليه وسلم مع امه المدينة لزيارة اخواله ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهرى وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام ايمن فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم(١) فى بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت ❊

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدى عن شيوخه مثله❊ وزاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال لى يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الي اخوالى فأخبرهم فاخبروا امى فخافت علي وخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن تحدث تقول اتانى رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجى لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه مليا ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامهما ❊

﴿ باب ما وقع عند وفاة امه صلى الله عليه وسلم من الآيات ﴾

اخرج ابو نعيم من طريق الزهرى عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت ❊

بارك فيك الله من غلام ❊ يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام ❊ فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ❊ ان صح ما ابصرت فى المنام
فانت مبعوث الى الانام ❊ من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام ❊ تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام ❊ فالله انهاك عن الاصنام
❊ ان لا تواليها مع الاقوام ❊

ثم قالت كل حي ميت ❊ وكل جديد بال ❊ وكل كبير يفنى ❊ وانا ميتة وذكري باق ❊ وقد تركت خيرا ❊ وولدت طهرا ❊ ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك ❊

(١) اي السباحة ١٢

❊ باب ما ظهر من الآيات عند قدومه صلى الله عليه وسلم مع امه المدينة لزيارة اخواله ❊ باب ما وقع عند وفاة امه صلى الله عليه وسلم من الآيات ❊

تبكي الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبدالله والقرينة * ام نبي الله ذى السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرتها رهينة

﴿باب استسقاء اهل مكة بجده صلى الله عليه وسلم وهو معه وسقياهم وماظهر فيه من الآيات﴾

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا والبيهقي والطبراني وابونعيم وابن عساكر من طرق عن مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت صيفي وكانت لدة(١) عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة اقحلت الجلد وادقت العظم فبينا انا نائمة او مهومة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ابان مخرجه فحي هلا بالحياء والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة يهدى اليه فليخلص هو وولده وولد ولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ماشئتم اذا قالت فاصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي وولَه عقلي واقتصصت رؤياي فقمت في شعاب مكة فما بقي بها ابطحي الا قالوا هذا شيبة الحمد وتتامت اليه رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا من الماء ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا ثم ارتقوا اباقبيس حتى اذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع او كرب فقال عبد المطلب اللهم ساد الخلة * وكاشف الكربة * انت عالم غير معلم * ومسئول غير مبخل * وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يعني افنية حرمك يشكون اليك سنتهم اذهبت الخف والظلف اللهم فامطرن غيثا مغدقا ومريعا فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها والتط الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش يقولون لعبد المطلب هنيئا ابا البطحاء هنيئا اى عاش بك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة *

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر(٢)
فجاد بالماء جونى له سبل * سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره * وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به * مافي الانام له عدل ولا خطر

رقيقة بضم الراء * ولدة الرجل تربه * واقحلت بقاف وحاء مهملة ايبست * وصحل بمهملتين ولام فيه بحة * وابات الشئ بالكسر والتشديد وقته * وفلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا * وعظاما بضم العين بمعنى عظيم * وجساما بضم الجيم بمعنى جسيم * وبضا بموحدة وضاد معجمة رقيق الجلد ممتلئا * والوطف كثرة شعر العين والحاجبين * وتتام القوم جاؤا كلهم وتموا * والعذرة فناء الدار * والملطاط حافة الوادى وساحل البحر * والسبل بالتحريك المطر * وعدل بكسر العين *

(١) اللدة بكسر اللام ولدة الرجل من يولد معه في عام واحد ١٢ (٢) اجلوذ المطر ذهب ١٢

﴿باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب في حاجة لجده الا انجح فيها﴾

اخرج البخاري فى تاريخه وابن سعد وابويعلى والطبرانى وابن عدى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم وابن مندة من طريق كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول

رد الي راكبي محمدا * يارب رده واصطنع عندي يدا

قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له ولم يبعثه في حاجة قط الا انجح فيها وقد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم والابل *

واخرج البيهقي وابن عدى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة قال خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرا فاذا هو بشيخ يطوف ويقول *

رد الي راكبي محمدا * يارب رده واصطنع عندى يدا

قلت من هذا قالوا سيد قريش عبد المطلب له ابل كثيرة فاذا ضل منها شئ بعث فيها بنيه يطلبونها فاذا اعيى بنوه بعث ابن ابنه وقد بعثه في ضالة اعيى عنها بنوه وقد احتبس عنه فما برحت حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم وجاء بالابل

﴿باب معرفة عبد المطلب بشان النبي صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم من طريقه قال حدثني العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لايجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول جده دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا فتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين واوصى به اباطالب * واخرج ابونعيم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وزاد دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشئ وارجوانه يبلغ من الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن الزهرى ومجاهد ونافع بن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على فراش جده فيذهب اعمامه ليوخروه فيقول عبدالمطلب دعوا ابني انه ليونس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبدالمطلب احتفظ به فانالم نرقدما اشبه بالقدم التى في المقام منه وقال عبد المطلب لام ايمن يابركة لا تغفلي عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة *

واخرج ابونعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران وكان صديقاله وهو يحادثه ويقول انانجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل هذا البلد مولده من صفته كذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ماهذا منك قال ابني قال الاسقف لاما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبدالمطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الاتسمعون مايقال فيه *

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن عن ابيه قال لما ظهر سيف ابن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتاه وفود العرب لتهنيه واتاه وفد قريش منهم عبد المطلب فقال له سيف يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك طلعه (١) فليكن عندك مخبيا حتى ياذن الله فيه اني اجد في الكتاب المكنون * والعلم المخزون * الذي ادخرناه لانفسنا * واحتجبناه دون غيرنا * خيرا عظيما * وخطرا جسيما * فيه شرف الحياة * وفضيلة الوفاة * للناس عامة * ولرهطك كافة * ولك خاصة * فقال عبد المطلب ماهو قال اذا ولد بتهامة * غلام بين كتفيه شامة * كانت له الامامة * ولكم به الزعامة * الى يوم القيامة * ثم قال هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه * ويكفله جده وعمه * وقد ولدناه مرارا * والله باعثه جهارا * وجاعل له منا انصارا * يعز بهم اولياءه * ويذل بهم اعداءه * ويصرف بهم الناس عن عرض * ويستفتح بهم كرائم اهل الارض * يعبد الرحمن * ويدحر الشيطان * ويخمد النيران * ويكسر الاوثان * قوله فصل * وحكمه عدل * يامر بالمعروف ويفعله * وينهى عن المنكر ويبطله * والبيت ذي الحجب * والعلامات على النقب * انك جده يا عبد المطلب غير كذب * فهل احسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه * فقال له سيف ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء وان يجعل الله لهم عليه سبيلا ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره واهل نصره وموضع قبره *

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله سواء *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني شيوخ من قومي انهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من ضئضئ هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد *

واخرج ابن سعد عن ابي حازم قال قدم كاهن بمكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم *

﴿باب ما ظهر من الآيات وهو في كفالة عمه ابي طالب﴾

﴿باب ما ظهر من الآيات وهو في كفالة عمه ابي طالب﴾

اخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كان بنو ابي طالب يصبحون غمصا رمصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا قال وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان بصحفتهم فيجلسون وينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينتهب معهم فلما رأى ذلك عمه عزل له طعامه على حدة *

(١) اي اعلمتك سره ١٢

فاخرج

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وغيره قالوا كان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان لم يكن معهم لم يشبعوا وان كان لبنا شرب اولهم ثم يتناول القعب العيال فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا *

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا اريد انا شبعان * واخرجه ابن سعد من وجه آخر عنها وفيه لا صغيرا ولا كبيرا *

واخرج ابن سعد عن ابن القبطية قال كان ابو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكئ عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فبسطها ثم استلقى عليها فجاء ابو طالب فاخبر فقال وحل البطحاء ان ابن اخي هذا ليحس بنعيم *

واخرج مثله عن عمرو بن سعيد *

واخرج الطبراني عن عمار قال كان ابو طالب يصنع الطعام لاهل مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل لم يجلس حتى ياخذ شيئا فيضعه تحته فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بكرامة *

﴿باب سفر النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام وما ظهر فيه من الآيات واخبار بحيرا عنه﴾

﴿باب سفر النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام وما ظهر فيه من الآيات واخبار بحيرا عنه﴾

اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف عن ابي موسى الاشعري قال خرج ابو طالب الى الشام فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشياخ قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين * هذا رسول رب العالمين * هذا يبعثه الله رحمة للعالمين * فقال له اشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بتسعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فاتاهم فقال ايكم وليه قالوا ابو طالب

فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي * قلت * ولها شواهد عدة سأوردها تقتضي بصحتها الا ان الذهبي ضعف الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابابكر لم يكن اذ ذاك متأهلا ولا اشترى بلالا وقد قال ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته *

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فخرج في ركب من الناس الى الشام وخرج به معه فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب اليه يصير علمهم(١) عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك في ما يزعمون عن شئ رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت (٢) اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يامعشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يامعشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له ياغلام اسألك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسألك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته (٣) وامورة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال فلما فرغ منه اقبل على عمه ابي طالب فقال له ماهذا الغلام منك

(١) اي لم يزل يكون في هذه الصومعة راهب ينتهي اليه علم النصرانية ١٢ (٢) اي تدلت ومالت ١٢ (٣) وبنفاته (٣١)

فقال ابني فقال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس ان زبيرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب اشياء فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا وقال ابو طالب في ذلك ابياتا منها *

فما رجعوا حتى رأوا من محمد * احاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا احبار كل مدينة * سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا * دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا * له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا * وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يترك له النصح رده * فان له ارصادا كل مصاد
فاني اخاف الحاسدين وانه * لفي الكتب مكتوب بكل مداد

واخرج ابو نعيم عن الواقدي عن شيوخه مثله * وفيه وجعل ينظر الى الحمرة في عينيه ثم قال لقومه اخبروني عن هذه الحمرة تأتي وتذهب او لا تفارقه قالوا ما رأيناها فارقته قط وسأله عن نومه فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي وفيه بعد قوله كائن لابن اخيك هذا شان نجده في كتبنا وما ورثنا من آبائنا وقد اخذ علينا مواثيق قال ابو طالب من اخذ عليكم المواثيق قال الله اخذ علينا نزل به عيسى بن مريم * واخرج ابن سعد مثله بطوله عن داود بن الحصين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن ثنتي عشرة سنة *

واخرج ابو نعيم عن علي قال خرج ابو طالب في تجارة الى الشام في نفر من قريش واخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشرفوا على بحيرا الراهب في وقت قيظ وحر رفع الراهب بصره فاذا غمامة تظل النبي صلى الله عليه وسلم من بين من معه من الشمس فصنع بحيرا طعاما ودعاهم الى صومعته فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الصومعة اشرقت الصومعة نورا فقال بحيرا هذا نبي الله الذي يرسله من العرب الى الناس كافة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سار ابو طالب الى الشام والنبي صلى الله عليه وسلم معه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ماهذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وما النبي قال الذي يوحى اليه من السماء فينبئ به اهل الارض قال الله اجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود قال ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب

دير فقال ماهذا الغلام منك قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم ذاك قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال سبحان الله الله اجل مما تقول قال يا ابن اخي الا تسمع ما يقولون قال اى عم لا تنكر لله قدرة *

واخرج ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قال قال الراهب لابي طالب لا تخرجن بابن اخيك الى ماهاهنا فان يهود اهل عداوة وهذا نبي هذه الامة وهو من العرب ويهود تحسده تريد ان يكون من بني اسرائيل فاحذر على ابن اخيك *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي مجلز ان اباطالب سافر الى الشام واخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل منزلا فاتاه فيه راهب فقال ان فيكم رجلا صالحا ثم قال اين ولي هذا الغلام قال ابو طالب ها انا ذا قال احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به الى الشام ان اليهود حسد واني اخشاهم عليه فرده *

واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابابكر الصديق صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام فى تجارة حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة قعد في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا (١) يسأله عن شئ فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد ووقع في قلب ابي بكر الصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه * قال ابن حجر في (الاصابة) ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب *

﴿ باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا اباطالب اقحط الوادى واجدب العيال فهلم واستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام ومافى السماء قزعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادى واخصب البادي والنادى ففى ذلك يقول ابو طالب *

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

﴿ باب ﴾

اخرج ابو نعيم من طريق ابن عون عن عمرو بن سعيد قال جاء يهود الى ابي طالب يشترون منه متاعا فقدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين فقال ابو طالب لرجل عنده اذهب فعارضهم من موضع كذا وكذا فاذا القوك فاضرب باحدى يديك على الاخرى وقل رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك فذهب ففعل ذلك فقال اليهود واي عجب رأيت قد رأينا نحن اعجب مما رأيت قال واي شئ رأيتم قالوا رأينا الساعة محمدا يمشي على وجه الارض *

(١) بالنصر ١٢ مرقاة شرح مشكوة المصابيح

واخرج

باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم

﴿ باب ﴾

واخرج ابن عساكر عن ابي الزناد قال اصطرع ابو طالب وابو لهب فصرع ابو لهب اباطالب وجلس على صدره فمد النبي صلى الله عليه وسلم بذوابة ابي لهب والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام فقال له ابو لهب انا عمك وهو عمك فلم اعنته علي قال لانه احب الي منك فمن يومئذ عادى ابو لهب النبي صلى الله عليه وسلم واختبأ له هذا الكلام في نفسه *

﴿ باب ﴾

اخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان اباطالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ماسمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا *

واخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله هل نفعت اباطالب بشئ فانه قد كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار *

وقال ابن سعد انبأنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث قال قال العباس يا رسول الله اترجو لابي طالب قال كل الخير ارجو من ربي * اخرجه ابن عساكر *

واخرج ابن عساكر عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها *

واخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامى وعمى ابي طالب واخ لى كان في الجاهلية قال تمام في اسناده الوليد بن سلمة منكر الحديث *

واخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شفعت في هؤلاء النفر في ابي وعمى ابي طالب واخى من الرضاعة يعني ابن سعدية ليكونوا من بعد البعث هباء * قال الخطيب في اسناده خطاب بن عبد الدائم الارسوفي وهو ضعيف يعرف برواية المناكير عن يحيى بن المبارك الصنعاني وهو مجهول عن منصور بن المعتمر عن ليث بن ابي سليم ومنصور لا يروي عن ليث وليث فيه ضعف *

﴿ باب ﴾

اخرج ابن عساكر من طريق الحسن بن عمارة عن رجال سماهم ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ذهبا الى قبر ابي طالب ليستغفرا له فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فاشتد على النبي صلى الله عليه وسلم موت ابي طالب على الكفر فانزل الله تعالى انك لا تهدى من احببت يعني به ابا طالب ولكن الله يهدى من يشاء يعنى به العباس بن عبد المطلب هذا مكان ابي طالب عوضا للنبي صلى الله عليه وسلم من ابي طالب وكان العباس احب عمومة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ابى طالب اليه *

﴿ باب ﴾

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم

باب

باب

باب

باب

سفيه من سفهاء قريش فالقى عليه ترابا فاتته امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي فجعل يقول اى بنيه لاتبكين فان الله مانع اباك *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بحفظ الله اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية﴾

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بحفظ الله اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخى لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك يقيك الحجارة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما روئى بعد ذلك اليوم عريانا *

واخرج الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك يقيك من الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن العباس قال كنت انا وابن اخى نحمل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا انا امشى ومحمد صلى الله عليه وسلم امامى فخر فجئت ابتغى وهو ينظر الى السماء فقلت ما شانك فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشى عريانا فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقى وابو نعيم عن ابي الطفيل قال لما بنت قريش الكعبة نقلوا الحجارة من اجياد الضواحى فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد عورتك فذلك اول مانودي فما روئيت له عورة بعد ولا قبل *

واخرج ابن سعد وابن عدى والحاكم وصححه وابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ابوطالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره واتقى به الحجارة فغشي عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال اتانى آت عليه ثياب بيض فقال لى استتر فكان اول شئ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام قال فما روئيت عورته من يومئذ *

واخرج ابن سعد عن عائشة قالت مارأيت ذاك من رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن راهويه فى مسنده وابن اسحاق والبزار والبيهقى وابو نعيم وابن عساكر عن علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماهممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا فقلت لصاحبي ابصر لى غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الفتيان فقال بلى فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير قلت ماهذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله مايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت قلت مافعلت شيئا ثم اخبرته بالذى رأيت ثم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذى سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على

اذني فوالله مايقظنى الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت قلت لاشئ ثم اخبرته الخبر فوالله ماهممت ولاعدت بعدهما لشئ من ذلك حتى اكرمنى الله بنبوته * قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورجاله ثقات *

واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم قالوا يارسول الله هل اتيت في الجاهلية من النساء شيئا قال لا وقد كنت منه على ميعادين اما احدهما فغلبتنى عيناى واما الآخر فحال بينى وبينهم سامر قوم *

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارأيتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ماجربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب *

واخرج ابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب اكل ماذبح لغير الله فماذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمنى الله برسالته *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وماكنت ادرى ماالكتاب ولا الايمان *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال حدثتنى ام ايمن قالت كان بوانة صنما يحضره قريش يوما في السنة وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى حتى رأيت اباطالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وجعلن يقلن يامحمد ماتريد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن عماته ماد هاك(١) قال انى اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير مافيك فما الذى رأيت قال انى كلما دنوت من صنم منها تمثل لى رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبئ *

واخرج ابو نعيم عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم مر علي جبرئيل وميكائيل وانا بين النائم واليقظان بين الركن وزمزم فقال احدهما للآخر هو هو قال نعم ونعم المرء هو لولا انه يمسح الاوثان قال النبي صلى الله عليه وسلم فما مسحتهن حتى اكرمنى الله بالنبوة *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قام مع بنى عمه عند اساف فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه مالك يامحمد قال نهيت ان اقوم عند هذا الصنم *

واخرج الحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقى عن زيد بن حارثة قال كان صنم من نحاس يقال له اساف او نائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمسه قال زيد فطفنا به ثم قلت في نفسى لامسنه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال

(١) اي مااصابك ١٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تنه قال زيد فوالذى اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه *

واخرج احمد عن عروة بن الزبير قال حدثنى جار لخديجة بنت خويلد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة اى خديجة والله لا اعبد اللات ابدا والله لا اعبد العزى ابدا *

واخرج ابو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم * قال الطبرانى والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لا انه استلمها والمراد بالمشاهد التى شهدها مشاهد الحلف ونحوه لا مشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في (المطالب العالية) هذا الحديث انكره الناس على عثمان بن ابي شيبة فبالغوا والمنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل المراد انه شهد مباشرة المشركين استلام اصنامهم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله له *

واخرج الشيخان عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الحرم *

واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والبغوي في معجمه والباوردي في الصحابة عن ربيعة الجرشى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا في الجاهلية بعرفات فعرفت ان الله وفقه لذلك *

﴿ باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بتعظيم قومه له في شبابه وتحكيمهم اياه والتماسهم دعاءه وتسميته بالامين ﴾

﴿ باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بتعظيم قومه له في شبابه وتحكيمهم اياه والتماسهم دعاءه وتسميته بالامين ﴾

اخرج يعقوب بن سفيان والبيهقى عن ابن شهاب ان قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن اختصمت في الركن اي القبائل يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن الا رضى حتى دعوه الامين قبل ان ينزل عليه الوحى فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها *

واخرج ابو نعيم وابن سعد عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قالا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدى وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في تكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم

سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال انه ابليس لعنه الله *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن داود بن الحصين قال قالوا شب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم مخالطة واحسنهم جوارا واعظمهم حلما وامانة واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والاذى ما روئى ممار يا ولا ملاحيا احدا حتى سماه قومه الامين *

واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثنى مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لا تداري ولا تمارى *

واخرج ابو داود وابو يعلى وابن مندة في (المعرفة) والخرائطى في (مكارم الاخلاق) عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ببيع فبقي له علي شئ فوعدته ان آتيه في مكانه فذهبت فنسيت ذلك اليوم والغد فاتيته في اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك *

واخرج ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام

﴿ باب ما ظهر من الآيات في سفره صلى الله عليه وسلم لخديجة مع ميسرة ﴾

﴿ باب ما ظهر من الآيات في سفره صلى الله عليه وسلم لخديجة مع ميسرة ﴾

قال ابن اسحاق عرضت عليه خديجة ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام فخرج ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة قال هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف وحدثها ميسرة من قول الراهب وما رأى من اظلال الملكين فرغبت في زواجه * اخرجه البيهقى عنه *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له اسم بمكة الا الامين خرج في تجارة لخديجة الى الشام ومعه غلامها ميسرة فقدما بصرى فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس فوعى ذلك كله ثم رجعوا فدخلوا مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك واخبرت به ميسرة فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا واخبرها بما قال الراهب وبما قال الآخر الذى حالفه في البيع *

﴿ باب الآية في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها ﴾

اخرج ابن سعد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان نساء اهل مكة اختلفن في عيد كان لهن في رجب فبيناهن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى باعلى صوته يانساء تيماء انه سيكون في بلدكن نبي يقال له احمد يبعث برسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجاله فلتفعل فحصبته النساء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض له النساء *

﴿ باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت اول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لايرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انابقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ماانابقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ماانابقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ مالم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة ياابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ماترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم مارآه فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الاعودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي *

واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وفتر الوحي فترة فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ويرجع فاذا اطالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فتبدى له جبرئيل فقال مثل ذلك * قال الحافظ ابن حجر في (شرح البخاري) ذكر بعضهم ان هذا الغط الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشئ آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعادظن

باب الآية في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها
باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات

التخيل والوسوسة لانهماليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله *

واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع *

واخرج احمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ لا ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرئيل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة *

واخرج ابو نعيم عن علي بن الحسين قال ان اول ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان كما رأى *

واخرج ابو نعيم عن علقمة بن قيس قال ان اول ما يوتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول مارأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك الاخيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فابشر ثم استعلن(١) له جبرئيل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك(٢) فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله حتى اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لايمر على شجر ولا حجر الا سلم عليه فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي ارسله الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لايفعل الله بك الاخيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس فقالت له ياعداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندك علم من جبرئيل فقال عداس قدوس قدوس ماشان جبرئيل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فاخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر دعاؤه وانا حي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن موازرته فمات ورقة * ثم اخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة وفي اولها بعد فشق عليه ورأى انه بينما هو في مكة اتى الى سقف بيته فنزع شبحة شبحة حتى(٣) اذا

(١) اي ظهر له في العلانية ١٢ (٢) الدرنوك بالضم ضرب من الثياب او البسط ١٢ قاموس (٣) اي عودا عودا ١٢

نزع ادخل فيه سلم من فضة نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما الى رأسي والآخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف مكانه كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لن يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبرئيل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبرئيل يفعل *

واخرجه ابو نعيم من وجه ثالث عن الزهري عن عروة عن عائشة موصولا بالزيادة الاخيرة قال البيهقي وماذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السماء *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبدالله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يارسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله تعالى فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبرئيل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا يتحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق(١) من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلا قتلنها فلاستريحن فخرجت ما اريد غير ذلك فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبرئيل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر على ان اتقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيته فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابعد لشاعر او مجنون قالت اعيذك بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فاخبرتها الخبر

ـــ فغتني

(١) اي مرتفع منه ١٢

فقالت

فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وانه ليأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذ جاءه جبرئيل فقال يا خديجة هذا جبرئيل قالت اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس الى شقي الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت فاجلس في حجري فتحول فجلس قال هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسها فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان ان هذا لملك يا ابن عم فاثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق * قال ابن اسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل * واخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ام سلمة عن خديجة به *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين ثم قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة *

واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية * واخرج ابو نعيم بسند موصول عن بريدة مثله *

واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك صاحبه في خضر قالت نعم قال

فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء *

واخرج ابو نعيم من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة انه ذكر لها جبرئيل سبوح سبوح وما لجبرئيل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبرئيل امين الله تعالى بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذى رأى فيه ما رأى فاذا اراه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبرئيل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس الاكبر ثم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة فقال في ذلك *

﴿شعر﴾

لججت وكنت في الذكرى لجوجا * لهم طال ما بلغ النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي * حديثك ان ارى منه خروجا
بما اخبرتنا من قول قس * من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما * ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور * تقام به البرية ان تعوجا
فيلقى من يحاربه خسارا * ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش * ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجى بالذي كرهوا جميعا * الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر * بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور * يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى * من الاقدار متلفة خروجا

قوله ببطن المكتين قال العيني في (شواهده الكبرى) سمى كلا من جانبي مكة او كلا من اعلاها واسفلها مكة فلذلك ثناها *

واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابو نعيم من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك فقال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبرئيل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت(١) منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى آنست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ عليّ فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سد الافق فهبط جبرئيل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبرئيل فالقاني لحلاوة القفا(٢) ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب

يعث (١) اي خنت ١٢ (٢) اي وسط القفا ١٢ (٢٤) بماء

بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم اخذ بحلقي حتى اجهشت(١) بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ باسم ربك حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله *

واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا وارى ضوءا فذكرت ذلك لورقة قال هذا ناموس موسى فان يبعث وانا حي فساعزره وانصره واعينه *

واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبرئيل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبرئيل اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تخف يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه *

واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك جبرئيل فقال يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر *

واخرج ابن رستة٢ في (كتاب المصاحف) عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم *

واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهو بأجياد اذ رأى ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السما يصيح يا محمد انا جبرئيل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع مسرعا الى خديجة فاخبرها خبره وقال والله يا خديجة ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لاخشى ان اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا لبدؤ نبوة وانه ليأتيه الناموس الاكبر فمريه ان لا يجعل في نفسه الا خيرا *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبرئيل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبرئيل على كرسي بين السماء والارض متربعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبرئيل فانصرف

(١) اي رفعت الصوت بالبكاء ١٢ ٢ ابن شبة

وقد اقر الله عينه وربط جاشه ثم تتابع الوحي بعد وحمي *

واخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبدالله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم *

يا للرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشئ قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعونى لاخبرها * وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لاخبرها * امرا اراه سيأتي الناس من اخر
وخبرتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احمد يأتيه ويخبره * جبرئيل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه * لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسلته الينا كي نسائله * عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا * يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني * في صورة اكملت من اهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني * مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري ايصدقني * ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد بلا منّ ولا كدر

واخرج الطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه * واخرجه مسلم بلفظ اني لاعرف بمكة حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن *

واخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا مدر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه * واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه *

واخرج البزار وابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله تعالى الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن برة بنت ابي تجراة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضى الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا * واخرجه ابو نعيم

من وجه آخر بمثله وزاد في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم وعليك السلام وكان جبرئيل عليه التحية *

واخرج ابن سعد والبيهقي من طريق ابراهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين قد تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة فشدهما في حبل واحد فلذلك سميا القرينين *

واخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس خرجت في تجارة الى اليمن فى ركب فيهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب من حنظلة بن ابي سفيان فيه ان محمدا قام بالابطح فقال انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك فى مجالس اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال انشدك هل كانت لابن اخيك صبوة وسفهة قلت لا واله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وان كان اسمه عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال العباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي قلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رأيت ما رأيت فهل لك يا ابا سفيان فيه ان تؤمن به فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمعك غيرك من اكفائك قال لا اومن به حتى ارى الخيل قد طلعت في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر الكلمة قال اى والله انى لذاكرها *

واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن هشام بن مسلم المخزومي عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت تجارا الى الشام فقال لي هل لك في عالم من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب نسأله قلت لا ارب لى فيه فذهب ثم رجع فقال لي اني جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ثم قلت اخبرني عن هذا النبي الذى ينتظر قال هو رجل من العرب قلت من اي العرب قال من اهل بيت تحجه العرب من اخوانكم من قريش قلت فصفه لى قال رجل شاب حين دخل في الكهولية بدء امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويأمر بصلتها وهو مجوح كريم الطرفين متوسط فى العشيرة اكثر جنده الملائكة فقلت وما آية ذلك قال

قد رجفت الشام منذ هلك عيسى ثلاثين رجفة كلها مصيبة و بقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان فقلت هذا والله الباطل قال امية والذى حلفت به ان هذا لهكذا ثم خرجنا فاذا راكب من خلفنا يقول اصاب اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عامة قال ابو سفيان فاقبل علي امية فقال كيف ترى قول النصراني قلت ارى والله انه حق و قدمت مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجرا فكنت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاء الناس يسلمون علي و يسألون عن بضائعهم ثم جاء ني محمد صلى الله عليه و سلم فسلم علي و رحب بي و سألني عن سفري و مقامي و لم يسألني عن بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا و قد سألني عنها و ما سألني هذا عن بضاعته قالت و ما علمت شانه انه يزعم انه رسول الله فوقطتني(١) و ذكرت قول النصراني قلت لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقول ذلك *

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عروة بن الزبير عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال كنا بغزة او بايلياء فقال لى امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان ايه عن عتبة بن ربيعة قلت ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين و يجتنب المظالم والمحارم قلت نعم و شريف مسن قال السن ازرى به قلت كذبت بل ما ازداد سنا الا ازداد شرفا قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن اني هو فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين و لم يوح اليه قال ابو سفيان فرجعت و قد اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في ركب في تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزئ به قد خرج النبي الذى كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه و كاني بك يا ابا سفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجدى حتى يؤتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد *

واخرج الحارث بن ابي اسامة فى مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فالقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من انتم قالوا نحن ناس من قريش قال و ما قريش قالوا اهل الحرم و اهل كذا فلما عرف قال نحن اهلها لا انتم فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون لاي شئ سمي اجياد كانت خيولنا جيادا عطفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه نبي و ذكروا له امره فقال اتبعوه فلولا حالى التى انا عليها لحقت معكم به *

واخرج ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميرى وكان شيخا كبيرا و كنت لا ازال اذا قدمت الى اليمن نزلت عليه فيسألني عن مكة والكعبة و زمزم و يقول هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى قدمت القدمة التى بعث فيها رسول الله صلى الله

(١) قوله وقطتني قال ابو موسى هكذا جاء في الرواية واظن الصواب فوقذتني بالذال ٢ انها به

عليه و سلم فوافيته و قد ضعف و ثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده و ولد ولده فاخبروه بمكاني فشدت عصابة على عينيه و اسند فقعد و قال لى انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك ببشارة و هي خير لك من التجارة قلت بلى قال انبئك بالمعجبة * و ابشرك بالمرغبة * ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا * ارتضاه صفيا * و انزل عليه كتابا * وجعل له ثوابا * ينهى عن الاصنام * و يدعو الى الاسلام * يامر بالحق و يفعله * و ينهى عن الباطل ويبطله * فقلت ممن هو قال لا من الازد و لا ثماله * و لا من السرو ولا تباله * هو من بني هاشم و انتم اخواله * يا عبد الرحمن اخف الوقعة * وعجل الرجعة * ثم امض و وازره وصدقه واحمل اليه هذه الابيات *

﴿ شعر ﴾

اشهد بالله ذى المعالي * و فالق الليل والصباح

انك فى السرو من قريش * يا ابن المفدى من الذباح

ارسلت تدعو الى يقين * ترشد للحق و الفلاح

اشهد بالله رب موسى * انك ارسلت بالبطاح

فكن شفيعي الى مليك * يدعو البرايا الى الفلاح

قال عبد الرحمن فحفظت الابيات و اسرعت فى تقضى حوائجى و انصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا الى خلقه فأته فاتيته و هو في بيت خديجة فلما رآنى ضحك و قال ارى وجها خليقا ارجو له خيرا ما وراءك قلت و ما ذاك يا محمد قال حملت الي وديعة ام ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فاخبرته و اسلمت فقال اما ان اخا حمير من خواص المؤمنين ثم قال رب مؤمن بي و لم يرني و مصدق بي وما شهدني أولئك اخوانى حقا *

﴿ باب ما سمع من الكهان و الاصوات بظهور النبي صلى الله عليه و سلم عند بعثته ﴾

﴿ باب ما سمع من الكهان والاصوات بظهور النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثته ﴾

اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه مر به رجل جميل فسأله قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما في سوق جاءتني فيها اعرف الفزع قالت *

الم تر الجن و ابلاسها * و يأسها من بعد انكاسها

و لحوقها بالقلاص واحلاسها

قال عمر صدق بينا انا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ منه صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح * امر نجيح * رجل فصيح * يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى كذلك الثانية و الثالثة فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي *

واخرج ابن سعد و البيهقى عن مجاهد قال ان بنى غفار قربوا عجلا ليذبحوه على نصب من انصابهم فبينما هو

موقوف اذ صاح فقال يا لذريح * امر نجيح * صائح يصيح * بلسان فصيح * يدعو بمكة ان لا اله الا الله فكفوا عنه وذهبوا ينظرون فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث *

واخرج احمد والبيهقي عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية قال كنت اسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها يالذريح * قول فصيح * رجل يصيح * ان لا اله الا الله فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة *

واخرج البيهقي عن البراء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسواد بن قارب حدثنا بدء اسلامك قال كان لي رئي من الجن فبينا انا ذات ليلة نائم اذ جاءني قال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤى بن غالب ثم انشأ يقول *

عجبت للجن وانجاسها * وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

ثم انبهني وافزعني وقال يا سواد بن قارب ان الله تعالى بعث نبيا فانهض اليه تهتدي وترشد فلما كانت في الليلة الثانية اتاني فانبهني ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما صادقوا الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدامها كاذنابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فانبهني ثم قال

عجبت للجن وتجسارها * وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ليس ذووا الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنوا الجن ككفارها

قال فلما سمعته يكرر علي ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الاسلام فانطلقت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت *

﴿شعر﴾

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة» * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤى بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب

» بعد هدء ورقدة

فمرنا

فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

هذا الحديث له عدة طرق فاخرجه ابن شاهين في الصحابة من طريق الفضل بن عيسى القرشي عن العلاء بن زيدل(١) عن انس بن مالك قال دخل سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة بطولها * واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق الحسين بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكر الحديث بطوله * واخرجه البخاري في تاريخه والبغوي والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد سمعت سعيد بن جبير اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكره بطوله * واخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى والحاكم والبيهقي والطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال دخل سواد على عمر فذكره بطوله * واخرجه ابن ابي خيثمة والروياني في مسنده والخرائطي من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكره *

واخرج البيهقي عن هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شيوخ من شيوخ طي ان مازن الطائي كان بارض عمان وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجز قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اقبل الي اقبل * تسمع ما لا يجهل * هذا نبي مرسل * جاء بحق منزل * فآمن به كي تعدل * عن حر نار تشعل * وقودها بالجندل * قال مازن فقلت ان هذا والله لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا ابين من الاول وهو يقول يا مازن اسمع تسر * ظهر خير وبطن شر * بعث نبي من مضر * بدين الله الاكبر * فدع نحيتا من حجر * تسلم من حر سقر * قال مازن فقلت والله ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له احمد فقلت هذا والله نبأ ما سمعت فرحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت فقلت يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والملوك من النساء والحت علينا السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وآته بالحياء(٢) وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كلما كنت اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حيان بن مازن * واخرجه الطبراني وابو نعيم من طريق هشام بن الكلبي عن ابيه عن عبد الله العماني قال كان رجل منا يقال له مازن يسدن صنما قال مازن فعترت عتيرة فذكر نحوه *

واخرج ابن سعد واحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة انزل قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا * واخرجه ابن سعد والبيهقي من

(١) هكذا في النسخ وفي تقريب التهذيب العلاء بن زيد ويقال زيدل بزيادة لام انتهى ١٢
(٢) اي المذكر ١٢

وجه آخر عن علي بن حسين مرسلا *

واخرج ابو نعيم عن ارطأة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فغاب فلبث ما لبث فلم يأتها ثم اطلع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطلع من كوة قال انه خرج نبي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو يحرم الزنا فعليك السلام *

واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان قال خرجنا في عير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بافواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا وقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد جاء امر لا يطاق ثم انصرفت فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله تعالى *

واخرج ابن شاهين في الصحابة وابن مندة في دلائل النبوة والمعافى في الجليس عن ابي خيثمة عن عبد الرحمن ابن ابي سبرة قال حدثني ذباب بن الحارث الصحابي رضي الله عنه قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره بشيء فنظر اليه فقال ياذباب ياذباب * اسمع العجب العجاب * بعث محمد بالكتاب * يدعو بمكة فلا يجاب * فقلت له ما هذا قال لا ادري كذا قيل * فلم يكن الا قليل * حتى سمعت بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت *

واخرج عمر بن شبة عن الجموح بن عثمان الغفاري قال كنا بمنازلنا في الجاهلية فاذا صائح يصيح من الليل فذكر رجزا ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم ننشب اذ جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يا رسول الله قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام اذا مناد ينادينا ايها النيام هبوا فان احمد قد خرج بمكة فقدمنا فسمعنا بك *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهلينا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بنبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد *

واخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر على عمر فقال اكاهن انت متى عهدك بصاحبتك قال قبيل الاسلام اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين اما احدثك مثل هذا والله انا لنسير ذات ليلة بدوية ملساء لا نسمع فيها الا الصداء اذ نظرنا فاذا راكب مقبل فقال يا احمد يا احمد الله اعلى واجد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ذهب فقال رجل من الانصار انا احدثك مثل هذا انطلقت الى الشام فلما كنا بقفرة من الارض اذا هاتف من خلفنا يقول *

قد لاح نجم فاضاء مشرقه * يخرج من ظلماء عسوف موبقه

ذاك رسول مفلح من صدقه * الله اعلى امره وحققه

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال *



قبح الله رأي كعب بن فهر * ما ارق العقول والاحلام

دينها انها يعنف فيها * دين آبائها الحماة الكرام

حالف الجن حين يقضي عليكم * ورجال النخيل والآطام

يوشك الخيل ان تراها تهادى * تقتل القوم في البلاد العظام

هل كريم منكم له نفس حر * ماجد الوالدين والاعمام

ضارب ضربة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام

فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال له مسعر والله يخزيه فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا

وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا

بشتمه نبينا المطهرا (١)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بي فاخبرني انه في طلبه منذ ايام *

واخرج الفاكهي في اخبار مكة من حديث ابن عباس عن عامر بن ربيعة قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في بدء الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة فحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي الا قتله الله تعالى فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله تعالى بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميته عبد الله فلما امسينا سمعت هاتفا بذلك المكان يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا

وصغر الحق وسن المنكرا * بشتمه نبينا المطهرا

(١) هذه الابيات وما يجيء بعدها نقلت كما وجدت في النسخ الموجودة وصحح العلامة السيد ابو بكر بن شهاب الدين الحضرمي هكذا

نحن قتلنا مسعرا لما طغى * وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا * بشتمه نبينا المطهرا

واخرج ابو نعيم والفاكهي في اخبار مكة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الجن على ابي قبيس يقال له مسعر فقال * قبح الله راى كعب بن فهر * الابيات واصبحت قريش تقول توانيتم حتى حرضنكم الجن فلما كانت التابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج فقال *

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا

بشتمه نبينا المطهرا * اوردنه سيفا جروفامبترا

اناندود من اراد البطرا

واخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) عن جندل بن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فد همني وقال

هب فقد لاح سراج الدين * لصادق مهذب امين

فارحل على ناجية امون(١) * تمشي على الصحصح والحزون (٢)

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا قال وساطح الارض * وفارض الفرض * لقد بعث محمد في الطول والعرض * نشأ في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامينة فسرت فاذا انا بهاتف يقول *

يا ايها الراكب المزجي مطيته * نحو الرسول لقد وفقت للرشد

واخرج ابن الكلبي عن عدى بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة فبينا انا ذات يوم بفنائي اذا انا به مروع الفواد فقال دونك ابلك قلت ماهاجك قال بينا انا بالوادى اذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كان رأسه رخمة فانحدر عما تزل عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماه في الحضيض وانا اعظم ما ارى فقال

ياحابس بن دغنة يا حابس * لا تعرضن اليك الوساوس

هذا سنا النور بكف القابس * فاجنح الى الحق ولا تو الس

قال ثم غاب فروحت ابلي وسرحتها الى غير ذلك الوادى ثم اضطجعت فاذا راكب قد ركضني فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول *

ياحابس اسمع ما اقول ترشد * ليس ضلول حائر كمهتدي

لا تتركن نهج الطريق الاقصد * قد نسخ الدين بدين احمد

قال فاغمى علي ثم افقت بعد زمن وقد امتحن الله قلبي للاسلام *

واخرج الطبراني وابو نعيم عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاجا فرأيت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يثرب فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلماء * وسطع الضياء * وبعث خاتم الانبياء * ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور

(١) ناقة ناجية سريعة ـ ناقة امون وثيقة الخلق ١٢ (٢) الصحصح الارض المستوية والحزون ضدها ١٢

وهو

وهو يقول ظهر الاسلام * وكسرت الاصنام * ووصلت الارحام * فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له احمد قد بعث فاتيته فاخبرته بما رأيت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله ابعث بي الى قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى الاسلام فاجابوا الا رجلا منهم قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك اتامرنا ان نرفض آلهتنا وتخالف دين آبائنا ثم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا

اني لاحسب قوله وفعاله * يوما وان طال الزمان رياحا

ايسفه الاشياخ ممن قد مضى * من رام ذلك لا اصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه بصره فوالله ما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام وعمي وخرس *

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق ابن خربوذ المكي عن رجل من خثعم قال كانت العرب لا تحرم حلالا ولا تحل حراما كانوا يعبدون الاوثان ويتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن لنا جلوس وقد تقاضينا اليه في شئ اذ هتف هاتف وهو يقول *

يا ايها الناس ذووا الاجسام * ومسندو الحكم الى الاصنام

ما انتم وطائش الاحلام * هذا نبي سيد الانام

اعدل ذي حكم من الحكام * يصدع بالنور وبالاسلام

ويردع الناس عن الآثام * مستعلن في البلد الحرام

قال ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجئت فاسلمت *

واخرج ابن سعد والبزار وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا الى العجب * ذهب استراق السمع للوحي ويرمى بالشهب * لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب * قال جبير فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابو نعيم عن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي وادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا انا بمناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير على الله احدا فقلت ايم الله ما تقول قال قد خرج الرسول الامين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون فاسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد رسول رب العالمين فاسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى راهب فاخبرته الخبر فقال قد صدقوك يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه *

« سنة

واخرج ابو نعيم عن خويلد الضمرى قال كنا عندصنم جلوساذ سمعنامن جوفه صائحا يصيح ذهب استراق السمع للوحي و رمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد و مهاجره الى يثرب يأمر بالصلاة و الصيام و البر و الصلات للارحام * فقمنا من عند الصنم فسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد *

و اخرج ابو نعيم و ابن جرير و المعافى بن زكريا و ابن الطراح في كتاب الشواعر باسانيدهم عن العباس بن مرداس قال كان اول اسلامى ان ابي لما حضرته الوفاة او صاني بصنم يقال له ضمار فجعلته في بيت و جعلت آتيه كل يوم فلما ظهر النبي صلى الله عليه و سلم سمعت صوتا من جوف الصنم بالليل و هو يقول *

قل للقبائل من سليم كلها * هلك الانيس و عاش اهل المسجد
اودى ضمار و كان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذى ورث النبوة و الهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فكتمته الناس فلم احدث به احدا فلما رجع الناس من غزوة الاحزاب فبينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا برجل على جناحي نعامة و هو يقول النور الذى وقع يوم الاثنين و ليلة الثلاثاء * مع صاحب الناقة العضباء * في ديار بنى اخي العنقاء * فاجابه هاتف عن شماله لا ابصره فقال * بشر الجن و ابلاسها * ان وضعت المطي احلاسها * و ينت السماء احراسها * قال فوثبت مذعورا و علمت ان محمدا مرسل *

و اخرج الخرائطي و الطبراني و ابو نعيم من وجه آخر عن العباس بن مرداس انه كان يغبر(١) في لقاح له نصف النهار اذ طلعت عليه نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال ياعباس بن مرداس ألم تر ان السماء قد حفت احراسها * و ان الحرب جرعت انفاسها * و ان الخيل وضعت احلاسها * و ان الذي جاء بالبر ولد يوم الاثنين فى ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء فخرجت مرعوبا حتي جئت و ثنايد عى ضمارا فاذا صائح من جوفه يصيح * قل للقبائل الابيات *

و اخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن العباس بن مرداس قال بينا انا نصف النهار جالس في فيء شجرة اذ طلعت علي نعامة بيضاء عليها رجل ابيض عليه ثياب بياض فقال * عباس يا عباسها * يا ابن قيل مرداسها * الم تر الى الجن و ابلاسها * والحرب قد جرعت انفاسها * و ان السماء منعت احراسها * فانصرفت فلم ازل اسأل حتى قدم علي ابن عم لى فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو الى الله مستخفيا *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن سعيد بن عمرو الهذلى عن ابيه قال ذبحت ذبيحة على الصنم فسمعت من جوفه صوتا العجب كل العجب * خرج نبي من بنى عبد المطلب * يحرم الزنا و يحرم الذبح للاصنام و حرست السماء و رمينا بالشهب * فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد احدا يخبرنا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابابكر الصديق فقلنا يا ابابكر خرج بمكة احد يدعو الى الله تعالى يقال له احمد قال و ماذاك فاخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله

٢ العتباء (١) المغبر الطالب للشئ ١٢ مجمع البحار

ابن عبد المطلب و هو رسول الله * و اخرجا من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلى عن ابيه قال كنت عند صنم لنا فسمعت مناديا من جوفه ينادى قد ذهب كيد الجن و رمينا بالشهب لنبي اسمه احمد * فانصرفت فلقيت رجلا فخبرني بظهور رسول الله صلى الله عليه و سلم *

و اخرج ابن مندة عن بكر بن جبلة قال كان لنا صنم فعترنا عنده فسمعت صوتا يقول يابكر بن جبلة تعرفون محمدا

و اخرج البيهقي و ابن عساكر عن ابن عباس ان رجلا قال يارسول الله خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لى شرد فهتف بي هاتف في الصبح يقول *

يا ايها الراقد في الليل الاجم * قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم اهل الوفاء و الكرم * يجلو دجنات الدياجى و الظلم

فادرت طرفي فما رأيت له شخصا فقلت

يا ايها الهاتف في داجى الظلم * اهلا و سهلا بك من طيف الم
بين هداك الله في لحن الكلم * ماذا الذي تدعو اليه يغتنم

فاذا انا بنحنحة و قائل يقول ظهر النور * و بطل الزور * و بعث الله محمدا بالحبور * ثم انشأ يقول *

الحمد لله الذى * لم يخلق الخلق عبث
ارسل فينا احمدا * خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما * حج له ركب و حث

ثم لاح الصباح فوجدت البعير *

و اخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) عن الجعد بن قيس المرادى قال خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادى و عقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل و نام اصحابي اذا هاتف من بعض ارجاء الوادي يقول *

الا ايها الركب المعرس بلغوا * اذا ما وقفتم بالحطيم و زمزما
محمدا المبعوث منا تحية * تشيعه من حيث سار و يمما
و قولوا له انا لدينك شيعة * بذلك اوصانا المسيح بن مريما

و اخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) بسند ضعيف ان جندع بن الضميل اتاه آت فقال له يا جندع بن ضميل اسلم تسلم و تغنم * من حرنار تضرم * فقال ما الاسلام * قال البرأة من الاصنام * و الاخلاص للملك العلام * قال كيف السبيل اليه قال انه قد اقترب ظهور ناجم من العرب * كريم النسب * غير خامل النسب * يطلع من الحرم * تدين له العرب و العجم * فاخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فلما بلغه مهاجر النبي صلى الله عليه و سلم الى المدينة جاء فاسلم *

﴿باب تنكس الاصنام عند بعثته صلى الله عليه وسلم وماجرى على كسرى﴾

اخرج ابن اسحق وابو نعيم عن وهب بن منبه قال لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسري وقد انقصم طاق ملكه وانخرقت عليه دجلة فلما رأى ذلك احزنه وقال قد انقصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت علي دجلة انكسر الملك ثم دعا الكهنة والمنجمين والسحرة فقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت الارض ولكعوا في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشأ من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ماتحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق مارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض قال بعضهم لبعض تعلمون والله ماحيل بينكم وبين علمكم الالامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث يسلب هذا الملك ويكسره *

واخرج الواقدى وابو نعيم عن محمد بن كعب قال دخلت مدائن كسرى عام ثمانين فنظرت الى بناء كسرى فعجبت واخبرني شيخ لهم قال ان كسرى اول ماانكر من امره انه اصبح في الليلة التي اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجلته قد انثلمت عليه وطاق ملكه قد انصدع فذكر نحوه *

واخرج الواقدى وابو نعيم عن ابي هريرة قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسا فاتت الشياطين ابليس فاخبروه فقال هذا نبي قد بعث فالتمسوه فقالوا لم نجده فقال انا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج الى الشياطين فقال قد وجدته معه جبرئيل *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال رن ابليس اربع مرات حين لعن وحين اهبط وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحين انزلت الحمد لله رب العالمين *

﴿باب حراسة السماء من استراق السمع بالمبعث الشريف﴾

قال تعالى فيما اخبر عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا * اخرج احمد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون الى الارض فيزيدون عليها فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القران + قالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فاذا توارى النجم عنكم فقد ادركه لا يخطى ابدا ولكنه لا يقتله يحرق وجهه وجنبه ويده *

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي فيخبرون به الكهنة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقرة ينحر بقرة وصاحب الغنم

ه البائت — برمعها — + ووجد طا القران — نحر

ينحر شاة وقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فأتوني من تربة كل ارض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من ههنا جاء الحدث فنصوا(١) فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث *

واخرج البيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن عمرو قال لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء ورموا بالشهب فذكروا لابليس فقال بعث نبي عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج ابليس في طلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء منحدرا معه جبرئيل فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد ومعه جبرئيل *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فرأت قريش امرا لم تكن تراه فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون ارقاءهم يظنون انه الفناء ثم فعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد ياليل فقال لاتعجلوا وانظروا فان تكن نجوما تعرف فهو عند فناء من الناس وان كانت نجوما لا تعرف فهو عند امر قد حدث فنظروا فاذا هي لاتعرف فاخبروه فقال هذا عند ظهور نبي فما مكثوا الايسيرا حتى قدم الطائف ابو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعى انه نبي مرسل قال عبد ياليل فعند ذلك رمي بها *

واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي قال كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرمي بها فسيبوا انعامهم واعتقوا رقيقهم فقال عبد ياليل انظروا وذكر مثله *

واخرج ابن سعد عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن اخنس قال ان اول العرب فزع لرمى النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية فقالوا الم تر الى ماحدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التى يهتدى بها ويعرف بها انواء الصيف والشتاء انتثرت فهو طي الدنيا وذهاب هذا الخلق وان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله ونبي يبعث فى العرب فقد تحدث بذلك *

واخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغيرها عند مخرجه فقلت يارسول الله قد كان عندنا من ذلك شئ اخبرك ان جارية منا يقال لها خاصة لم نعلم عليها الاخيرا اذ جاءتنا فقالت يامعشر دوس هل علمتم علي الاخيرا قلنا وماذاك قالت اني لفي غنمي اذ غشيتني ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد حبلت حتى اذا دنت ولادتها وضعت غلاما اغضف(٢) له اذنان كاذني الكلب فمكث فيناحتى انه ليلعب مع الغلمان اذ وثب وثبة والقى ازاره وصاح باعلى صوته ياويله ياويله الخيل والله وراء العقبة فيهن فتيان حسان نجبة فركبنا فوجدناهم فهزمناهم وغنمناهم وكان لايقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعثك يارسول الله صار يخبرنا بشئ فيكذب

(١) النص سرعة السير ١٢ — (٢) اى مسترخي الاذنين ١٢

فقلناله و بلك ماذ اقال ماادرى كذ بني الذي كان يصد قني احجنونى في بيتى ثلاثاثم ائتونى ففعلنابه ذلك ثم اتينا بعد ثلاثة ففتحناعنه فاذ اهوكانه جمرة نار فقال يامعشرد وس حرست السماء و خرج خير الانبياء قلنا اين قال بمكة و انامبت فادفنوني في رأس جبل فانى سوف اضطرم نارا فاذ ارأيتم اضطرامي فاقذفوني بثلاثة احجار قولوامع كل حجر باسمك اللهم فاني أهدأ و اطفئ ففعلنا ذلك و اقمنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرو نابمبعثك يارسول الله *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن الزهرى قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا و كانت امرأة من بنى اسد يقال لهاسعيرة لهاتابع من الجن فلمارأى الوحي لايستطاع اتاهافد خل فى صدرها و جعل يصيح و ضع العناق ورفع الرقاق * وجاء امر لايطاق ، احمد حرم الزنا *

واخرج البيهقي عن الزهرى قال ان الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة *

و اخرج الواقدى و ابو نعيم عن نافع بن جبير قال كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم رميت بالشهب *

و اخرج الواقدى و ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس قال كانت الشياطين يستمعون الوحى فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقى فوق ابي قبيس فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجاء و جبرئيل عنده فركضه جبرئيل ركضة طرحه في كذا و كذا * و اخرج الواقدي و ابو نعيم عن مجاهد مثله *

و اخرج ابو نعيم من طريق الجحاح الصواف عن ثابت البناني عن انس قال لمابعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم اتاه ابليس يكيده فانقض عليه جبرئيل فدفعه بمنكبه فالقاه بوادى الاردن *

و اخرج ابو الشيخ في العظمة و الطبراني في الاوسط و ابو نعيم من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفحه جبرئيل نفحة فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن *

﴿باب اعجاز القرآن و اعتراف مشركى قريش باعجازه و انه لايشبه شيئامن كلام البشر و من اسلم لذلك﴾

قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيرا و قال تعالى و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار * وقال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين * و اخرج البخارى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر و انما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا * قال العلماء معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها و معجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة و خرقه العادة في اسلوبه و بلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون

يدل على صحة دعواه و قيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح و عصا موسى و معجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده و الذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا * قال الحافظ ابن حجر و يمكن نظم القولين فى كلام واحد فان محصلهما لاينا في بعضه بعضا *

و اخرج الحاكم و البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه فانك اتيت محمدا تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له او انك كاره له قال و ماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني و لا اعلم برجزه و لا بقصيده مني و لا باشعار الجن و الله مايشبه الذي يقول شيئا من هذا و والله ان لقوله الذي يقول حلاوة و ان عليه لطلاوة و انه لمثمر اعلاه معذق اسفله و انه ليعلو و ما يعلى و انه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرني و من خلقت وحيدا *

و اخرج ابن اسحاق و البيهقي من طريق عكرمة او سعيد عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع و نفر من قريش و كان ذا سن فيهم و قد حضر الموسم فقال ان وفود العرب ستقدم عليكم فيه و قد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا و لا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا و يرد قول بعضكم بعضا فقالوا فانت ياابا عبد شمس فقل و اقم لنا رأيا نقوم به فقال بل انتم فقولوا اسمع فقالوا نقول كاهن فقال ماهو بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن » و سجعه فقالوا نقول مجنون فقال و ماهو بمجنون ولقد رأينا الجنون و عرفناه فما هو بخنقه و لا تخالجه و لا وسوسته قال فنقول شاعر قال فما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه و هزجه و قريضه و مقبوضه و مبسوطه فما هو بالشعر قال فنقول ساحر قال فما هو بساحر قد رأينا السحار و سحرهم فما هو بنفثه و لا عقده فقالوا ما تقول ياابا عبد شمس قال و الله ان لقوله لحلاوة و ان اصله لمعذق و ان فرعه لجناة فما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل و ان اقرب القول لان تقولوا ساحر فتقولوا هذا ساحر يفرق بين المرء و بين ابيه و بين المرء و بين اخيه و بين المرء و بين زوجته و بين المرء و عشيرته فتفرقوا عند ذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لايمر بهم احد الا حذروه اياه و ذكروا لهم امره فانزل الله عز و جل فى الوليد بن المغيرة و ذلك من قوله ذرني و من خلقت وحيدا الى قوله ساصليه سقر * و انزل الله عز و جل في النفر الذين كانوا معه و يصفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله الذين جعلوا القرآن عضين اى اصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين اولائك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس قال و صدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم و انتشر ذكره في بلاد العرب كلها *

» بزمزمة الكاهن ١٢

واخرج ابونعيم من طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل الوليد بن المغيرة على ابي بكر يسأله عن القرآن فلما اخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ماهو بشعر ولا بسحر ولا بهذاء مثل الجنون وان قوله لمن كلام الله *

واخرج ابونعيم من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الوليد قال لقومه ان الناس مجتمعون غدا في الموسم وقد فشا قول هذا الرجل في الناس وهم سائلوكم عنه غدا فماذا تردون عليهم قالوا نقول مجنون مختنق قال يأتونه فيكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول شاعر قال هم العرب وقد رووا الشعر وقوله ليس بنشيد الشعر فيكذبوكم قالوا نقول كاهن يخبرنا بما في غد قال انهم لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله فلم يجدوه يشبه الكهانة فيكذبونكم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال قام النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى فقال يا معشر قريش انه والله لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ماهو بكاهن قد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ماهو بشاعر لقد روينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ماهو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا فى شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم *

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبدالله قال قال ابوجهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما اتاه قال عتبة يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبدالمطلب انت خير ام عبدالله فلم يجبه قال فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا الوينا لك فكنت رأسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني بها انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فقرأ حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى اهله واحتبس عنهم فقال ابوجهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبأ الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته انطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابوجهل والله يا عتبة ما حسبناك الا انك صبوت الى محمد واعجبك امره فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب واقسم بالله لا يكلم محمدا ابدا قال ولقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فاجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ليكف ولقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب *

٢ مختنق ؟ عجزه

واخرج

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن محمد بن كعب قال حدثت ان عتبة بن ربيعة قال ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى هذا فاكلمه فاعرض عليه امورا لعله ان يقبل منها بعضها ويكف عنا قالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابوالوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ماهو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ماهو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم *

واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم اتى اصحابه فقال لهم يا قوم اطيعوني فى هذا اليوم واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت اذناي قط كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهرى قال حدثت ان اباجهل واباسفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل فى بيته واخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع منه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا اصبحوا وطلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى اباسفيان في بيته فقال اخبرني يا اباحنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا اباثعلبة لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها فقال الاخنس وانا والذي حلفت ثم خرج من عنده حتى اتى اباجهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبدمناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي

يانيه الوحي من السماء فمتى ند رك هذه والله لانومن به ابدا ولانصدقه فقام الاخنس بن شريق *

واخرج البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال ان اول يوم عرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امشى انا وابوجهل ابن هشام في بعض ازقة مكة اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل ياابا الحكم هلم الى الله والى رسوله ادعوك الى الله قال ابو جهل يامحمد هل انت منته عن سب آلهتنا هل تريد الا ان نشهد ان قد بلغت فنحن نشهد ان قد بلغت فوالله لو انى اعلم ان ماتقول حقا لاتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فقال فوالله اني لاعلم انما يقول حق ولكن بنى قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم فقالوا فينا اللواء فقلنا نعم قالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم اطعموا فاطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لاافعل *

واخرج مسلم عن ابي ذر قال انطلق اخي انيس الى مكة ثم اتاني فقال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله قلت مايقول الناس قال يقولون انه لشاعر وساحر وكاهن وكان انيس احد الشعراء فقال لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر (١) فوالله مايلتئم على لسان احد بعدى انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال ابو ذر فارتحلت حتى اتيت مكة فاقمت بها ثلاثين من بين يوم وليلة ومالى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وماوجدت على كبدى سخفة جوع *

اخرج ابو نعيم عن الزهرى ان اسعد بن زرارة قال يوم العقبة للعباس نحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم وتشهد انه رسول الله ارسله من عنده ليس بكذاب وان ماجاء به لايشبه كلام البشر *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثنى اسحاق بن يسار عن رجل من بنى سلمة قال لما اسلم فتيان بنى سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه اخبرني ماسمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال مااحسن هذا واجمله وكل كلامه مثل هذا قال ياابتاه واحسن من هذا *

واخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب والشعبي والزهري وغيرهم قالوا اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه وسأله عن اشياء فاجابه فاسلم ورجع الى قومه فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة (٢) فارس واشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئا من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فقدموا عام الفتح فاسلموا وهم سبعمائة وقيل كانوا الفا

﴿ فصل ﴾

اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته مع تحديهم بذلك قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولايكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء وقد جاءهم به صلى الله عليه وسلم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم

(١) اي بحوره واوزانه ١٢ (٢) الهينمة كلام لين ١٢

على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا وكانوا احرص شئ على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شئ واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم *

قال الحافظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى المعارضة ثم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبائهم لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وقد اختلف الناس فى الوجه الذى وقع به اعجاز القرآن على اقوال بينتها مبسوطة في كتاب (الاتقان) والملخص انه وقع بعدة وجوه * منها * حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان * ومنها * صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له * ومنها * ماانطوى عليه من الاخبار بالمغيبات ومالم يكن فوجد كما ورد * ومنها * ماانبأ به من اخبار القرون الماضية والشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولايكتب * ومنها * ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر كقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا * وقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول * ومنها * آى وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لايفعلونها فما فعلوا ولا قدروا كقوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا * ومنها * ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة * ومنها * الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التى تعتريهم عند سماع تلاوته كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير قال وذلك اول ماوقر الاسلام فى قلبي * ومنها * ان قارئه لا يمله وسامعه لايمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد * ومنها * كونه آية باقية لايعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه * ومنها * جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة * ومنها * جمعه بين صفتى الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لايجتمعان في كلام البشر غالبا * ومنها * جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه

كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون * قال القاضي عياض والوجوه الاربعة الاول هي المعتمد عليها في الاعجاز والباقي تقدم في خصائصه وبقي من خصائصه كونه نزل على سبعة احرف وكونه نزل مفرقا منجما وكونه ميسرا للحفظ وسائر الكتب بخلاف ذلك في الثلاثة وقد بسطت الكلام في الاولين في (الاتقان) وسألم بشيء من ذلك في باب الخصائص التي امتاز بها عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿فصل﴾

قال القاضي عياض اذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق * قلت * واذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عد قوم كلمات القرآن سبعا وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا تضرب في ثمانية اوجه الاولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين الف معجزة ثم ينضم الى ذلك في بعضه من الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس جملة وافرة فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين الف معجزة او اكثر ومن اراد الوقوف على تفصيل اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليمعن النظر في كتابنا (الاتقان) ثم في كتابنا (اسرار التنزيل) يجد فيهما ما يشفي غليله وقد وقع لي اني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعا من انواع البلاغة وهي قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية وقد افردتها بتاليف فليراجع *

﴿فصل﴾

روى احمد وغيره عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار * ورواه الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ ما مسته النار * ورواه من حديث عصمة بن مالك بلفظ لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار * قال ابن الاثير في (نهاية الغريب) ذكر بعضهم ان هذا معجزة له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقط *

﴿باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات﴾

﴿باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات﴾

اخرج ابن ابي داود في (كتاب المصاحف) عن ابي جعفر قال كان ابوبكر يسمع مناجاة جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه *

واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي نسمع عنده دويا كدوي النحل * وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل *

واخرج الشيخان عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وقالت عائشة لقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا *

: ابن ابي الدنيا

اخرج

واخرج ابن سعد عن ابي سلمة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبرئيل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني *

واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه(١) *

واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا *

واخرج ابو نعيم عن زيد بن ثابت قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كانه الجمان(٢) وان كان في البرد *

واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا انزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا *

واخرج احمد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم *

واخرج احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن عمرو قال قلت يارسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحى الي الا ظننت بان نفسي تقبض منه *

واخرج ابو نعيم عن الفلتان بن عاصم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله تعالى *

واخرج الشيخان وابو نعيم عن يعلى بن امية قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه وله غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه *

واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعيها تنفصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان *

واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى اليه وان كان جبينه لينطف(٣) بالعرق في اليوم الشاتي اذا اوحي اليه *

واخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان *

(١) اي تغير وجهه ١٢ (٢) الجمان اللؤلؤ الصغار ١٢ (٣) اي ليسيل

واخرج الطبراني عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه *

واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن اسماء بنت يزيد قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه المائدة فكادت ينكسر عضدها من ثقل السورة *

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء *

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان اذا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران * وقذه النعاس بذال معجمة غلبه *

واخرج مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي *

باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم برؤية جبرئيل في صورته التي خلق عليها

اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبرئيل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة *

واخرج احمد عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل(١) والدر والياقوت ما الله به عليم *

واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل ان يراه في صورته فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر *

واخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبرئيل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رآه منهبطا من السماء الى الارض ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض *

واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبرئيل منهبطا قد ملأ ما بين السماء والارض عليه ثياب سندس معلقا به اللؤلؤ والياقوت *

واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء *

واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبرئيل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس *

واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والارض *

واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل معلقا رجليه عليها الدر كانه (٢) قطر المطر على البقل *

(١) التهاويل الاشياء المختلفة الالوان ومنها يقال لما يخرج من الرياض من الوان الزهر التهاويل ١٢ (٢) هكذا في النسخ كلها وكتب على هامش نسخة واحدة قبل لفظ عليها بسدرة كما في رواية فتكون العبارة هكذا معلقا رجليه بسدرة عليها الدر ١٢ (٢٠) واخرج

واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبرئيل في خلقه منظوم اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال *

واخرج ابن سعد والنسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي *

واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبرئيل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا *

واخرج العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبرئيل ينزل على صورته *

ذكر المعجزات والخصائص الواقعة بمكة فيما بين المبعث والهجرة

باب سعي الشجرة اليه صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والدارمي والبيهقي وابو نعيم من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن انس قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد خضبه اهل مكة بالدماء قال ما لك قال خضبني هؤلاء بالدماء فعلوا وفعلوا قال تريد ان اريك آية قال نعم ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخط الارض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها قال حسبي *

واخرج البيهقي عن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال رب ارني ما اطمئن اليه ويذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع اي اغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الارض(١) حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد في الارض حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابت نفسه ورجع *

واخرج ابن سعد وابو يعلى والبزار والبيهقي وابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم آية (٢) لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي *

واخرج ابو نعيم عن جابر قال آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل فانطلق به الى شفير واد فيه شجر كثير فقال ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه فقال له جبرئيل انك على الحق *

باب در الجذعة باللبن

اخرج الطيالسي وابن سعد وابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة ابن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا قلت اني مؤتمن فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ

(١) خد بالخاء المعجمة والدال المهملة اي شق في الارض ١٢ ٢. وفي نسخة فنزل جبرئيل فقال ادع اي شجرة شئت فدعا منها شجرة فاقبلت حتى قامت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابالي الى آخره ١٢

رسول الله صلى الله عليه و سلم الضرع فمسحه و دعا فحفل الضرع فاتاه ابو بكر بصخرة مقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر و سقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان *

﴿باب رؤيا خالد بن سعيد بن العاص﴾

﴿باب رؤيا خالد بن سعيد بن العاص﴾

اخرج ابن سعد و البيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم و كان بدؤ اسلامه انه رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به و يرى في النوم كان اباه يدفعه فيها و يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم آخذا بحقويه لا يقع ففزع من نومه و قال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق فاتى ابا بكر فذكر ذلك له فقال اريد بك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعو قال ادعو الى الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و تخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع و لا يبصر و لا يضر و لا ينفع و لا يدري من عبده ممن لم يعبده فاسلم خالد و علم ابوه فارسل في طلبه فانبه (١) وضربه وقال والله لامنعنك القوت قال ان منعتني فان الله يرزقني ما اعيش به *

واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ان خالد بن سعيد قال رأيت في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا و لا سهلا ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فاضاء لي اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل و لا جبل الا و انا اراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي نخل يثرب فيها البسر و سمعت قائلا يقول في الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة و هلك ابن مارد بهضبة الحصا بين ادرج و الاكمة سعدت هذه الامة جاء نبي الاميين و بلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب في الثالثة ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق و واحدة بالمغرب فقصها خالد بن سعيد على اخيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجبا و اني لارى هذا امرا يكون في بني عبد المطلب اذ رأيت النور خرج من زمزم * و اخرجه الدارقطني في الافراد و ابن عساكر من طريق الواقدي حدثني اسمعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن عمه موسى بن عقبة سمعت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره و في آخره قال خالد فانه لما هداني الله به للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي و ذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد انا والله ذلك النور و انا رسول الله فاسلم *

﴿باب رؤيا سعد بن ابي وقاص﴾

﴿باب رؤيا سعد بن ابي وقاص﴾

اخرج ابن ابي الدنيا و ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكاني انظر الى من يسبقني الى ذلك فانظر الى زيد بن حارثة و الى علي و الى ابي بكر و كاني اسألهم متى انتهيتم الى هاهنا قالوا الساعة و بلغني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو الى الاسلام مستخفيا فلقيته في شعب اجياد فقلت الى م تدعو قال تشهد ان لا اله الا الله و اني رسول الله فشهدت *

(١) انبه مشتق من التانيب اي زجره ١٢

باب

﴿باب معجزته صلى الله عليه وسلم في الجفنة التي اطعم منها اربعين رجلا من قومه﴾

﴿باب معجزته صلى الله عليه وسلم في الجفنة التي اطعم منها اربعين رجلا من قومه﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقي من طريقه حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم و انذر عشيرتك الاقربين قال يا علي اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام و اعد لنا عس (١) لبن ثم اجمع بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له و هم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب و حمزة و العباس و ابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه و سلم حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها و قال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا آثار اصابعهم و الله ان كان الرجل منهم ياكل مثلها ثم قال اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا و ايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا و لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام و الشراب ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه و سلم كما صنع بالامس فاكلوا و شربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا بني عبد المطلب اني و الله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا و الآخرة * اخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل به *

واخرج ابن سعد من طريق نافع بن سالم عن علي قال امر رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة فصنعت له طعاما ثم قال ادع لي بني عبد المطلب فدعوت اربعين فقال هلم طعامك فاتيتهم بثريدة ان كان الرجل منهم ليأكل مثلها فاكلوا منها جميعا حتى امسكوا ثم قال اسقهم فسقيتهم باناء هو ري احد ثم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال ابو لهب لقد سحركم محمد فتفرقوا و لم يدعهم فلبثوا اياما ثم صنع لهم مثله ثم امرني فجمعتهم فطعموا ثم قال لهم من يوازرني على ما انا عليه فقلت انا يا رسول الله و اني لاحدثهم سنا و سكت القوم ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يألو ابن عمه خيرا * و اخرج ابو نعيم مثله من طريق ربيعة بن ناجد عن علي و من طريق ميسرة العبدي عن علي و لفظه مدا من طعام *

واخرج ابو نعيم من طريق الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي قال لما نزلت و انذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا من اهل بيته ان كان الرجل منهم لشارب فرقا و آكل جذعة فقرب اليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل شاة فاكلوا حتى شبعوا ثم جئت بقعب من لبن فشربوا حتى رووا فقال ابو لهب ما رأينا كالسحر اليوم ثم قال يا علي اصنع لنا غداء مثل ما صنعت فاكلوا مثل ما اكلوا في المرة الاولى و شربوا مثل ما شربوا ثم عرض عليهم ما عرض *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزلت و انذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله

(١) هو القدح الكبير ١٢

﴿باب نبع الماء من الارض﴾ ﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم لابي طالب بالشفاء﴾ ﴿باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم﴾

صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا منهم من ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فصنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا عشرة فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعا فناولهم وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقال ابو لهب ما سحركم مثل هذا الرجل ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام ٭

﴿باب نبع الماء من الارض﴾

قال ابن سعد انا اسحاق بن يوسف الازرق حدثنا عبد الله بن عوف عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذى المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى ان عنده شيأ الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم اعطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم قال فشربت ٭ اخرجه ابن عساكر ٭ وله طريق آخر اخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق ابن جرير الطبري حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ازهر بن سعد السمان حدثنا ابن عوف عن عمرو بن سعيد به ٭

﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم لابي طالب بالشفاء﴾

اخرج ابن عدى والبيهقي وابو نعيم من طريق الهيثم بن حماد عن ثابت عن انس ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال قال يا ابن اخي ان ربك الذى تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه لئن اطعت الله ليطيعنك ٭ تفرد به الهيثم وهو ضعيف

﴿باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال انتهيت الى المسجد الحرام واذا قريش عزين قد ارتفعت لهم ضوضا يستسقون فقائل منهم يقول اعمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا المناة الثالثة الاخرى فقال شيخ منهم وسيم قسيم حسن الوجه جيد الرأى اني توفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسمعيل قالوا له كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه مصفر عليه ازار قد اتشح به فثاروا اليه فقالوا له يا ابا طالب قد اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فقال دونكم زوال الشمس وهبوب الريح فلما زاغت الشمس خرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وبصبصت الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادى واخصب النادي والبادى ففي ذلك يقول ابو طالب ٭

شعر
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل

﴿باب روية حمزة جبرئيل عليه السلام﴾ ﴿باب انشقاق القمر﴾

يطيف به «الهلاك من آل هاشم ٭ فهم عنده في نعمة وفضائل
وميزان عدل لا يخيس شعيرة ٭ ووزان صدق وزنه غير هائل+

﴿باب روية حمزة جبرئيل عليه السلام﴾

اخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارنى جبرئيل في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقعد فقعد فنزل جبرئيل على خشبة كانت في الكعبة يلقى المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه ٭ مرسل ٭

﴿باب انشقاق القمر﴾

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ٭ اخرج الشيخان عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين ٭

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ٭

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انفلق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت فرقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ٭

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ٭

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحركم به فسئل السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رأينا ٭

واخرج الشيخان عن ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج مسلم عن ابن عمر ان القمر انشق فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ٭

واخرج ابو نعيم من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال اجتمع المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم

« يلوذ ✕ غير مائل

فقالوا ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس و نصفا على قعيقعان و كانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم ربه ان يعطيه ما سألوا فامسى القمر نصفين نصفا على ابي قبيس و نصفا على قعيقعان و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اشهدوا ٭

و اخرج من وجه آخر عن الضحاك عن ابن عباس انه صار فرقتين احداهما على الصفا و الاخرى على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب ٭ قال العلماء انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء و ذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر ٭

﴿باب ما خصه الله تعالى به من وعده اياه بالعصمة من الناس﴾

اخرج الترمذى و الحاكم و البيهقي و ابو نعيم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه و سلم يحرس حتى نزلت هذه الآية و الله يعصمك من الناس فاخرج رأسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ٭

و اخرج احمد و الطبراني و ابو نعيم عن جعدة قال شهدت النبي صلى الله عليه و سلم و اتى برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع لو اردت ذلك لم يسلطك الله علي ٭

﴿باب عصمته اياه من ابي جهل و ما ظهر فيها من المعجزات﴾

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال و اللات و العزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلي ليطأ على رقبته فما فجأهم منه الا و هو ينكص على عقبيه و يتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني و بينه خندقا من نار و هولا و اجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا و انزل الله كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة ٭

و اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم عن ابن عباس قال قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى ما ترون من عيب ديننا و شتم آبائنا و تسفيه احلامنا و سب آلهتنا و اني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر فاذا اجلس في صلاته فضخت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فلما اصبح اخذ حجرا ثم جلس و قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي و قد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه و سلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منبهتا منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده و قامت اليه رجال من قريش فقالوا ما لك قال لما قمت به اليه عرض لي دونه فحل من الابل و الله ما رأيت مثل هامته و لا قصرته و لا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ذاك جبرئيل لو دنا مني لاخذه ٭

و اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبي

﴿باب ما خصه الله تعالى به من وعده اياه بالعصمة من الناس﴾

﴿باب عصمته اياه من ابي جهل و ما ظهر فيها من المعجزات﴾



صلى الله عليه و سلم ذلك فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا ٭

و اخرج البزار و الطبراني في الاوسط و الحاكم و البيهقي و ابو نعيم من طريق ابن عباس عن ابيه العباس قال كنت يوما في المسجد فقال ابو جهل ان لله علي ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى جاء المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ اقرأ باسم ربك فلما بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى قال انسان لابي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الا ترون ما اري و الله لقد سد افق السماء علي ٭

و اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم من طريقه حدثني عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي قال قدم رجل من اراش بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل حتى وقف على نادي قريش فقال من رجل يعديني على ابي الحكم فاني غريب و ابن سبيل و قد غلبني على حقي فقال اهل المجلس ترى ذلك الرجل يهزؤن به الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في ناحية المسجد لما يعلمون بينه و بين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يعديك عليه فاتاه فذكر له ذلك فقام معه حتى جاءه فضرب على بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه و قد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف فقالوا له يا ابا الحكم جئت عجبا من العجب قال و يحكم و الله ما هو الا ان ضرب على بابي فملئت رعبا ثم خرجت اليه و ان فوق رأسي لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته و لا قصرته و لا انيابه لفحل قط فو الله لو ابيت لاكلني ٭

و اخرج ابو نعيم من طريق سلام بن مسكين قال حدثني ابو يزيد المدني و ابو قزعة الباهلي ان رجلا كان له على ابي جهل دين فلم يعطه فقيل له الا ندلك على من يستخرج لك حقك قال بلى قالوا عليك بمحمد بن عبد الله فاتاه فجاء معه الى ابي جهل فقال اعطه حقه قال نعم فدخل البيت فاخرج دراهمه فاعطاه فقالوا لابي جهل فرقت من محمد كل هذا قال و الذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالا معهم حراب تلمع لو لم اعطه لخفت ان يبعج بها بطني ٭

﴿باب ستره صلى الله عليه و سلم بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب﴾

قال الله تعالى و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ٭ و قال تعالى و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ٭ اخرج ابو يعلى و ابن ابي حاتم و البيهقي و ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء بنت حرب و لها ولولة و في يدها فهر (١) و النبي صلى الله عليه و سلم جالس في المسجد و معه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت و انا اخاف ان تراك قال انها لن تراني و قرأ قرآنا فاعتصم به فوقفت على ابي بكر و لم تر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت يا ابا بكر اني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا و رب هذا البيت ما هجاك فولت ٭ و اخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنحوه و فيه فقال و الله ما صاحبي بشاعر و ما يدري ما الشعر فقال النبي صلى الله عليه و سلم قل لها ترين عندي احدا فانها لن تراني جعل بيني و بينها حجاب فسألها ابو بكر فقالت اتهزأ بي و الله ما ارى عندك احدا ٭

٭ يهزؤن

(١) بالفتح حجر ١٢

﴿باب ستره صلى الله عليه و سلم بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب﴾

و اخرج ابن ابي شيبة و ابو نعيم عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر يا رسول الله لو تنحيت عنها فانها امرأة بذية اللسان قال انه سيحال بيني و بينها فلم تره فقالت يا ابا بكر هجانا صاحبك قال و الله ماينطق بالشعر و لا يقوله قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال ابو بكر يا رسول الله مارأتك قال كان بيني و بينها ملك يسترني بجناحه حتى ذهبت *

﴿ باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المخزوميين ﴾

اخرج البيهقي من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى و جعلنا من بين ايديهم سدا قال كفار قريش غطاء فاغشيناهم يقول البسنا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه و سلم فيؤذونه و ذلك ان ناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل و الوليد بن مغيرة فبينا النبي صلى الله عليه و سلم قائم يصلي سمعوا قرأته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذى يصلي فيه فجعل يسمع قرأته و لا يراه فانصرف اليهم فاعلمهم بذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذى هو يصلي فيه سمعوا قرأته فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه ايضا من خلفهم فانصرفوا و لم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاغشيناهم الآيه قال البيهقي و روى عن عكرمة ما يؤيد هذا * قلت * يشير الى ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا لافعلن و لافعلن فنزلت انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا الى قوله تعالى لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو اين هو لا يبصره *

و اخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقرأة حتى تاذى به ناس من قريش حتى قاموا لياخذوه و اذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا ننشدك الله و الرحم فدعا النبي صلى الله عليه و سلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس و القرآن الحكيم الآيات *

و اخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بنى مخزوم قام الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و في يده فهر ليرمي به رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما اتاه و هو ساجد رفع يده فيبست على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا اجبنت عن الرجل قال لا و لكن هذا في يدى لا استطيع ارساله فعجبوا من ذلك فوجدوا اصابعه قد يبست على الحجر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها و قالوا هذا شئ يراده *

﴿ باب عصمته صلى الله عليه و سلم من النضر ﴾

اخرج الواقدي و ابو نعيم عن عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحارث يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون و كان يبعد اذا ذهب لحاجته فرآه النضر فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله

﴿ باب عصمته صلى الله عليه و سلم من المخزوميين ﴾

﴿ باب عصمته صلى الله عليه و سلم من النضر ﴾

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقي ابا جهل فقال من اين قال النضر اتبعت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده فاذا اساود تضرب بانيابها على رأسى فاتحة افواهها فذعرت منها و ليت راجعا قال ابو جهل هذا بعض سحره *

﴿ باب عصمته صلى الله عليه و سلم من الحكم ﴾

اخرج الطبراني و ابن مندة و ابو نعيم من طريق قيس بن حبتر قال قالت ابنة الحكم قال لى جدي الحكم يا بنية احدثك ما رأيت بعيني هاتين تواعدنا يوما على رسول الله صلى الله عليه و سلم لناخذه فجئنا اليه فسمعنا صوتا ماظننا انه بقي جبل بتهامة الا انفت فغشي علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته و رجع الى اهله ثم تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا و المروة حتي التقت احداهما بالاخرى فحالتا بيننا و بينه فوالله مانفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام و اذن لنا فيه *

﴿ باب الآية في مصارعته صلى الله عليه و سلم ركانة ﴾

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني والدي اسحق بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لركانة ابن عبد يزيد اسلم فقال لو اعلم ان ما تقول حق لفعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان ركانة من اشد الناس ارأيت ان صرعتك اتعلم ان ذلك حق قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فصرعه فقال له عد يا محمد فعاد له رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذه الثانية فصرعه على الارض فانطلق ركانة و هو يقول هذا ساحر لم ار مثل سحر هذا قط والله ما ملكت من نفسي شيأ حين وضعت جنبي الى الارض *

و اخرج البيهقي عن ركانة بن عبد يزيد و كان من اشد الناس قال كنت انا و النبي صلى الله عليه و سلم فى غنيمة لابي طالب نرعاها في اول ما رأى اذ قال لى ذات يوم هل لك ان تصارعنى قلت له انت قال انا فقلت على ماذا قال على شاة من الغنم فصارعته فصرعنى فاخذ منى شاة ثم قال لى هل لك في الثانية قلت نعم فصارعته فصرعني فاخذ مني شاة فجعلت التفت هل يراني انسان فقال مالك قلت لا يرانى بعض الرعاة فيجترؤن علي و انا في قومى من اشدهم قال هل لك في الصراع الثالثة و لك شاة قلت نعم فصارعته فصرعنى واخذ مني شاة فقعدت كئيبا حزينا فقال مالك قلت اني ارجع الى عبد يزيد و قد اعطيت ثلاثا من غنمه و الثانية اني كنت اظن اني اشد قريش فقال هل لك في الرابعة فقلت لا بعد ثلاث فقال اما قولك في الغنم فاني اردها عليك فردها علي فلم يلبث ان ظهر امره فاتيته فاسلمت فكان مما هداني الله عز و جل اني علمت انه لم يصرعني يومئذ بقوته و لم يصرعنى يومئذ الا بقوة غيره *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن ابي امامة قال كان رجل من بنى هاشم يقال له ركانة و كان من اشد الناس و افتكهم و كان مشركا و كان يرعى غنما له في واد يقال له اضم فخرج نبي الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم و توجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة و ليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة فقال يا محمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات و العزى و تدعو الى الهك العزيز الحكيم و لو لا رحم بيني و بينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم و ساعرض عليك امرا هل لك ان اصارعك و تدعو الهك العزيز

﴿ باب عصمته صلى الله عليه و سلم من الحكم ﴾ ﴿ باب الآية في مصارعته صلى الله عليه وسلم ركانة ﴾

الحكيم يعينك علي و اناادعو اللات و العزى فان انت صرعتنى فلك عشر من غنمى هذه تختارها فقال عندذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شئت فاخذا —و دعانبي الله صلى الله عليه و سلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات و العزى اعنى اليوم على محمد فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه و جلس على صدره فقال ركانة قم فلست أنت الذي فعلت بي هذ انما فعله الهك العزيز الحكيم و خذ لني اللات و العزى و ما وضع احد قط جنبى قبلك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتنى فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثانية و دعا كل واحد منهما الهه كما فعلا اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه و سلم فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم و خذ لنى اللات و العزى و ماوضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه فصرعه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فقال له ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا و انما فعله الهك العزيز الحكيم و خذ لنى اللات و العزى فدونك ثلاثين شاة من غنمى فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ما اريد ذلك و لكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة و انفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني آية فقال له النبي صلى الله عليه و سلم الله عليك شهيد ان انادعوت ربي فاريتك آية لتجيبنى الى ما دعوتك اليه قال نعم و قريب منه شجرة سمر ذات فروع و قضبان فاشار اليها نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال لها اقبلي باذن الله تعالى فانشقت باثنين فاقبلت على نصف شقها و قضبانها و فروعها حتى كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله صلى الله عليه و سلم عليك الله شهيد لئن انادعوت ربي و رجعت تجيبنى الى ما دعوتك اليه قال نعم فرجعت بقضبانها و فروعها حتى التامت لشقها فقال لنبي الله صلى الله عليه و سلم اسلم تسلم فقال له ركانة مابي الا ان اكون رأيت عظيما و لكنى رأيت ان تحدث نساء المدينة و صبيانهم انى انما جئتك لرعب دخل في قلبي منك و لكنى قد علمت نساء اهل المدينة و صبيانهم انه لم يضع جنبي قط احد و لم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا و لكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ليس لي حاجة الى غنمك اذابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه و سلم راجعا فاقبل ابو بكر و عمر رضي الله تعالى عنهما يلتمسانه فاخبرا انه قد توجه قبل وادي اضم و قد عرفا انه وادى ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه و اشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف و يتشرفان مخرجاله اذ نظرا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقبلا فقالا يانبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك و قد عرفت انه جهة ركانة و انه من افتك الناس و اشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما النبى صلى الله عليه و سلم ثم قال اليس يقول الله عز وجل و الله يعصمك من الناس انه لم يكن يصل الي و الله معي فانشأ يحدثهما حديثه الذي فعل به و الذي اراه فعجبا من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركانة فلا و الذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان قط فقال النبي صلى الله عليه و سلم اني دعوت ربي فاعانني و عليه ان ربي اعانني ببضع عشرة و قوة عشرة ٭

﴿باب ماوقع في اسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه﴾

اخرج ابن عساكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كنت رجلا مستهترا بالنساء(١) فاني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش اذ اتينا فقيل لنا ان محمدا قد انكح عتبة بن ابى لهب من رقية ابنته و كانت رقية ذات جمال رائع فدخلتني الحسرة لمالا اكون سبقت الى ذلك فلم البث ان انصرفت الى منزلى فاصبت خالة لى قاعدة و كانت قد تكهنت عند قومها فلما رأتني قالت

ابشر و حييت ثلاثا تترا ٭ ثم ثلاثا و ثلاثا اخرى
ثم باخرى كي تتم عشرا ٭ اتاك خير و وقيت شرا
انكحت والله حصانا زهرا ٭ و انت بكر و لقيت بكرا
وافيتها بنت عظيم قدرا

قال عثمان فعجبت من قولها و قلت ياخالة ما تقولين فقالت ٭ عثمان لك الجمال ولك اللسان ٭ هذا نبي معه البرهان ٭ ارسله بحقه الديان ٭ و جاءه التنزيل و الفرقان ٭ فاتبعه لا تغتالك الاوثان ٭ قلت ياخالة انك لتذكرين شيئا ماوقع ذكره ببلدنا فابينيه لي فقالت محمد بن عبد الله ٭ رسول من عند الله ٭ جاء بتنزيل الله ٭ يدعو به الى الله ٭ ثم قالت مصباحه مصباح ٭ و دينه فلاح ٭ و امره نجاح ٭ و قرنه نطاح ٭ ذلت له البطاح ٭ ماينفع الصياح ٭ لو وقع الذباح ٭ و سلت الصفاح ٭ ومدت الرماح ٭ قال ثم انصرفت و وقع كلامها فى قلبي وجعلت افكر فيه وكان لى مجلس عند ابي بكر فاتيته فاخبرته بما سمعت من خالتى فقال و يحك ياعثمان انك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ماهذه الاوثان يعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع و لا تبصر و لا تضر و لا تنفع قلت بلى و الله انها كذلك قال فقد و الله صدقتك خالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته الى خلقه فهل لك ان تاتيه فتسمع منه فقلت بلى فاتيته فقال يا عثمان اجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك و الى خلقه قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البث ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعثمان ٭

﴿باب ماوقع في اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الآيات﴾

اخرج ابن سعد و ابويعلى و الحاكم و البيهقى عن انس قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال و كيف تأمن من بني هاشم و بني زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت و تركت دينك قال افلا ادلك على العجب ان اختك وختنك قد صبوا و تركا دينك فمشى عمر ذامرا اى غضبان حتى اتاهما و عندهما خباب فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة التى قد سمعتها عندكم و كانوا يقرءون طه فقالا ماعدا حديثا تحدثنا به(٢) قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ياعمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها

(١) اي مولعا بهن ١٢ (٢) اي ماجاوز الامر عن حديث كنا نتحدث به ١٢

فقال عمر اعطوني الكتاب الذى هو عندكم فاقرأه فقالت له اخته انك رجس وانه لايمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى اننى انا الله لااله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر ياعمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم *

واخرج البزار والبيهقي والطبراني وابو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال لى اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد الهى والهى والهى (١) قال عجبالك يا ابن الخطاب انك تزعم انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال فقلت وماذاك قال اختك قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لاشئ له ضمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل الذى في يده السعة فينالا من فضلة طعامه وقد كان ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت ياعدوة نفسها صبوت وضربتها بشئ في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأت الدم بكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعله فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ماهذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لاتطهر من الجنابة وهذا كتاب لايمسه الا المطهرون فمازلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسى فتناولتها فاذا فيها سبح لله مافى السموات والارض فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسى فقرأتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى آخر الآية فقلت اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابوجهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك *

واخرج احمد عن عمر بن الخطاب قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون فقلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع *

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر قال قال عمر ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت حتى اتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ماتتركني ليلا ولا نهارا فخشيت

(١) اي اريد نصرة آلهتي ١٢

ان يدعو

ان يدعو علي فقلت اشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله *

واخرج ابو نعيم عن عمر قال كنت جالسا مع ابي جهل وشيبة بن ربيعة فقال ابوجهل يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم ان من مضى من آبائكم يتهافتون في النار الا ومن قتل محمدا فله على مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية فضة قال عمر فخرجت متقلدا بالسيف متنكبا كنانتى « اريد النبى صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل يذبحونه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح * امر نجيح * رجل يصيح * بلسان فصيح * يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله * وان محمدا رسول الله * قال عمر فعلمت انه ارادني ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف ويقول *

يا ايها الناس ذوو الاجسام * ما انتم وطائش الاحلام
ومسندوا الحكم الى الاصنام * فكلكم اوره (١) كالنعام
اما ترون ما ارى امامى * من ساطع يجلو دجى الظلام
قد لاح للناظر من تهام * اكرم به لله من امام
قد جاء بعد الكفر بالاسلام * والبر والصلات للارحام

قال عمر فقلت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتف من جوفه يقول *

ترك الضمار وكان يعبد وحده * بعد الصلاة مع النبي محمد
ان الذى ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى
سيقول من عبد الضمار ومثله * ليت الضمار ومثله لم يعبد
فاصبر اباحفص فانك آمن * ياتيك عز غير عز بنى عدى
لاتعجلن فانت ناصر دينه * حقا يقينا باللسان وباليد

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فجئت حتى دخلت على اختي فاذا خباب بن الارت عندها وزوجها فقال خباب ويحك ياعمر اسلم فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى قد استجيب لى فيك ياعمر اسلم فاسلمت وكنت تمام اربعين رجلا ممن اسلم ونزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين *

واخرج ابن سعد واحمد والترمذى وصححه وابن حبان والبيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل بن هشام او عمر بن الخطاب * واخرج البيهقى مثله من حديث عمر نفسه ومن حديث انس *

واخرج ابن ماجة والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر خاصة واخرج الحاكم عن ابن عباس مثله *

واخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بابي جهل

« متكنا

(١) اي احمق ١٢

فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبنى عليه ملك الاسلام *

واخرج البخارى عن ابن مسعود قال مازلنا اعزة منذ اسلم عمر *

واخرج ابن سعد والحاكم عنه قال والله مااستطعنا ان نصلى عند الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر *

واخرج الحاكم عن حذيفة قال كان الاسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لايزداد الاقربا فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لايزداد الابعدا *

واخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد بكرة فاسلم *

واخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فاصبح عمر يوم الجمعة فاسلم *

واخرج ابن سعد عن صهيب بن سنان قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض مايأتي به *

واخرج عن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشر نسوة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة *

واخرج الحاكم وابن ماجة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يامحمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر *

﴿باب ماوقع في اسلام ضماد﴾

اخرج احمد ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو رجل من ازد شنوءة وكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال آتى هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدى من يشاء فهلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعدهن علي فاعادهن فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولقد بلغن قاموس البحر فهلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه *

﴿باب ماوقع في اسلام عمرو بن عبد القيس﴾

اخرج ابن شاهين من طريق حسين بن محمد حدثنا ابي حدثنا جبير بن الحكم« العبدى عن صحار بن العباس ومزيدة ابن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس صديقا لراهب ينزل بدارين فلقيه عاما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخت له يقال له عمرو بن عبد القيس وهو على ابنته امامة بنت الاشج فاتى مكة عام الهجرة فلقى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى صحة العلامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله واقرأ باسم ربك

وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج الخبر فاسلم الاشج وكتم اسلامه حينا ثم خرج في ستة عشر رجلا فقدم المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قدموا في صبيحتها فقال ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدموا وكان قدومهم عام الفتح * وذكره ابن سعد في طبقاته بلا اسناد *

﴿باب ماوقع في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي من الآيات﴾

اخرج البخاري عن ابى هريرة قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوسا وأت بهم *

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ماد خل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه قال فوالله مازالوا بي حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اني لرجل لبيب شاعر مايخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل مايقول فان كان الذى يأتى به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لى كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ماسمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت يانبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطأوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان دوسا غلبتني فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخيبر بمن اسلم من قومى سبعين او ثمانين بيتا من دوس * اخرجه ابو نعيم من طريق الواقدى حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون الدوسي به * ووصله ابن اسحاق في بعض نسخ المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرو به وهو في سائر النسخ بغير اسناد *

وقال ابو الفرج الاصبهانى فى (الاغاني) اخبرنى عمى حدثنا الخزنبل بن عمرو بن ابي عمرو عن ابيه واللفظ له * ح * واخبرني محمد بن الحسن بن دريد حدثنى عمى عن العباس بن هشام عن ابيه ان الطفيل بن عمرو الدوسي خرج حتى اتى مكة

وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انظر لنا هذا الرجل وما عنده • فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشده • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد الى آخرها ثم قرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم فى ليلة مطيرة ظلماء فلم يبصر اين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فاتى الناس فعلقوا ياخذون بسوطه فيخرج النور من بين اصابعهم فدعا ابويه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه ثم دعا قومه فلم يجبه الا ابوهريرة ❋

واخرج ابن جرير عن ابن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذى النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا قومه قال له ابعثني اليهم واجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يارب اخاف ان يقولوا امثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة ❋

واخرج ابو الفرج الاصبهاني فى (الاغاني) عن ابن الكلبي ان الطفيل لما قدم مكة ذكر له ناس من قريش امر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فانشده من شعره فتلا عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاخلاص والمعوذتين فاسلم في الحال وعاد الى قومه وذكر قصة سوطه ونوره قال فدعا ابويه فاسلم ابوه ولم تسلم امه ودعا قومه فلم يجيبوه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فلما دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال له الطفيل ما كنت احب هذا فقال ان فيهم مثلك كثير

﴿باب ما وقع في اسلام عثمان بن مظعون﴾

اخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان ابن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الا تجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض رأسه كانه يستفقه مايقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالغداة قال وما رأيتنى فعلت فاخبره قال او فطنت لذلك قال نعم قال ان جبرئيل اتاني آنفا فقال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الاسلام في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم ❋

﴿باب اسلام الجن وما ظهر في ذلك من الآيات﴾

قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيات وقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآيات ❋

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء • وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء فارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ماهذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فانصرف اولائك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ❋

واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة ❋

واخرج مسلم واحمد والترمذى عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ماصحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل او استطير مافعل به قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من قبل حراء فاخبرناه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم ❋

واخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى وابونعيم من طريق ابى عثمان الخزاعى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتانى فقال مافعل الرهط فقلت هم اولائك يارسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياهما ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث ❋

واخرج البيهقى وابونعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود قال استتبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبنى عم ياتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لى خطا فاجلسني فيه وقال لى لاتخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا ❋

واخرج البيهقى من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله احد ❋

واخرج البيهقي عن ابي عثمان النهدي ان ابن مسعود ابصر زطا في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قال هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا ✻

واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صرف اليه النفر من الجن فاتى رجل من الجن بشعلة من نار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرئيل يا محمد الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ✻

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي التياح ان عبد الرحمن بن خنبش سئل كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه شياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالهن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله تعالى ✻

واخرج الطبرانى وابو نعيم من طريق ابي زيد عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمت معه واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة مجتمعة فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا حتى آتيك فقمت ومضى اليهم فرأيتهم يتثورون اليه(١) فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت قائما يا ابن مسعود قلت او لم تقل لى قم حتى آتيك ثم قال لى هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الاداوة ولا احسبها الا ماء فاذا هو نبيذ فقال تمرة طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلى ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه تمرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم ✻

واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلى عن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لى خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا ✻ فاردت ان اقرب فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتم عليه

(١) يثورون اليه اي يزدحمون اليه ١٢

من الروث

من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين ✻

واخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه حتى اتى البراز ثم خط لي خطا ثم قال لى لا تبرح حتى ارجع اليك فما جاء حتى السحر فقال ارسلت الي الجن قلت فما هذه الاصوات التى اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي ✻

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط لى خطا فقال لا تبرح ثم انصاع(١) في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو لبثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت بي واما الجن فقد رأيت ✻

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكان كذا وكذا فخط خطة فقال لى كن بين ظهرانى هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كانهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سوآتهم طوالا قليلا لحمهم فاتوا فجعلوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيخيلون حولى ويعترضون بى فرعبت منهم رعبا شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشد مما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونأول نحن او نضرب نحن وتأولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابتنى بناء حصينا ثم ارسل الى الناس لطعام فمن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال ما رأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما خفى علي شيء مما قالوا هم نفر من الملائكة ✻

واخرج ابو نعيم من ابي رجاء قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهى تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحت ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا فذهبت اقيل فاذا انا باصوات

(١) انصاع اي ذهب مسرعا ١٢

سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الف اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا مالا نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من الجن النبي صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابو نعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احداهما من مكان والاخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ماهذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن من بني شعيبان وبني اقيس التقوا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استمعوا الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة *

واخرج الحاكم والطبراني وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فقلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن *

واخرج ابو نعيم وابن مردويه عن ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كنا في سفر فمررنا بحية مقتولة متشحطة في دمها فواريناها فلما نزلنا اتانا نسوة او ناس فقال ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قلنا ما شانه قالوا كان بين حيين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقالوا ان شئتم عوضناكم قلنا لا *

واخرج ابو نعيم عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون الحج فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق *

واخرج العقيلي والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي معشر المدني عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وغنتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام * افهم الكلام * وامر بالآكام * وآمر بافساد الطعام * وقطيعة الارحام * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم * والشاب المتلوم * قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد سجدتين ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زوارا ليعقوب وكنت من يوسف بالمكان الامين وكنت القى الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى ابن مريم فاقرأه مني السلام واني لقيت عيسى ابن مريم فاقرأته منه السلام وان عيسى ابن مريم قال لي ان انت لقيت محمدا فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هامة باداءك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى بن عمران انه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا * قال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلست ادري احي هو ام ميت * قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روي هذا الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه * قلت * اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب ابن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر به * واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن دينار عن انس * ومن طريق زيد ابن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به بطوله * واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد ابن صالح مولى بني هاشم البصري حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به *

واخرج البيهقي عن اسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ رأى حية ميتة فقال علي بمحفار فحفر له ولفه في خرقة ودفنه فاذا هاتف يهتف لا يرونه رحمة الله عليك يا سرق فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت ياسرق في فلاة من الارض فيدفنك خير امتى فقال له عمر بن عبد العزيز من انت يرحمك الله قال انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الجن غيري وغيره واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت ياسرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتى ٭

واخرج البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه فركبت فمررنا بوادفاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب فبينا نحن نسير اذا هاتف يهتف يقول ياخرقاء ياخرقاء فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر اسئلك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لايظهر اخبرنا ماالخرقاء قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مومني اهل الارض يومئذ قال له عمر من انت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر آلله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عينا عمر وانصرفنا ٭

﴿باب قصة الروم وماظهر فيها من الآيات﴾

قال تعالى الم غلبت الروم الآيات ٭اخرج احمد والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لابي بكر فذكر ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انهم سيظهرون فذكرابو بكر لهم ذلك فقالوا اجعل بيننا وبينكم اجلاان ظهروا كان لك كذا وكذا وان ظهرنا كان لنا كذا وكذا فجعل بينهم اجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الاجعلته دون العشرة فظهرت الروم بعد ذلك يوم بدر ٭

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم اهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذى انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ٭قال ابن شهاب فاخبرني عبيدالله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب(١) ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت فكل مادون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب ٭

واخرج البيهقي عن قتادة قال لما انزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا ان الروم ستظهر على اهل

(١) اي شارط ١٢

فارس

فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص واجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر وولي قمار المشركين ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن القمار فجاء الاجل ولم تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يكونوا احقاء ان يؤجلوا اجلادون عشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم وماد وهم في الاجل ففعلوا فاظهر الله الروم على فارس عند رأس التسع من قمارهم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مماشد الله به الاسلام ٭

واخرج البيهقي عن الزبير قال رأيت غلبة فارس الروم ثم غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة ٭

﴿باب امتحانهم اياه بالسوال﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس ان مشركى قريش بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفالهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم ماليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفالهم امره فقالوا اسلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه كان لهم حديث عجيب ٭وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وما كان نبأه ٭وسلوه عن الروح ماهو فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يامعشر قريش قد جئنا كم بفصل مابينكم وبين محمد ثم سألوه عما امروا به فجاءه جبرئيل بسورة اصحاب الكهف وخبر ماسألوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف(١) وقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ٭

واخرج احمد والنسائي والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسأل عنه هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية ٭

واخرج ابو نعيم من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان قريشا بعثوا رهطا الى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن امره وصفته ومبعثه فاصدقوهم نعته قالوا انه يزعم انه نبي مرسل واسمه احمد وهو يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوة فسألوهم عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم نجد نعته وصفته ومبعثه في التوراة وخاتم النبوة بين كتفيه فان كان كما وصفتم لنا فهو نبي مرسل وامره حق ولكن سلوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة ان كان نبيا ذى القرنين والروح ٭واصحاب الكهف فرجعوا الى مكة فسألوه فاخبرهم بخبر ذى القرنين واصحاب الكهف وقال لهم الروح من امر ربي يقول من علم ربي لاعلم لى به فلما وافق قول اليهود انه لا يخبركم بالثالثة قالوا ساحران تظاهرا يعنون التوراة والفرقان وقالوا انابكل كافرون ٭

(١) الفتية اصحاب الكهف والرجل الطواف ذو القرنين ١٢

واخرج الطبراني وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه ان عبد الله بن سلام قال لاحبار اليهود اني اردت ان احدث بمسجد ابينا ابراهيم عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت عبد الله ابن سلام قال نعم قال ادن فدنا منه فقال انشدك بالله اماتجدني في التوراة رسول الله فقال له انعت لنا ربك فجاء جبرئيل فقال له قل هو الله احد الى آخر السورة فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انصرف الى المدينة وكتم اسلامه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة قال ابن سلام وانا فوق نخلة لي اجدها فالقيت نفسي فقالت لي امي لله انت لو كان موسى بن عمران ماكان لك ان تلقى نفسك من اعلى النخلة فقلت والله لانا اسر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من موسى بن عمران اذ بعث *

﴿ باب ما ظهر عند اذى المشركين له صلى الله عليه وسلم من الآيات ﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قريشا اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على امر عظيم فبينا ثم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذى نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا وكانما على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفأه(١) باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فما انت بجهول * واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو * واخرجه ايضا من وجه آخر عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم *

واخرج ابو نعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يوما يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية ابن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا مثل ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف وقال اما والله لا تنتهون حتى يحل الله عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل يرتعد ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدينا *

(١) اي ليلين الكلام ١٢

باب ما ظهر عند اذى المشركين له صلى الله عليه وسلم من الآيات

واخرج ابو نعيم عن جابر قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني *

واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن عباس عن فاطمة قالت اجتمع مشركوا قريش في الحجر فقالوا اذا مر محمد عليهم ضربه كل واحد منا ضربة فسمعته فدخلت على ابيها فذكرت ذلك له فقال يا بنية اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا هاهو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقم اليه رجل منهم فاقبل حتى قام على رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا *

واخرج الشيخان عن خباب قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله *

واخرج البيهقي من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما جالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم يا بني عبد شمس فقال ابو سفيان وتعجب ان يكون منا نبي فقال ابو جهل عجبت ان يخرج غلام من بين شيوخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فاتاهم فقال اما انت يا ابا سفيان فما لله ورسوله غضبت ولكنك حميت الاصل واما انت يا ابا الحكم فوالله لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا قال بئس ماتعدني ابن اخي من نبوتك *

واخرج البزار عن طلحة بن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا امسك عنكم او اقتلكم فقال ابو جهل انت تقدر على ذلك فقال الله يقتلكم *

واخرج البخاري في التاريخ وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى فقالوا لي امن الحرم انت قلت نعم قالوا فتعرف هذا الذى تنبأ فيكم قلت نعم فاخذوا بيدى فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم ار صورته قلت لا ارى صورته فادخلوني اكبر من ذلك الدير واذا فيه تماثيل وصور اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا اهو هذا واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذى اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده *

واخرج الطبرانى وابو نعيم من وجه آخر عن جبير بن مطعم قال كنت اكره اذى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير من الديارات فذهب اهل الدير الى رأسهم فاخبروه فانطلقوا بي الى صاحبهم فذكر قصة الصور قال فلما رأيت صورته قلت ما رأيت شيئا اشبه بشيء من هذه الصورة كانه طوله وبعد ما بين منكبيه قال فتخاف ان يقتلوه قلت اظنهم قد فرغوا منه قال والله لا يقتلونه وليقتلن من يريد قتله وانه لنبي وليظهرنه الله *

واخرج الطبرانى من وجه ثالث عن جبير بن مطعم قال خرجت تاجرا الى الشام فلما كنت باد فى الشام لقينى رجل من اهل الكتاب قال هل عندكم رجل تنبأ قلت نعم قال هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فادخلنى بيتا فيه صورة النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذ دخل علينا رجل منهم فقال فيم انتم فاخبرناه فذهب بنا الى منزله فساعة ما دخلت نظرت الى صورة النبى صلى الله عليه وسلم فاذا رجل آخذ بعقب النبى صلى الله عليه وسلم قلت من هذا الرجل القائم على عقبه قال انه لم يكن نبي الا كان بعده نبي الا هذا فانه لا نبي بعده وهذا الخليفة بعده واذا صفة ابي بكر رضي الله تعالى عنه *

﴿باب الآية في صرف شتم المشركين عنه﴾

اخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد *

﴿باب قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وما ظهر فى ذلك من الآيات﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين قال المستهزؤن الوليد بن المغيرة والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمى والعاص بن وائل فاتاه جبرئيل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه الوليد فاومى جبرئيل الى اكحله قال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الاسود بن المطلب فاومى الى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومى الى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الحارث فاومى الى بطنه فقال ما صنعت قال كفيته ومر به العاص فاومى الى اخمصه فقال ما صنعت قال كفيته فاما الوليد فمر به رجل من خزاعة وهو يريش نبلاله فاصاب اكحله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يابنى الا تدفعون عنى فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وهو يقول قد هلكت ها هو ذا اطعن بالشوك في عينى فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها واما العاص فركب الى الطائف على حمار فربض على شبرقة(١) فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتلته * له طرق عن ابن عباس وغيره اوردتها في التفسير المسند *

(١) الشبرقة نبات حجازي يؤكل وله شوك ١٢

باب

﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم على ابن ابي لهب﴾

اخرج البيهقى وابو نعيم من طريق ابى نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك قال وكان ابو لهب يحتمل البز الى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول ان ابنى اخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه فكانوا اذا نزلوا المنزل الزقوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فتله فقتله فبلغ ذلك ابا لهب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد *

واخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج فى نفر من قريش حتى نزلوا فى مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول ياويل امي هو والله آكلى كما دعا محمد علي قتلنى محمد وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم واخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه *

واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فاقبل الاسد يتخطاهم حتى اخذ برأس عتبة ففدغه *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن ابي لهب والله لانطلقن الى محمد فلاوذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابوه اى بني ما قلت له وما قال لك فاخبره قال اى بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا السراة وهى مأسدة فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقى وان محمد القد دعا على ابنى دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابنى عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابو لهب قد والله عرفت ما كان لينفلت من دعوة محمد *

واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طرق اخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظى وغيره وزاد ان حسان ابن ثابت قال في ذلك *

سائل بني الاشقر ان جئتهم * ما كان ابناء ابي واسع
لا وسع الله له قبره * بل ضيق الله على القاطع
رحم بنى جده ثابت * يدعو الى نور له ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه * دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما * بين للناظر والسامع

ان سلط الله بها كلبه ❊ يمشى الهوينا مشية الخادع

حتى اتاه وسط اصحابه ❊ وقد علتهم سنة الهاجع

فالتقم الرأس بيا فوخه ❊ والنحر منه فغرة الجائع

واخرج ابونعيم عن طاووس قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا اهوى قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحاب له الي الشام فزار الاسد فجعلت فرايصه ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد فوالله مانحن وانت الاسواء قال ان محمدا دعا علي ولا والله ماظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد يهمس يستنشق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات ❊

واخرج ابونعيم عن ابي الضحى قال قال ابن ابي لهب هو يكفر بالذي قال والنجم اذا اهوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك اباه فاوصى اصحابه اذا انزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كانت ليلة بعث الله عليه سبعا فقتله ❊

﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة﴾

اخرج الشيخان عن ابن مسعود ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطأوا عن الاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة فحصت كل شيء(١) حتى اكلوا الجيف والمينة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كشفنا العذاب عنهم عادوا فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ❊

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه ابو سفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقي الناس حولهم قال لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر ❊

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر ❊ قال البيهقي المراد بذلك ان هذه الآيات قد وجدن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن ❊

واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم قد اكلنا العلهز الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

(١) حصت كل شيء اي اذهبته ١٢ مجمع البحار

﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة﴾

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم ❊ قال البيهقي قد روي في قصة ابي سفيان مادل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين ❊

﴿باب التي عميت من المسلمات ورد عليها بصرها﴾

اخرج البيهقي عن عروة ان ابابكر اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتابى الا الاسلام فقال المشركون مااصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ماهو كذلك فرد الله عليها بصرها ❊

﴿باب ماوقع في هجرة الحبشة من الآيات﴾

اخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال خرج جعفر بن ابي طالب في رهط من المسلمين فرارا بدينهم ان يفتنوا عنه الى ارض الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وامروهما ان يسرعا السير ففعلا واهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج واهدوا العظماء الحبشة هدايا فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم واجلس عمرو بن العاص على سريره فقال عمرو بن العاص ان بارضك رجالا سفهاء ليسوا على دينكم ولا على ديننا فادفعهم الينا فقالت عظماء الحبشة للنجاشي اجل فادفعهم اليهم فقال النجاشي لا والله لا ادفعهم اليهم حتى اكلمهم واعلم على اي شيء هم فقال عمرو بن العاص هم اصحاب الرجل الذي خرج فينا وسنخبرك بما تعرف من سفههم وخلافهم الحق انهم لا يشهدون ان عيسى ابن الله ولا يسجدون لك اذا دخلوا عليك كما يفعل من اتاك في سلطانك فارسل النجاشي الى جعفر واصحابه وقد اجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر ولا اصحابه وحيوه بالسلام فقال عمرو وعمارة الم نخبرك خبر القوم فقال النجاشي الا تحدثوني ايها الرهط مالكم لا تحيوني كما يحييني من اتاني من قومكم واخبروني ماذا تقولون في عيسى بن مريم وما دينكم انصارى انتم قالوا لا قال فيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الاسلام قالوا نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا قال من جاءكم بهذا قالوا جاءنا به رجل من انفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه قد بعثه الله الينا كما بعث الرسل الى من قبلنا فامرنا بالبر للوالدين والصدق والوفاء واداء الامانة ونهانا ان نعبد الاوثان وامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا فصدقناه وعرفنا كلام الله وعلمنا ان الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وارادوا قتله وارادونا على عبادة الاوثان ففررنا اليك بديننا ودمائنا من قومنا فقال النجاشي والله ان خرج هذا الامر الا من المشكاة التي خرج منها امر موسى عليه السلام قال جعفر واما التحية فان رسولنا اخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام فامرنا بذلك فحييناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا واما عيسى فهو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده الى الارض واخذ منها عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك فقال النجاشي والله لا اقول في عيسى غير هذا ابدا ثم قال ارجعوا الى هذا هديته يريد عمرو بن العاص والله لو رشوني في هذا دبر ذهب

﴿باب التي عميت من المسلمات ورد عليها بصرها﴾
﴿باب ماوقع في هجرة الحبشة من الآيات﴾

والدبر في لسان الحبشة الجبل * ما قبلته وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانتم سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عرم اى فقد عصاني وكان الله قد القى العداوة بين عمرو بن العاص وعمارة فى مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشى ثم اصطلحا حين قدما على النجاشى ليدركا حاجتهما التى خرجا اليها من طلب المسلمين فلما اخطأهما ذلك رجعا الى شر ما كانا عليه من العداوة فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشى فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو الى النجاشى فقال له ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد اهلك فاعلم علم ذلك فبعث النجاشى فاذا عمارة عند امرأته فامر به فنفخ في احليله ثم القي في جزيرة من البحر فجن واستوحش مع الوحش ورجع عمرو الى مكة قد اهلك الله صاحبه وخيب مسيره ومنعه حاجته * وورد نحو ذلك من طرق موصولة عن ابن مسعود وابي موسى وام سلمة *

﴿باب ما وقع في قصة الصحيفة من الآيات﴾

اخرج البيهقى وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهرى قال ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه اياهم واجتمعت قريش ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فلما عرفت قريش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فاجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا[١] ومواثيق لا يقبلوا من بنى هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا يتركون طعاما يقدم مكة ولا بيعا الا بادروهم اليه فاشتروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بنى عبد مناف ومن بنى قصى ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجمعوا امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله فيها الا لحسته وبقى ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله على الذى صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشى بعصابة من بنى عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم قد خرجوا من شدة البلاء فاتوا ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله

[١] اجتمع

عليه وسلم مدفوع اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله برئ من هذه الصحيفة التى في ايديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم ايانا وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذى قال ابن اخى كما قال فافيقوا فوالله لا يسلم ابدا حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي قال باطلا رفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا قد رضينا بالذى تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها فلما رأتها قريش كالذى قال قالوا والله ان كان هذا قط الا سحر من صاحبكم فقال اولئك النفر من بنى عبد المطلب ان الاولى بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذى اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في ايديكم طمس الله ما كان فيها من اسمه وما كان من بغى تركه افنحن السحرة ام انتم فقال عند ذلك النفر من بنى عبد مناف وبني قصى نحن براء من هذه الصحيفة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشوا(١) وخالطوا الناس * وقال ابن سعد انا محمد بن عمر حدثنى الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش ان قريشا لما كتبت الصحيفة ومضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى طالب فقال والله ما كذبني ابن اخى قط ثم خرج الى قريش فاخبرهم فجئ بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب يامعشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساءة *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعاصم بن عمر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعثمان بن ابي سليمان ابن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريشا فعل النجاشى بجعفر واصحابه واكرامه اياهم كبر ذلك عليهم وكتبوا كتابا على بنى هاشم ان لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذى كتب الصحيفة منصور ابن عكرمة العبدرى فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا عنهم الميرة والمادة(٢) فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ما اذا اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله *

واخرج ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي قالا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شئ فيها الا اسم الله * وفي لفظ الا باسمك اللهم *

واخرج ابن عساكر عن الزبير بن بكار قال قال ابو طالب فى قصة الصحيفة *

الم ياتكم ان الصحيفة مزقت * وان كل مالم يرضه الله يفسد * فى ابيات أخر

(١) هكذا في النسخ والظاهر فعاشروا ١٢
(٢) هكذا في النسخ ولعله المادة كما في بعض النسخ ١٢

واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم قال كان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فكانت قريش تقول بينها ان الذي صنعنا الى بنى هاشم اظلم انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة *

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بالاسراء ومارأى من آيات ربها لكبرى﴾

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير * اعلم ان الاسراء ورد مطولا ومختصرا من حديث انس و ابي بن كعب و بريدة و جابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان و سمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس و ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود و عبدالله بن اسعد بن زرارة و عبد الرحمن بن قرط و علي بن ابي طالب و عمر بن الخطاب و مالك بن صعصعة و ابي امامة و ابي ايوب الانصاري و ابي حبة و ابي الحمراء و ابي ذر و ابي سعيد الخدرى و ابي سفيان بن حرب و ابي ليلى الانصاري و ابي هريرة وعائشة و اسماء بنتي ابي بكر وام هاني و ام سلمة رضى الله عنهم وها انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور *

﴿حديث انس رضى الله عنه﴾

اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق و هو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاء جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا فرحبا بي و دعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف و اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه

ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور و اذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة و اذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم و ليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال لى مافرض ربك عليك و على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل و خبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا قال ان امتك لايطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي و بين موسى حتى قال يامحمد انهن خمس صلوات لكل يوم و ليلة فكل صلاة(١) عشر فتلك خمسون صلاة و من هم منهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه *

واخرج البخاري وابن جرير من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه و هو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال احدهم خذوا اخيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه و تنام عيناه ولاينام قلبه و كذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره و جوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره و لغاديده يعنى عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به و اهلا و وجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم و قال مرحبا و اهلا يا بنى نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران ياجبرئيل قال هذان النيل و الفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ و زبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا و اهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات *

واخرج النسائى من طريق يزيد بن مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة فوق الحمار

(١) لكل صلوة اي اصلها و منبعها ١٢

ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعى جبرئيل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اندرى اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لى الانبياء فقدمنى جبرئيل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم ثم صعد بى الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم صعد بي فوق سبع سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتنى ضبابة فخررت ساجدا فقيل لى اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة فقم بها انت وامتك فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لاتستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فخفف عني عشرا ثم عشرا حتى قال هن خمس بخمسين فعرفت انها من الله تبارك وتعالى صرى اى حتم فلم ارجع *

واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذى ثمة فغمزه جبرئيل عليه السلام باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعدا فلما استويا في صرحة المسجد قال جبرئيل عليه السلام يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولائك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئيل فقدمنى فصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل عليه السلام يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله تعالى ثم اخذ بيدي فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبابك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم عليه السلام فقال لى جبرئيل الاتسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابنى والنبي الصالح ثم عرج بى الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها موسى

ثم عرج

ثم عرج بى الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام *الياقوت واللؤلؤ والزبرجد * وعليه طير خضر انعم طير رأيت فقلت ياجبرئيل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال اتدرى اي نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذى اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض(١) من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضنى جبرئيل وخررت ساجد الله فقال الله لى يامحمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدى جبرئيل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ماصنعت يامحمد قلت فرض ربي علي وعلى امتى خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فأساله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عنى السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بخمسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل مالى لم آت اهل سماء الا رحبوا بى وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بى ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك الى احد ضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابابكر فقالوا ياابابكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابوبكر ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماعلامة ماتقول قال مررت بعير لقريش وهى في مكان كذا وكذا فنفرت الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمى ابوبكر الصديق وسألوه هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما موسى فرجل آدم كانه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كانما يتحادر من لحيته الجمان *

واخرج ابن جرير وابن مردويه فى تفسيريهما والبيهقى من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال لما جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكانها صرت اذنيها فقال جبرئيل مه يابراق فوالله ماركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه ياجبرئيل قال سر يامحمد فسار ماشاء الله ان يسير فاذا شئ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يامحمد فقال له جبرئيل سر يامحمد

*خيام *بالمرجان (١) الرضراض الحصى الصغار ١٢

فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبرئيل اما العجوز التى رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز واما الذى اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام *

واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذي والبيهقي وابن مردويه وابو نعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ابمحمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا *

واخرج احمد وابو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم *

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره *

واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره قال وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوثقت الفرس او قال الداية بالحراية فقال ابو بكر صفها لي يا رسول الله فقال هي كذه وذه قال وكان ابو بكر قد رآها *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي وثمامة وعلي بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون مالا يفعلون *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به *

واخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في (نوادر الاصول) وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبرئيل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة *

واخرج ابن مردويه من طريق محمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها *



واخرج ابن مردويه من طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس *

واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل *

واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث ابن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبرئيل فوكزني بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطائر فقعد في احدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسست فالتفت الى جبرئيل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الي ما شاء الله ان يوحى * قال البيهقي هكذا رواه الحارث بن عبيد * ورواه حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملأ من اصحابه فجاء جبرئيل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكرى الطائر (١) فقعدت في احدهما وقعد جبرئيل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبرئيل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا والى الجنة ما انت فاومى الي جبرئيل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبيا عبدا قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء *

﴿ حديث ابي بن كعب ﴾ سنأتي الاشارة اليه عقب حديث ابي ذر *

اخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن ابي (٢) بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبرئيل انهم يسألوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنها بينا هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها *

﴿ حديث بريدة ﴾

اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابو نعيم وابن مردويه والبزار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي فاتى جبرئيل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق *

﴿ حديث جابر ﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت

(١) هكذا في النسخ ولعل في العبارة بعض الاختصار او الاسقاط ١٢ (٢) قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظ ذر فظن انه ابي فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا * قلت * نبه الدارقطني في العلل الوهم فيه من ابي ضمرة انس بن عياض ١٢

المقدس قمت فى الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته و انا انظر اليه *

و اخرج ابن مر دو يه و الطبراني في الاو سط بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مررت ليلة اسرى بي على الملاء الا على فاذا جبرئيل كالحلس البالى من خشية الله *

❊ حديث حذيفة بن اليمان ❊

اخرج احمد و ابن ابي شيبة و الترمذى و الحاكم و صححاه و النسائى و ابن جرير و ابن مردويه و البيهقى عن حذيفة انه حدث عن ليلة اسرى بمحمد صلى الله عليه و سلم فقال مازايل البراق* حتى فتحت له ابواب السموات فرأى الجنة و النار و وعد الآخرة اجمع ثم عاد* و لفظ ابن مر دو يه فاري مافي السموات و ارى مافي الارض قيل له اى دابة البراق قال دابة طويل ابيض خطوه مد البصر*

❊ حديث سمرة ❊

اخرج ابن مر دو يه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت ليلة اسري بي رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل لى هذا آكل الربا *

❊ حديث سهل بن سعد ❊

اخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسرى بي جبرئيل سمعت تسبيحا في السموات العلى فرجف فوادى فقال جبرئيل تقدم يامحمد و لاتخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله *

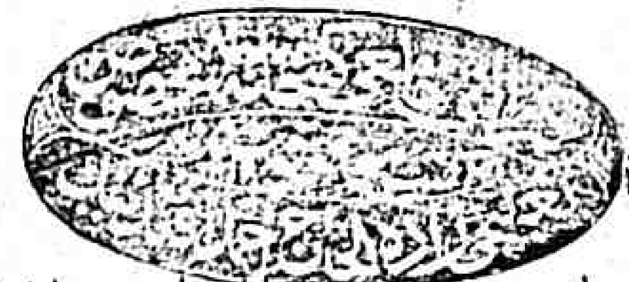
❊ حديث شداد بن اوس ❊

اخرج ابن ابي حاتم و البيهقي و صححه و البزار و الطبراني و ابن مرد و يه عن شداد بن اوس قال قلنا يارسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي العتمة بمكة معتما فاتاني جبرئيل بدابة بيضاء فوق الحمار و دون البغل فقال اركب فاستصعب علي فرأزها(١) باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بنا ثم بلغنا ارضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور قال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني: فاتى قبلة المسجد فربط فيه دابته و دخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله و اخذني من العطش اشد ما اخذني قط فاتيت بانائين في احدهما لبن وفي الآخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني و بين يدي شيخ متكئ على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تنكشف على مثل الزرابي

*ما زال علي البراق ــ في نسخة (١) اي اختبرها ١٢ نهايه : اليماني قلت

❊ حديث حذيفة بن اليمان ❊ ❊ حديث سمرة ❊ ❊ حديث سهل بن سعد ❊ ❊ حديث شداد بن اوس ❊

قلت يارسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا و كذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابوبكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مظانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يارسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لى صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شئ الا انبأته عنه قال ابوبكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم انى مررت بعير لكم بمكان كذا و كذا قد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان و ان مسيرهم ينزلون بكذا و كذا و يأتونكم يوم كذا و كذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود و غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه و سلم *



❊ حديث صهيب ❊

اخرج الطبراني و ابن مرد و يه عن صهيب بن سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسري به الماء ثم الخمر ثم اللبن اخذ اللبن فقال له جبرئيل اصبت اخذت الفطرة و به غذيت كل دابة و لو اخذت الخمر غويت و غوت امتك و كنت من اهل هذه واشار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هو نار تلتهب*

❊ حديث ابن عباس ❊

اخرج احمد و ابو نعيم و ابن مرد و يه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه و سلم دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا(١) فقال ياجبرئيل ماهذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه و سلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا و كذا فلقيه موسى فرحب به و قال مرحبا بالنبي الامى قال و هو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال من هذا ياجبرئيل قال هذا موسى فمضى فلقيه شيخ جليل متهيب فرحب به و سلم عليهم و كلهم يسلم عليه قال من هذا ياجبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال و نظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس و رأى رجلا احمر ازرق جدا قال من هذا ياجبرئيل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جئ بقدحين احدهما عن اليمين و الآخر عن الشمال في احدهما لبن و في الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذى كان معه القدح اصبت الفطرة *

و اخرج احمد و ابو يعلى و ابو نعيم و ابن مرد و يه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسري بالنبي صلى الله عليه و سلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره و بعلامة بيت المقدس و بعيرهم فقال ناس نحن لا نصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع ابي جهل و قال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا و تزقموا و رأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام و عيسى و موسى و ابراهيم فسئل النبي صلى الله

(١) اي صوتا خفيا ــ البار

❊ حديث صهيب ❊ ❊ حديث ابن عباس ❊

عليه وسلم عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا(١) اقمر هجانا احدى عينيه قائمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة
و رأيت عيسى ابيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق و رأيت موسى اسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق
و نظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كانه صاحبكم قال جبرئيل سلم على ابيك فسلمت عليه ٭
و اخرج البخاری من طریق عکرمة عن ابن عباس في قوله تعالى و ما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ٭ قال
هي رؤياعين اريها رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسري به ٭

و اخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رايت ليلة اسري
بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة و رايت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة
و البياض سبط الراس و رايت مالكا خازن جهنم و الدجال في آيات اراهن الله قال فلا تكن في مرية من لقائه ٭
فكان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى ٭

و اخرج احمد و النسائي و البزار و الطبرانى و البيهقى و ابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ماهذه الرائحة قالوا
ماشطة بنت فرعون و اولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت ربي هو ربك
و رب ابيك قالت اولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال الك رب غيرى قالت نعم ربي و ربك الله فامر
ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها و اولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا امه
و لا تقاعسی(٢) فانك على الحق قال و تكلم اربعة و هم صغار هذا و شاهد يوسف و صاحب جريج و عيسى ابن مريم ٭

و اخرج احمد و ابن ابي شيبة و النسائي و البزار و الطبرانى و ابو نعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن ابي اوفى
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كان ليلة اسري بي فاصبحت بمكة فظعت و عرفت ان
الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شیء
قال نعم قال و ماهو قال انی اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال
نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارأيت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني
قال نعم قال هيا معشر بنی کعب بن لؤي فانفضت اليه المجالس و جاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما
حدثتنی فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق و من واضع يده على رأسه متعجبا قالوا و تستطيع ان تنعت المسجد و في
القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس على بعض
النعت فجيء بالمسجد و انا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته و انا انظر اليه فقال القوم اما النعت
فو الله لقد اصاب ٭

و اخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتيت ليلة اسري بي

(١) فيلمانيا او يلمانيا كما في بعض النسخ اي ضخما عظيم الجثة ١٢ (٢) اي لا تاخري ١٢



على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد اخبر امتك ان الجنة قيعان و ان غراسها سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبره
و اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه و سلم جعل
يمر بالنبي و النبيين معهم الرهط و النبي و النبيين معهم القوم و النبي و النبيين ليس معهم احد حتى مر سواد عظيم فقلت
من هذا قيل موسى و قومه و لكن ارفع رأسك فانظر فاذا سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب و ذا الجانب
فقيل لي هؤلاء امتك و سوى هؤلاء من امتك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ٭

و اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم مر على موسى و هو قائم يصلي في قبره ٭

و اخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة فسأل ربه فجعلها خمس صلوات ٭

و اخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى
فاذا نبقها امثال القلال ٭

و اخرج احمد بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رايت ربي عز و جل ٭

و اخرج الطبرانى في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه و سلم رأى ربه
مرتين مرة ببصره و مرة بفؤاده ٭

و اخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام
لموسى و الخلة لابراهيم و النظر لمحمد صلى الله عليه و سلم ٭ و اخرجه البيهقي في (كتاب الرؤية) بلفظ ان الله اصطفى
ابراهيم بالخلة و اصطفى موسى بالكلام و اصطفى محمدا بالروية ٭ و اخرجه بلفظ اتعجبون ان تكون الخلة
لابراهيم و الكلام لموسى و الرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ٭

و اخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى و لقد رآه نزلة اخرى ٭ قال رآه بفؤاده مرتين ٭

و اخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثني الله ليلة اسري بي
الى ياجوج و ماجوج فدعوتهم الى دين الله و عبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم و ولد ابليس ٭

﴿حديث ابن عمر﴾

اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه و سلم لما اسري به الى السماء اوحى اليه بالاذان
فنزل به فعلمه جبرئيل ٭

و اخرج ابو داود و البيهقي عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين و الغسل من الجنابة سبع مرات و غسل البول
من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا و غسل الجنابة
مرة و غسل الثوب من البول مرة ٭

﴿حديث ابن عمرو﴾

و اخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فقال اسري بالنبي صلى الله عليه و سلم ليلة سبع عشرة

﴿حديث ابن عمر﴾ ﴿حديث ابن عمرو﴾

من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة *

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة *

واخرج البيهقي عن عروة مثله *

واخرج عن السدي قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بستة عشر شهرا *

﴿حديث ابن مسعود﴾

﴿حديث ابن مسعود﴾

واخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهى ما يصعد به * وفي لفظ * ما يعرج به من الارواح حتى يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات *

واخرج ابن عرفة في جزئه وابو نعيم وابن عساكر من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته فدفعنا اليه فسلمنا فرد السلام فقال من هذا معك يا جبرئيل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا موسى بن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبرئيل اعمد الى ابيك ابراهيم فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبرئيل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يابني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك كلها او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربت فضرب جبرئيل منكبي وقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا *

واخرج احمد وابن ماجة وسعيد بن منصور والحاكم وصححه من طريق موثر بن غفارة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم

واوطانهم

واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون * فيطأون بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا ونهارا *

واخرج البزار وابو يعلى والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فسألت جبرئيل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبرئيل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتا وتذمرا فاتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى قلت على من كان تذمره قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته ثم سرنا فرأيت مصابيح وضوأ فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم ادن منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة ثم مضينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء من سمى الله ومن لم يسم فصليت بهم الا هؤلاء الثلاثة ابراهيم وموسى وعيسى *

واخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *

واخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى * قال رأى جبرئيل له ستمائة جناح *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت *

واخرج البخاري من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر قد ملأ الافق *

﴿حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة﴾

﴿حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة﴾

اخرج البزار وابن قانع وابن عدي عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلألأ نورا واعطيت ثلاثا انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين * واخرجه البغوي وابن عساكر بلفظ اسرى بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب *

﴿حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي﴾ ﴿حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه﴾ ﴿حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالى﴾

اخرج سعيد بن منصور فى سننه و الطبراني و ابن مردويه و ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام و زمزم جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذى المهابة مشفقات من ذى العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه و تعالى *

﴿حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه﴾ * تقدم ذكره في اول الكتاب فى الاذان من طريق الحسين عن ابيه *

و اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من السماء وقف به و بعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما اقامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدى انا الله الاكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدى انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدى انا ارسلته و انا اخترته و انا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدى دعا الى فريضتى و حقي فمن اتاها محتسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدى انا اقمت فريضتها و عدتها و مواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم تقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق *

و اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آبائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم علم الاذان ليلة اسري به و فرضت عليه الصلاة *

و اخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا مر امتك بالحجامة * واخرجه احمد و الحاكم و صححه و ابن مردويه مثله من حديث ابن عباس *

﴿حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه﴾

اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب اين ترى ان اصلى قال خلف الصخرة قال لا و لكن اصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتقدم الى القبلة فصلى *

و اخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه و سلم رأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب فى وجهه *

و اخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاث فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بى الى السماء ففرضت علي الصلوة

﴿حديث مالك بن صعصعة﴾

ثم رجعت الى خديجة و ما تحولت عن جانبها الآخر *

﴿حديث مالك بن صعصعة﴾

اخرج احمد و الشيخان و ابن جرير من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبى الله صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا في الحطيم و ربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته(١) فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا و حكمة فغسل قلبي ثم حشى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى بي الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا بيحيى و عيسى و هما ابنا الخالة قال هذا يحيى و عيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هارون فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا انا بموسى فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتى ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر و اذا ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى و اذا اربعة انهار نهران باطنان و نهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة و اما الظاهران فالنيل و الفرات قال ثم رفع لى البيت المعمور * قال قتادة و حدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم

(١) هي بالكسر العانة و قيل منبت شعرها ١٢ مجمع البحار

انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه * ثم رجع الى حديث انس قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن قال هذه الفطرة التى انت عليها وامتك ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عنى عشرا اخرى فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا اخرى قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل ارجع حتى امرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فقلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضي واسلم فناد اني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادى *

﴿حديث ابي ايوب﴾

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله *

﴿حديث ابي حبة﴾ ياتى في اثناء حديث ابي ذر *

﴿حديث ابي الحمراء﴾

اخرج الطبراني وابن قانع وابن مردويه عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لااله الا الله محمد رسول الله *

﴿حديث ابي ذر﴾

اخرج الشيخان من طريق يونس عن الزهرى عن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى وانا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فى صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدى فعرج بي الى السماء فلما جئت الى السماء قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبرئيل قال هل معك احد قال نعم معى محمد قال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا واذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبرئيل من هذا قال آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنة والاسودة التى عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى ثم عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الاول ففتح قال انس فذكر

انه

انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم * قال الزهرى فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس واباحبة الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتى خمسين صلوة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال مافرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لاتطيق ذلك فرجعت فقال هى خمس وهن خمسون لايبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لاادري ماهي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك * واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه وابن عساكر من طريق يونس عن الزهري عن انس عن ابي بن كعب مثله سواء حرفا بحرف فعده جماعة من مسند ابي بن كعب وذكر الحافظ ابن حجر انه وقع فيه تحريف وانه كان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظة ذر فظن ان ابي ابيا فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا والله اعلم *

واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا أنى اراه *

﴿حديث ابي سعيد﴾

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسرى به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ارشيأ واذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصرى حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلى يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينما انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالى يامحمد انظرنى اسألك فلم اجبه فبينما انا اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يامحمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتى بالحلقة التى كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبرئيل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبرئيل ما رأيت فى وجهك هذا(١) قلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يامحمد انظرني اسئلك فلم اجبه قال ذاك داعى اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يسارى يامحمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعى النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك فبينما انا اسير اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يامحمد انظرني اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبرئيل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذى تعرج عليه ارواح بنى آدم فلم ترا الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبرئيل فاذا انا بملك يقال له

(١) اي في مسيرك هذا ١٢

اسمعيل و هو صاحب سماء الدنيا و بين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك قال و قال الله تعالى و مايعلم جنود ربك الاهو قال فاستفتح جبرئيل باب السماء قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة و نفس طيبة فاجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة و نفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت هنية فاذا انا باخونة عليها لحم نضيج ليس بقربه احد و اذا انا باخونة عليها لحم قد اروح و انتن عندها اناس يأكلون منها قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال و ياتون الحرام ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لاتقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم و يلقمون حجرا ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا ثم مضيت هنية فاذا انا بنساء معلقات بثديهن و نساء منكسات بارجلهن فسمعتهن يضججن الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء النساء قال هؤلاء من امتك اللاتى يزنين و يقتلن اولادهن ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا اخوك يوسف و معه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى و عيسى و معهما نفر من قومهما فسلمت عليهما و سلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه و سلم علي ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء و نصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران و معه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص و اذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلم علي ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم الخليل مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا ابوك خليل الرحمن و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلم علي فقيل لى هذا مكانك ومكان امتك و اذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور و دخل معى الذين عليهم الثياب البيض و حجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد و هم على خير فصليت انا و من معى من المؤمنين في البيت المعمور ثم خرجت انا و من معى قال و البيت المعمور يصلى فيه

كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطى هذه الامة و اذا فيها عين تجرى يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر و الآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لى ماتقدم من ذنبي و ما تأخر ثم اني دفعت الى الجنة فاستقبلتنى جارية فقلت لمن انت ياجارية قالت لزيد بن حارثة و اذا بانهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى و اذا رمانها كانه الدلاء و اذا انا بطيرها كانه بختيكم هذه ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله و زجره و نقمته لو طرح فيها الحجارة و الحديد لاكلتها ثم غلقت دوني ثم انى رفعت لى سدرة المنتهى فتغشانى فكان بيني و بينه قاب قوسين او ادنى و نزل على كل ورقة ملك من الملائكة و فرضت علي خمسون صلاة و قال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا عملتها كتبت لك عشرا واذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت الى موسى فقال بم امرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لايطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتى فانها اضعف الامم فوضع عنى عشرا فمازلت اختلف بين موسى و ربي حتى جعلها خمسا فناداني ملك عندها تمت فريضتى و خففت عن عبادى واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد رجعت الى ربي حتى استحييته ثم اصبح بمكة يخبرهم العجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس و عرج بي الى السماء ثم رأيت كذا و كذا فقال ابو جهل الا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرتهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا و كذا و انها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة واخبرتهم بكل رجل و بعيره كذا و كذا ومتاعه كذا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه و كيف هيئته و كيف قربه من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته فقال بناؤه كذا و هيئته كذا و قربه من الجبل كذا فقال صدقت *

و اخرج ابن مردويه من طريق ابي نضرة عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اسرى بي مررت بالكوثر فقال جبرئيل هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك اذفر *

و اخرج من وجه آخر عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اسري بي مررت بموسى و هو قائم يصلى في قبره *

و اخرج ابن مردويه من طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي و هو اشبه من رأيت بصاحبكم *

﴿حديث ابي سفيان﴾

﴿حديث ابي سفيان﴾

اخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم دحية الكلبى الى قيصر و كتب

اليه معه فلقيه بحمص فد عاالترجمان فاذ افي الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ له
وقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر لك ملكا قال له قيصر انك والله
ماعلمت احمق صغيرا مجنونا كبيرا تريد ان تمزق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله
كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم
ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم
ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في
الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى عندي بيني وبينكم الانجيل ندعو به فنفتحه
فان كان هو اياه اتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما
من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى الفي ملك قيصر وعليه اثنا عشر
خاتما يخبر اولهم لآخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا
بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد قامت اليه الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا
ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤسهم قال مالكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتغير دين قومك قال فاصل
الهدى عندي قالوا لا تعجل حتى تسأل عن هذا وتكاتبه وتنظر في امره قال فمن نسأل عنه قالوا قوما كثيرا
بالشام فارسل يبتغي قوما ليسألهم فجمع له ابو سفيان واصحابه فقال اخبرني يا ابا سفيان عن هذا الرجل الذي
بعث فيكم فلم يال ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا لنقول هو ساحر ونقول هو شاعر
ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرني موضعه فيكم قال هو اوسطنا
سطة قال كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه اخبرني عن اصحابه قال غلمانا واحداث اسنانهم والسفهاء
امار وساؤنا فلم يتبعه منهم احد قال اولائك والله اتباع الرسل اما الملأ والرؤس فتاخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه
هل يفارقونه بعد مايدخلون في دينه قال مايفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال
ماتزيد وني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا الى
ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه ونسأله الشام ان لا يوطئ علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من الانبياء الى ملك من
الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يسأله غيرها مسئلة الا اعطاه مسألته ما كانت فاطيعوني قالوا الا نطاوعك
في هذا ابدا قال ابو سفيان والله مايمنعني من ان اقول عليه قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب
عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني حتى ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه
خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجد كم
هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق
قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد

فلما

فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته
فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب قد سقط عليه النجاف(١) او
البنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتى عليه فرجعت وتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا
الحجر الذي من زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ماحبس هذا الباب الليلة الا
على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر الروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به
عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به عيسى فاجيبوه الى ما دعا اليه فلما رأى نفورهم قال يا معشر الروم دعاكم مليككم
يختبركم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم فخروا له سجدا اه

﴿حديث ابي ليلى﴾

واخرج الطبراني في (الاوسط) وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن
ابيه عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل
يسير به فاذا ابلغ مكانا مطأطئا(٢) طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوي به واذا ابلغ مكانا مرتفعا قصرت يداه
وطالت رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل يناديه يا محمد الي الطريق مرتين فقال
له جبرئيل امض ولا تكلم احدا ثم عرض له رجل عن يسار الطريق فقال له الي الطريق يا محمد فقال له جبرئيل
امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء فقال له جبرئيل تدري من الرجل الذي دعاك عن يمين
الطريق قال لا قال تلك اليهود دعتك الى دينهم ثم قال له تدري من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق
قال لا قال تلك النصارى دعتك الى دينهم ثم قال تدري من المرأة الحسناء الجملاء قال لا قال تلك الدنيا تدعوك
الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي الامي واذا في النفر شيخ قال
ومن هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا
محمدا ثم اتوا باشربة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك
فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على امتي خمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس
وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثنى عشر فقال موسى ارجع
الى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى خمس فقال موسى ارجع فسله التخفيف قال قد استحييت
من ربي مما اراجعه وقد قال لي ربي ان لك بكل ردة رددتها مسئلة اعطيكها

﴿حديث ابي هريرة﴾

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار وابو يعلى والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة
قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبرئيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم

(١) النجاف اسكفة الباب ومنه حديث اي رب قدمني الى باب الجنة فاكون تحت نجاف الجنة وقال الازهري ذروته يعني اعلاه ١٢

(٢) اي منخفضا ١٢

كيما اطهر قلبه واشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كان خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبرئيل فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال ماهؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ماهؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وماظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نئ خبيث فجعلوا يأكلون من النئ الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الاشقته ولا شئ الاخرقته قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل من امتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ قال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ايتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فآتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ماوعدتني فلقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ماوعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ

ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ماشئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شئ فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لاينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه واني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شئ وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين والآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم رفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبرئيل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الاقليل ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبرئيل قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا انظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا انظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبرئيل الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن هذا معك قال محمد رسول الله قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا ياجبرئيل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا معك يا جبرئيل قال هذا محمد قالوا او قد ارسل

اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء فدخل فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا قال من هذا يا جبرئيل قال عيسى و يحيى ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبرئيل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء ثم دخل فاذا هو برجل جالس و حوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبرئيل و من هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب و هؤلاء بنوا اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال يا جبرئيل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال (١) يزعم بنوا اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله و هذا رجل من بني آدم قد خلفني في الدنيا و انا في اخرى٢ فلو انه بنفسه لم ابال و لكن مع كل نبي امته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قالوا و قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي و عنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس و قوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شيء فصارت الوانهم مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبرئيل من هذا الرجل الاشمط و من هؤلاء البيض الوجوه و من هؤلاء الذين في الوانهم شيء و ما هذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض و اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم و اما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم و اما الانهار فاولها رحمة الله و الثاني نعمة الله و الثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى و هي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها و الورقة منها مغطية للامة كلها فغشيها نور الخلاق عز و جل و غشيتها الملائكة امثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خليلا و اعطيته ملكا عظيما و كلمت موسى تكليما و اعطيت داود ملكا عظيما و النت له الحديد و سخرت له الجبال و اعطيت سليمان ملكا عظيما و سخرت له الجن و الانس و الشياطين و سخرت له الرياح و اعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده و علمت عيسى التوراة و الانجيل و جعلته يبرئ الاكمه و الابرص

(١) هكذا في النسخ و لعل سقط لفظ يقول ١٢ ٢ لعله و سبقني في الاخرى ١٢ مصحح

و يحيى الموتى باذنك و اعذته و امه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه و قد اتخذتك خليلا و حبيبا و هو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن و ارسلتك الى الناس كافة بشيرا و نذيرا و شرحت لك صدرك و وضعت عنك وزرك و رفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي و جعلت امتك خير امة اخرجت للناس و جعلت امتك امة وسطا و جعلت امتك هم الاولين الآخرين و جعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي و رسولي و جعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم و جعلتك اول النبيين خلقا و آخرهم بعثا و اولهم يقضى له و اعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك و اعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك و اعطيتك الكوثر و اعطيتك ثمانية اسهم الاسلام و الهجرة و الجهاد و الصلاة و الصدقة و صوم رمضان و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و جعلتك فاتحا و خاتما قال النبي صلى الله عليه و سلم فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين و كافة للناس بشيرا و نذيرا و القى في قلب عدوي الرعب مني مسيرة شهر و احل لي الغنائم و لم تحل لاحد قبلي و جعلت لي الارض كلها مسجدا و طهورا و اعطيت فواتح الكلم و خواتمه و جوامعه و عرضت علي امتي فلم يخف علي التابع و المتبوع و رأيتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر و رأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي و امرت بخمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بما امرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه و سلم الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا الى ان جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فرضي محمد صلى الله عليه و سلم كل الرضي قال و كان موسى من اشدهم عليه حين مر به و خيرهم له حين رجع اليه *

و اخرج الشيخان و ابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه و سلم حين اسرى به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة و لقيت عيسى فنعته ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حمام و رأيت ابراهيم و انا اشبه ولده به و اتيت باناءين في احدهما لبن و في الآخر خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر لغوت امتك *

و اخرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لقد رأيتني في الحجر و قريش تسألني عن مسراي فسألوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به و قد رأيتني في جماعة من الانبياء و اذا موسى قائم يصلي و اذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة و اذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي و اذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب

النار فالتفت اليه فبد أني بالسلام *

واخرج احمد وابن ماجة وابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق ابي الصلت عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي لماانتهينا الى السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق واتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء أكلة الربا فلمانزلت الى السماء الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا برهج(١) ودخان واصوات فقلت ماهذا ياجبرئيل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب *

واخرج احمد وابن مردويه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ليلة اسري بى وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى فاذا اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شبها صاحبكم *

واخرج ابن مردويه من طريق سليمان التيمى عن انس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمااسري بي الى السماء رأيت موسى يصلى في قبره *

واخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الأوسط وابن مردويه من طريق ابي معشر(٢) عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وكان بذى طوى قال ياجبرئيل ان قومى لايصدقوننى قال يصدقك ابوبكر وهو الصديق *

﴿حديث عائشة رضي الله عنها﴾

﴿حديث عائشة رضي الله عنها﴾

اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لمااسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم انى لاصدقه بماهو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابوبكر الصديق *

واخرج ابن مردويه من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمااسرى بي الى السماء اذن جبرئيل فظنت الملائكة انه يصلى بهم فقدمني فصليت بالملائكة *

واخرج الطبراني من طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة احسن منها ولا ابيض ورقا ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلماهبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انااشتقت الى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة *

(١) اي غبار ١٢   ٢) ابي معشر

واخرج الحاكم في (المستدرك) عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا اتاني جبرئيل بسفرجلة فاكلتها ليلة اسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة * قال الحاكم غريب وفي سنده شهاب بن حرب مجهول وتعقبه الذهبى بان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء *

﴿حديث اسماء﴾

﴿حديث اسماء﴾

اخرج ابن مردويه من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى فقال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فقلت يارسول الله مارأيت عندها قال رأيت عندها يعنى ربه *

﴿حديث ام هانئ﴾

﴿حديث ام هانئ﴾

اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت مااسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتى نائم عندى تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماصلي الصبح وصلينامعه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادى ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين *

واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الاعلى بن ابي المساور عن عكرمة عن ام هانئ قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فى بيتى ففقدته من الليل فامتنع منى النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل اتانى فاخذ بيدى فاخرجنى فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملنى عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى البيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقى ويشبه خلقى خلقه واراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال ازد شنوءة واراني عيسى بن مريم ربعة ابيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفى واراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن ابن عبد العزى قال وانااريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم مارأيت فاخذت بثوبه فقلت اني اذكرك الله انك تاتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فاخاف ان يسطوابك قالت فضرب ثوبه من يدى ثم خرج اليهم فاتاهم وهم جلوس فاخبرهم فقام مطعم بن عدى فقال يامحمد لو كنت شابا كما كنت ماتكلمت بما تكلمت به وانت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بابل لنافي مكان كذا وكذا فقال نعم والله وجدتهم قداضلوا بعيرالهم فهم في طلبه قال فهل مررت بابل لبني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فاخبرنا ما عدتها ومافيها من الرعاء قال قد كنت عن عدتها مشغولا فنام فاتى بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم اتى قريشا فقال لهم سألتموني عن ابل بنى فلان فهى كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتمونى عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيهامن الرعاء ابن ابي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية فقعد واعلى الثنية

ينظرون اصدقهم ما قال فاستقبلوا الابل فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال ابو بكر انا والله وضعتها فما شربها احدمنا ولااهريقت في الارض فصدقه ابو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق *

واخرج ابو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح عن ام هانئ قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبرئيل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار دون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذبي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبرئيل لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشرلى رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبرئيل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله تعالى يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ازاره كانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي ويحك اتبعيه فانظرى ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت اخبرتني انه انتهى الى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو ابن هشام والوليد بن المغيرة فقال انى صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشرلى رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو ابن هشام كالمستهزئ صفهم لى فقال اما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فضخم آدم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذالك فقال المطعم كل امرك قبل اليوم كان اما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا او منحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لااصدقك فقال ابو بكر يامطعم بئس ماقلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبرئيل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يامحمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بنى فلان فنفرت منى الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لاادرى اكسر البعير ام لا ثم انتهيت

الى عير بنى فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق وهاهى ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس *

﴿حديث ام سلمة﴾

﴿حديث ام سلمة﴾

قال ابن سعد انا الواقدى حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * وحدثني موسى ابن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جده عن ام سلمة * قال موسى وحدثني ابو الاسود عن عروة عن عائشة * قال الواقدى وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ بنت ابي طالب * وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل فى فخذيها جناحان تحفز (١) بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست (٢) فوضع جبرئيل يده على معرفتها ثم قال الاتستحيين يابراق مما تصنعين والله ماركب عليك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحييت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معى جبرئيل لايفوتنى ولاافوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاتى البراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربط الانبياء ورأيت الانبياء جمعوا الي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بدمن ان يكون لهم امام فقدمنى جبرئيل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يامحمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك فقال يا ابن اخى عنيت قومك منذ الليلة فاين كنت قال اتيت من بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل اصابك الاخير قال مااصابنى الاخير وقالت ام هانئ مااسري به الامن بيتنا نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال ياام هانئ لقد صليت معكم العشاء كمارأيت بهذا الوادى ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لاتحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لاحدثنهم فاخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ياجبرئيل ان قومى لايصدقوننى قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا واسلموا وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم اكن عددت ابوابه فجعلت انظر اليها واعدها بابا بابا واعلمهم واخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قالت كانت رؤيا عين

(١) اي تسرع ١٢ (٢) اي اضطربت با رجلها ١٢

رآها بعينه * اخرجه ابن عساكر *

﴿المراسيل﴾

اخرج ابو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بمسراه الى بيت المقدس اخبرنا ماذا اضل عنا وأتنا بآية ماتقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة ورقاء عليها بز لكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشر له جبرئيل ما كان عليها كله ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكا وتكذيبا *

واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسمعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى تجئ قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين *

واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا اياهو لاء ماهذا فقالوا مانرى شيئا ماهذه الاريح حتى اتى بيت المقدس فاتى باناثين في واحد خمر وفي الآخر لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل هديت وهديت امتك ثم سار الى مضر *

وقال ابن سعد انبأنا الواقدى عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبرئيل وميكائيل فقالا انطلق الى ماسألت الله فانطلقا به الى مابين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو احسن شئ منظرا فعرجا به الى السموات سماء سماء فلقى فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبرئيل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها * اخرجه ابن عساكر *

واخرج الحاكم فى (كتاب الرؤية) عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين *

﴿فوائد﴾

ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين اختلاف الواقع في الاحاديث وممن اختار هذا القول ابو نصر القشيرى وابن العربي والسهيلى وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وقع الاسراء فى النوم وفي اليقظة ووقع بمكة وبالمدينة، ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان

بدؤ نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى حديث انس الذى اخرجه البزار السابق، قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سواله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك، فان قيل بتعدد ذلك بان وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام بالمدينة * وقد الف ابن المنير كتابا نفيسا في اسرار الاسراء * فمما ذكر فيه ان الحكمة في الاسراء به اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول الهجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل فى الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي اخبرها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه فى بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسري به ابتداء الى السماء * ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناجاة كان على سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه الصلاة والسلام كان على ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وآله وسلم الم الانتظار، ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى * ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبرئيل ولم تتهيأ له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبرئيل لما قال محمد ابعث اليه ولم يقل ومن محمد مثلا *

﴿باب ما وقع في تزويجه صلى الله عليه وسلم عائشة من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فاراك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه *

واخرج الواقدي والحاكم عن حبيب مولى عروة قال لما ماتت خديجة حزن عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل بعائشة في مهد فقال هذه تذهب ببعض حزنك وان فيها خلفا من خديجة *

اخرج ابو يعلى والبزار وابن ابي عمر العدني والحاكم وصححه عن عائشة قالت ماتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبرئيل بصورتي وتزوجني واني لجارية على حوف (١) فلما تزوجني القى الله علي حياء وانا صغيرة * الحوف سيور في الوسط *

﴿باب الآية فى نكاحه صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة﴾

اخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو اخى سهيل بن عمرو فرأت في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشى حتى وطئ على عنقها فاخبرت زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء وهى مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البث الا يسيرا حتى اموت وتتزوجين

(١) الحوف جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الحيض والصبيان ١٢ قاموس

من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الاقليلاحتى مات و تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب ما وقع فى اسلام رفاعة ﴾

﴿ باب ما وقع في اسلام رفاعة ﴾

اخرج الحاكم و صححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قد ما مكة و ذلك قبل خروج الستة من الانصار فرآى رفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام وقال من خلق السموات و الارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن عمل هذه الاصنام قلنا نحن قال فالخالق احق بالعبادة ام المخلوق فانتم احق ان يعبدوكم وانتم عملتموها والله احق ان تعبدوه من شئ عملتموه وانا ادعو الى عبادة الله و شهادة ان لااله الاالله واني رسول الله و صلة الرحم وترك العدوان قلنا لو كان الذي تدعو اليه باطلا لكان من معالى الامور و محاسن الاخلاق ثم ذهبت فطفت و اخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قد حافاستقبلت البيت فضربت بها و قلت اللهم ان كان مايدعواليه محمد حقا فاخرج قد حه سبع مرات فضربت فخرج سبع مرات فصحت اشهد ان لااله الاالله و ان محمدا رسول الله *

﴿ باب ما وقع فى عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من الآيات ﴾

﴿ باب ما وقع في عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من الآيات ﴾

اخرج البيهقى من طريق ابن شهاب و موسى بن عقبة قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بحائط و هو مكروب و فى الحائط عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة فلما رأياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من اهل نينوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت قال من اهل نينوي قال من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال و مايدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله و الله اخبرني خبره فخر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل يقبل قدميه فلما ابصر عتبة و شيبة مايصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا ماشانك سجدت لمحمد و قبلت قدميه و لم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعي يونس بن متى فضحكا به و قالا له لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع *

و اخرج الشيخان عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال مالقيت من قومك كان اشد منه يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت و انا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا هو جبرئيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك و قد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم ثم ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال ان الله قد سمع قول قومك لك و انا ملك الجبال وقد بعثنى اليك ربك لتامرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله و لا يشرك به شيأ *

و اخرج البيهقي و ابونعيم عن ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه

وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه و ابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيهم مفروق ابن عمرو و هانئ بن قبيصة فقال مفروق الى ما تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لااله الاالله وحده لاشريك له و ان محمدا عبده و رسوله و الى ان تؤووني و تنصروني فان قريشا قد تظاهرت على امر الله و كذبت رسله و استغنت بالباطل عن الحق و الله غني حميد فقال مفروق و الله ماسمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الآيات فقال مفروق و الله ما هذا من كلام اهل الارض ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل و الاحسان الآية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق و محاسن الاعمال و لقد افك قوم كذبوك و ظاهروا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض كسرى و ديارهم و اموالهم و يفرشكم نساءهم تسبحون الله و تقدسونه *

و اخرج ابونعيم من طريق خالد بن سعيد عن ابيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ائتهم فاعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجئ شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا و بين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا و بينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا بذى قار هم و الفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصروا *

و اخرج البخارى في تاريخه و البغوى فى معجمه عن الاخرم الهجيمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذى قار هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم *

و اخرج البخارى في التاريخ و بقي بن مخلد في سنده و البغوي مثله من حديث بشير بن يزيد الضبعى و قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بي نصروا * و رأيت في شرح ديوان الاعشي للآمدى مانصه يقال ان يوم ذى قار كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم و ان جبرئيل اراه الحرب و قتال بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر بن وائل مرتين واراد ان يدعولهم الثالثة بان يديم لهم نصرهم فقال له جبرئيل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم لهم قائمة فلما دعا لهم و انهزمت الفرس تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا و قال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بي نصروا *

و اخرج الواقدي و ابونعيم عن عبد الله بن وابصة العبسى عن ابيه عن جده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فدعانا فما استجبناله و لاخيرلنا و كان معنا ميسرة بن مسروق العبسى فقال لنا احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأي فاحلف بالله ليظهرن امره حتى يبلغ كل مبلغ فابى القوم وانصرفوا فقال لهم ميسرة ميلوا بنا الى فدك فان بها يهود نسائلهم عن هذا الرجل فمالوا الى اليهود فاخرجوا

سفرالهم فوضعوه ثم درسواذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي يركب الحمار ويجتزئ بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون فان كان هو الذي دعاكم فاجيبوه وادخلوا في دينه فانا نحسده ولا نتبعه ولنامنه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقى احد من العرب الا اتبعه او قتله فقال ميسرة ياقوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة في حجة الوداع ٭

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم يا قوم استبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثونا ان نبياً يخرج من الحرم قد اظل زمانه فابوا ٭

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى في منامه انه ينصره اهل مدر ونخل ٭

واخرج ابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يامعشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس ليس يسمعه احد ممن تخافون وبلغ قريشاً الحديث فاقبلوا حتى انهم ليطؤن على متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايبصرونهم فرجعوا ٭ واخرج ابو نعيم نحوه عن الزهري ٭

واخرج عن ابن اسحاق قال لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو ابليس يا معشر قريش ان كان لكم فى محمد حاجة فأتوه بمكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يثرب فنزل جبرئيل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يا نبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بياض انكرته قائما على يمينك قال وقد رأيته قال نعم قال رأيت خيرا ذاك جبرئيل ٭

واخرج ابو نعيم عن ابن عمر قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النقباء قال لا يجدن امرء في نفسه شيئاً انما آخذ من اشار اليه جبرئيل عليه السلام ٭

﴿ باب ما وقع في الهجرة من الآيات والمعجزات ﴾

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي اي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين ٭

واخرج البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لى ٭

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة ٭ سبعا وثمانيا يرى الضوء ويسمع الصوت واقام بالمدينة عشرا ٭

واخرج البيهقي عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت في دار الندوة واتفقوا على قتله فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم واذن له عند ذلك بالخروج ٭

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤسهم واخذ الله بابصارهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لايبصرون ٭

واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو يس الآيات ومضى فقال لهم قائل ماتنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلا وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا ٭

واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل يثير ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو يس الآيات وذكر نحوه ٭

واخرج الواقدي وابو نعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا ٭

واخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم واتوا على ثور الجبل الذى فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر واقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله ٭

واخرج الشيخان عن انس ان ابا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فقلت يارسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ٭

واخرج ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر ان ابا بكر رأى رجلا مواجه الغار فقال يارسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم يلبث الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لو كان يراك مافعل هذا ٭ واخرج ابو يعلى نحوه من طريق عائشة عن ابي بكر ٭

واخرج ابن سعد وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم (١) ليلة الغار امر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي

(١) هكذا في النسخ ولعل العبارة هكذا ـ ان ليلة الغار امر الله بشجرة ١٢

صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له مالك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله قد درأ بهما عنه فدعا لهن النبي صلى الله عليه وسلم وسمت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم *

واخرج احمد وابو نعيم عن ابن عباس ان المشركين تشاوروا ليلة بمكة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق بالغار فلما اصبحوا اقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه *

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت فقال انها جند من جنود الله *

واخرج ابو نعيم في (الحلية) عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار *

واخرج الشيخان عن ابي بكر قال طلبنا القوم فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قيد رمح او ثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب فدعا له فانطلق راجعا *

واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دنوت منه عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا الاثر يديها عثان(١) ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن انس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني

(١) اي غبار ١٢

بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة (١) له وفي ذلك يقول سراقة مخاطبا لابي جهل *

ابا حكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

واخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب *

وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا بمكة يقول *

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول *

فيا سعد سعد الاوس ان كنت مانعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس زلفة عارف

قال سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة اخرجه ابن عساكر من هذا الطريق * واخرجه من طريق ابن ابي الدنيا انبأنا ابي ثنا هشام بن محمد الكلبي حدثنا عبد المجيد بن ابي عبس عن ابيه عن جده قال سمعت قريش صائحا يصيح على ابي قبيس فذكر البيت الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد *

فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة * واخرجه البيهقي والخرائطي نحوه *

واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول *

ابا عمرو ناوبني السهود * وراح النوم وانقطع الهجود

ثم صاح آخر * يا خرعب * ذهب بك اللعب * ان اعجب العجب * بين زهرة ويثرب * قال وما ذاك يا شاصب قال نبي السلام * بعث بخير الكلام * الى جميع الانام * فاخرج من البلد الحرام * الى نخيل وآطام * ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا اعظاءة(٢) وثعبان ميتان قال فما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الا بهذا الحديث *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي حارسا ١٢ (٢) دويبة كسام ابرص ١٢ قاموس

مكثنا ثلاث ليال ماندرى اين توجه حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات شعر وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة يقول *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى ام معبد

واخرج البغوى وابن شاهين وابن السكن وابن مندة والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى وابونعيم من طريق حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال ابها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لى ان احلبها قالت ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل مالبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مربنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولا تزريه صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهذر كان منطقه خرزات نظمن ربعة لابائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لاعابس ولا معتد فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ماذكر بمكة فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى فاهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لاتجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد



فغادرها رهنا لديها لحالب * يردده في مصدر ثم مورد

قوله * برزة يريد انه خلا لها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحجوبة * قوله * كسر الخيمة يريد جانبا منها * وتفاجت * فتحت ما بين رجليها للحلب * ويربض الرهط يرويهم حتى يثقلوا * والرهط * ما بين الثلاثة الى العشرة * وثجا اي سيلا * وعلاه البهاء اي علا الاناء بهاء اللبن وهو وبيص رغوته * واراضوا * شربوا * وعازب اي بعيد في المرعى * وثجلة اي رقة * وصعلة الخاصرة تعني انه ضرب ليس بناحل ولا منتفخ * والوسيم الحسن الوضئ وكذلك القسيم * والعطف انعطاف الاشفار * وسطع اي طول * ان تكلم سما اي علا برأسه اويده * لانزر ولا هذر اى وسط لا قليل ولا كثير * لاتقتحمه * لاتحتقره ولا تزدريه * ومحفود اى مخدوم * ومحشود اى محفوف حشده اصحابه اطافوا به * لاعابس اى في الوجه * ولا معتد من الاعتداء وهو الظلم * والصريح * الخالص * والضرة * لحم الضرع * وقوله فغادرها رهنا لديها لحالب * يريد انه خلف الشاة عندها مرتهنة لان تدر * واخرج ابن سعد والبغوي وابونعيم من طريق الحر بن الصباح عن ابي معبد الخزاعى مثله بطوله *

واخرج ابن سعد وابونعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت الشاة التي لمس ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة (١) زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير *

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت منتحيا فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعنز يسوقها فقالت له انطلق بهذه العنز الى هذين الرجلين ليذبحاها ويأكلا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح فقال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابابكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة * قال البيهقي الظاهر ان هذه المرأة ام معبد *

واخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وقد اخرجت ومابقى لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا وجاء ابوبكر رضى الله عنه بمجن فحلب وسقى ابابكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي

(١) وهي سنة ثمان عشرة من الهجرة ١٢

من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وانما جئت به حق وانه لايفعل مافعلت الا نبي *

واخرج ابو نعيم عن مالك بن اوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه مروا بابل لنا بالجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت ان شاء الله فقال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فصاح كلثوم بغلام له يانجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابا بكر *

واخرج البخاري عن ابن عباس ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مكة *

واخرج الحاكم والبيهقي عن انس قال شهدت يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن ولا اضوأ منه *

واخرج ابن سعد عن انس قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ *

واخرج البيهقي عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعث به راحلته فقال دعوها فانها مامورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت *

واخرج البيهقي عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن *

نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار

واخرج البيهقي عن عائشة قالت لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن *

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع (١)

واخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرانى حرة فاما ان تكون هجر واما ان تكون يثرب قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد هممت بالخروج معه فصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك اقوم لااقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن شاكيا فناموا فلحقني منهم ناس بعد ماسرت بريد البرد ونى فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ماسبقني اليك احد وما اخبرك الا جبرئيل عليه السلام *

(١) تمامه — أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

* باب اجتماع اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم لمقدم المدينة وسوالهم له ومعرفتهم صدقه *

اخرج ابن سعد والترمذى والحاكم وصححاه وابن ماجة والبيهقي عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس (١) قبله فجئت في الناس لانظر الى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شئ سمعت منه ان قال يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام *

واخرج البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرنى بهن جبريل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تخرج على الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى ابيه واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت (٢) وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم عنى بهتوني فجاءت اليهود اليه قال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله *

واخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئته والذى كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فاخبر رجل بقدومه وانا في راس نخلة لى اعمل فيها وعمتى جالسة فلما سمعت الخبر بقدومه كبرت فقالت لى عمتى لو كنت سمعت بموسى بن عمران مازدت قلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران بعث بما بعث به فقالت يا ابن اخى اهو النبى الذى كنا نخبر به انه يبعث مع الساعة قلت لها نعم ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر نحو ماتقدم *

واخرجه البيهقي من مرسل سعيد المقبرى نحوه وزاد انه سأله عن السواد الذى فى القمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما كانا شمسين قال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي فيه هو المحو فقال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن صفية بنت حيي قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا اليه ابي وعمي ابو ياسر بن اخطب ثم رجعا فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال تعرفه بعينه وصفته قال نعم والله قال فما ذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا *

واخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودى تحت اديم السماء الغضب الذى غضب عليهم قال فاسكتوا فما اجابه منهم احد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم احد

(١) اي اسرعوا ١٢ (٢) قوم مفترون ١٢

فقال ابيتم فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا النبي المصطفى آمنتم او كذبتم ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا افقه منك ولا من ابيك قبلك ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد له بالله انه نبي الله الذى تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل الله قولكم وانزل الله فيه قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الايه *

واخرج احمد والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها الا نبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر وكيف نكون منه الانثى واخبرنا كيف النبي في القوم فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه فحرم البان الابل ولحمان الابل قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم *

واخرج البيهقى عن ابي ظبيان قال حدثنا اصحابنا انهم بينما هم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاعترضهم يهودى فقال يا ابا لقاسم انى اسألك عن مسئلة لا يعلمها الا نبي من اي المائين يكون الولد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا انه لم يسأله ثم عرفنا انه قد تبين له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام والعصب واما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم والدم فقال اشهد انك رسول الله *

واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فقالت قريش يا يهودى ان هذا يزعم انه نبى قال لاسألنه عن شئ لا يعلمه الا نبي فقال يا محمد مم يخلق الانسان قال يا يهودى من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم فقال اليهودي هكذا كان يقول من قبلك *

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب فمررنا بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه عسي ان يخبر فيه بشئ تكرهونه فسألوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت انه يوحى اليه فلما انجلى عنه قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية قال ابو نعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى منشئها وبارئها وامسك عما خاضت الفلاسفة واهل المنطق القائلون فيها بالحدس والتخمين فامتحنته اليهود بالسوال عنها ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت فى كتبهم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنا بعد احصانه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك *

واخرج الترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن صفوان بن عسال قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسألاه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله(١) وقالا نشهد انك نبي فقال ما منعكما ان تسلما فقالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخشى ان تقتلنا اليهود *

واخرج مسلم عن ثوبان قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من اليهود فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون قال فما غداؤهم على اثره قال ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسأل عن شئ لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان جئت اسألك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل منى المرأة اذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة مني الرجل آنثا باذن الله قال اليهودى صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سألني هذا الذى سألنى عنه وما اعلم شيئا منه حتى اتاني الله به *

واخرج سعيد بن منصور وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار والحاكم والبيهقى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التى رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشئي فنزل عليه جبرئيل فاخبره فبعث الى اليهودى فلما جاءه قال اتسلم ان اخبرتك قال نعم قال حرثان وطارق والذيال والكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضياء والنور رآها فى افق السماء ساجدة له فقال اليهودي هذه والله اسماؤها *

واخرج البيهقى من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما انزل في التوراة وانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه واسلموا عند ذلك *

واخرج البيهقى من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان كنتم صادقين في مقالتكم ان الجنة خالصة لكم من دون الناس فقولوا اللهم امتنا فوالذى نفسي بيده لا يقولها رجل منكم

(١) هكذا في النسخ وفي سنن الترمذي فقبلا يديه ورجليه ١٢ مصحح

الاغص بريقه فمات مكانه فابوا ذلك وكرهوه فنزل ولن يتمنوه ابدا الاية *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن جابر بن سمرة قال جاء جرمقاني (١) الى اصحاب محمد فقال اين صاحبكم هذا الذى يزعم انه نبي لئن سألته لاعلمن نبي هو او غير نبي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجرمقاني اقرأ علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال الجرمقاني هذا والله الذي جاء به موسى *

﴿ باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة *

واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى *

واخرج البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة *

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عجزوا عن ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة المتطاولة *

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها اصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فانما هجرته الى ما هاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء ملببة فى يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم *

واخرج الزبير ايضا حدثني محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا *

﴿ باب الآية في وضع البركة فيها ﴾

﴿ باب الآية في وضع البركة فيها ﴾

اخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها مثلي ما دعا ابراهيم لمكة *

(١) الجرامقة قوم من العجم الواحد منه جرمقاني ١٢

واخرج

واخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوك (١) لاهل المدينة مثل مكة قال عبد الله انا لنعرف ذلك انا ليجزئ المد عندنا والصاع مثل ما يجزئ بمكة *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن اسمعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد *

﴿ باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات ﴾

﴿ باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات ﴾

اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن نافع بن جبير بن مطعم قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها امها (٢) *

واخرج ايضا عن داود بن قيس انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع اساس المسجد حين وضعه وجبرئيل قائم ينظر الى الكعبة قد كشف ما بينه وبينها *

واخرج ايضا عن ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج لي ما بيني وبين الكعبة *

واخرج ايضا عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبرئيل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبرئيل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها * هذه مراسيل يشد بعضها بعضا *

واخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس هذا المسجد مسجد قباء فرأيته ياخذ الحجر حتى يهصره الحجر (٣) حتى اسسه ويقول ان جبرئيل هو يؤم الكعبة *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي * قال الزركشي فى (احكام المساجد) ان صح هذا كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص ﴾

﴿ باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبرئيل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبرئيل انما انا عبد فادع ربك وسله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فنزلت عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها *

واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم تحول الى الكعبة *

(١) خطابا الى الله تعالى ١٢ (٢) اي مقابلها ١٢ (٣) عصره اماله واضافه ١٢

﴿باب ما وقع في الاذان من الآيات﴾

اخرج ابو داود والبيهقي من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة وحتى هممت ان آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان تقولوا لقلت كنت يقظان غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن فقال عمر اما اني لقد رأيت مثل الذى رأى ولكني لما سبقت استحييت *

واخرج ابن ماجة عن عبد الله بن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبوق وبالناقوس فرأيت في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت انادى به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذى رأى وقال عبد الله بن زيد في ذلك *

احمد الله ذا الجلال وذا الاكـــرام حمدا على الاذان كثيرا

اذ اتاني به البشير من الله * فاكرم بــه لدىّ بشـيرا

في ليال والى بهن ثـلاث * كلما جاء زادني توقيرا

واخرج الطبراني في (الاوسط) عن بريدة ان رجلا من الانصار اتاه آت في النوم فعلمه الاذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بمثل ما اخبرت به ابو بكر(١) فمروا بلالا ان يؤذن *

واخرج ابن ابي اسامة في مسنده عن كثير بن مرة الحضرمي قال اول من اذن بالصلاة جبرئيل في السماء الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال فقال له قد سبقك بها عمر *

واخرج ابو داود في المراسيل عن عبيد بن عمير ان عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك الوحي *

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان رجل من اليهود اذا اسمع المنادي ينادي بالاذان قال احرق الله الكاذب فبيناهو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت في البيت فاحرقته *

واخرج ابن سعد عن ابن عمر قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان ضريرا *

واخرج مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيأ فذكرت ذلك لابي فقال اذا اسمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت اباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودى بالصلاة ولى وله حصاص (٢) *

(١) هكذا في النسخ فليتم ١٢ (٢) هو شدة العدو وحدته وقيل هو الضراط ١٢ مجمع البحار

واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره *

واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر سعدا فقال انا كنا نؤمر اذا تغولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له ليسير معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا اسكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه *

﴿ذكر المعجزات الواقعة في الغزوات﴾

﴿باب ما وقع في غزوة بدر من الآيات والمعجزات﴾

قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر الايات * وقال اذ تستغيثون ربكم الايات * وقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا الآيات * واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فبينما سعد يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال ابو جهل اتطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فتلاحيا فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك بالشام فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك ويسكته فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اما تعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما علمت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني اذا لا اخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادى فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل *

واخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ومن طريق عروة بن الزبير والبيهقي من طريق ابن شهاب قالوا رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا فاصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا افزعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء فقال وما هي قالت رأيت ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فاذن الناس فاجتمعوا اليه ثم ان بعيره دخل به المسجد واجتمع اليه الناس ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على رأس ابي قبيس فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من رأس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها قالت وانت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا فخرج العباس من عندها فلقيه الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها ففشا الحديث

قال العباس فاني لغاد الى الكعبة فاذ ابو جهل قال يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم قلت وماذاك قال رؤيا رأتها عاتكة امارضيتم يابني عبد المطلب ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فان كان حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فلما كان اليوم الثالث اذا ضمضم بن عمرو بالابطح على بعيره يخبران العير قد عرض لها محمد واصحابه فلم يكن الا الجهاز حتى خرجنا فاصاب قريشا ما اصابها يوم بدر فقالت عاتكة في ذلك ابياتا *

واخرج البيهقى من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير قالا لما فرت قريش الى بدر نزلوا الجحفة عشاء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فاغفي ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذى وقف علي آنفا فقالوا لا انك مجنون قال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف فعد اشرافا من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع الحديث الى ابي جهل فقال قد جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل *

واخرج البخارى عن البراء قال كنا نتحدث ان عدة اهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر كعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر *

واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او بجملين واكتسوا وشبعوا *

واخرج (١) والحاكم والبيهقى عن علي قال ما كان معنا يوم بدر الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود *

واخرج البيهقي عن علي قال اخذنا رجلين يوم بدر فافلت احدهما واخذنا الاخر فقلنا كم القوم قال كثير عددهم شديد بأسهم فجعلنا نضربه حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تنحرون من الجزور فقال في كل يوم عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف لكل جزور مائة *

واخرج ابن اسحاق والبيهقى عن يزيد بن رومان نحوه وفيه كم تنحرون كل يوم قال يوما عشرا ويوما تسعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بين الالف والتسعمائة *

واخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا *

(١) صحح البياض في بعض النسخ ١٢

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع يوم بدر وقال لاصحابه لاتقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم فى بعض *

واخرج (١) والبيهقى من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين *

واخرج البيهقى عن علي قال لما دنا القوم منا وصاففناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان يك في القوم احد يامر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويامر بالرجوع ويقول ياقوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وابو جهل يابى ذلك * واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان يطيعوه يرشدوا *

واخرج مسلم وابوداود والبيهقى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض فوالذي بعثه بالحق ما اخطأوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم القوا في القليب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يافلان ابن فلان ويافلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لايستطيعون ان يردوا علي *

واخرج البيهقى من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى بدر قال سيروا على اسم الله فانى قد رأيت مصارع القوم *

واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كانكم يا عداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل يقتلون *

واخرج البيهقى عن ابن مسعود قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد ثم التفت كان شق وجهه القمر فقال كانما انظر الى مصارع القوم عشية *

واخرج البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى قبته يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر *

واخرج مسلم والبيهقى عن ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله

(١) بياض في الاصل ١٢

صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابوبكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين * فامده الله بالملائكة قال ابن عباس فبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين *

واخرج ابن سعد والبيهقى عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لانظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم رجعت للقتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه *

واخرج الواقدى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه *

واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عم لى بدرا ونحن على شركنا فانا لفي جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فاقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم انتعشت بعد ذلك *

واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابي اسيد الساعدى انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصرى لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى *

واخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام قالا لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسأل الله النصر وما وعده وقال اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابوبكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عند اكناف العدو (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابابكر هذا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عنى ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته *

واخرج البخارى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب *

واخرج ابويعلى والحاكم والبيهقي عن علي قال بينا انا امتح من قليب بدر اذ جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ار مثلها الا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الريح الاولى

(١) الاكناف جمع كنف وهو الجانب والناحية ١٢

 جبرئيل

جبرئيل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوبكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة *

واخرج احمد والبزار وابويعلى والحاكم وصححه والبيهقى عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا معك جبرئيل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن سهل بن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه *

واخرج ابن اسحاق والبيهقى عن ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيرى قد قتله * واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازنى مثله *

واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بنى سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدى منهزما فقلت الحقه فاستانس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زائله ساقطا وما رأيت قربه احدا *

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ يندر (١) رأس الرجل لا يدرى من ضربه وتندر يد الرجل لا يدرى من ضربه *

واخرج البيهقى عن الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احرق به *

واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون *

واخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون *

واخرج ابن سعد عن حويطب بن عبدالعزى قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والارض *

واخرج الواقدى والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبرئيل ما كل اهل السماء اعرف *

واخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب قال ما ادرى كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها *

واخرج الواقدى والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي النبي

(١) يندر اي يسقط ١٢

صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله امار أسان فقتلتهما واما الثالث فاني رأيت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة *

واخرج الواقدى والبيهقى عن ابن عباس قال كان الملك يتصور فى صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشئ فذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا *

واخرج الواقدى والبيهقى عن السائب بن ابي حبيش انه كان يقول والله ما اسرني احد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركنى رجل ابيض طويل على فرس ابيض بين السماء والارض فاوثقنى رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى فى العسكر من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى من اسرك فقلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة *

واخرج الواقدى والحاكم والبيهقى عن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد(١) من السماء قد سد الافق واذ الوادى يسيل نملا فوقع في نفسى ان هذا شئ من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهى الملائكة *

واخرج ابن راهويه والبيهقي وابو نعيم بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى وقع على الارض فنظرت فاذا امثل النمل السود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن علي قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بنى هاشم ولفظ ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم *

واخرج احمد وابن سعد وابن جرير وابو نعيم عن ابن عباس قال كان الذى اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يارسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قلت لابي يا ابه كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال يا بنى لا تقل ذلك لقد لقيني وهو اعظم في عينى من الخندمة * جبل بمكة *

واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان يوم بدر اسرت العباس وعقيل بن ابي طالب فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعانك عليهما ملك كريم *

(١) البجاد الكساء ١٢.

واخرج

واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبرئيل على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف *

واخرج ابو يعلى عن جابر قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه *

واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن علي قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احدا قرب الى المشركين منه *

واخرج البيهقى وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدرى اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ووجد ابن مسعود ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط فاخبره بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك ضرب الملائكة *

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كانهن وقعن في طست فلما اصطف الناس اخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت الآيه *

واخرج ابن اسحاق والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لما التقى الجمعان قال اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف › فاحنه الغداة فقتل وفيه انزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح *

واخرج (١) والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا السير اليها لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دحضة ﴾ فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في

(١) ياض في الاصل › بما لا يعرف ﴾ دعصة

قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة اخبر انه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبرئيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة وجاء ابليس في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجال بني مدلج والشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اختلط القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبرئيل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة قالا انزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة *

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب اهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا وانزل الله اذ يغشاكم النعاس الآية *

واخرج الواقدى والبيهقى عن حكيم بن حزام قال التقينا يوم بدر فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الي الارض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبى صلى الله عليه وسلم قبضة فرمى بها فانهزمنا *

واخرج البيهقى من وجه آخر عن حكيم بن حزام قال سمعنا يوم بدر صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة فما بقى منا احد *

واخرج الواقدي والبيهقى عن نوفل بن معاوية الديلى قال انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك من اشد الرعب علينا *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة في قوله تعالى ومارميت اذ رميت قال ما وقع منها شيء الا في عين رجل *

واخرج البيهقى بسند صحيح عن ابن عباس قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني خبيب بن عبدالرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق *

واخرج ابن عدى وابو يعلى والبيهقى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدرى اي عينيه اصيبت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله * وزاد

بعد براحته وقال اللهم اكسه جمالا *

واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم ان عين قتادة بن النعمان اصيبت فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحسنهما *

واخرج ابو نعيم من طريق عبدالله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدرى عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم بدر فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبزق فيهما فعادتا تبرقان *

واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لى فما آذاني منها شيء *

واخرج الواقدي حدثنى عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت كان عكاشة بن محصن قال انقطع سيفى يوم بدر فاعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل وقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك * اخرجه البيهقي وابن عساكر *

وقال الواقدى حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب (١) فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد * اخرجه البيهقى *

وقال ابن سعد انا علي بن محمد عن ابى معشر عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان واسحاق بن عبدالله بن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديد المتن *

واخرج الشيخان من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر في الركى فجعل يناديهم يافلان ابن فلان هل يسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال عمر يارسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها قال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة *

واخرج الواقدي والبيهقى عن الزهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اكفنى نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته يارسول الله فكبر وقال الحمد لله الذى اجاب دعوتى فيه *

واخرج البيهقى عن عائشة قالت ما كان بعد نزول قوله تعالى وذرنى والمكذبين اولى النعمة ومهلهم قليلا الا قليل حتى اصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر *

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم فقالوا ايكم يقوم الى جزور بني فلان فياتي بسلاها فيضعه بين كتفيه اذا سجد فانبعث اشقى القوم فجاء به فوضعه

(١) ابن طاب نوع من النخل ١٢

بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام يعني اباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية ابن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر *

واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه انه لا يصلح لك قال لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد انجز لك ما وعدك *

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة *

واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في (الاوسط) عن ابن عمر قال بينا انا سير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي او قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب، ومن طريق عروة قالا اذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق في المدينة منافق ولا يهودي الا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الا ظهرت *

واخرج البيهقي عن عطية العوفي قال سألت اباسعيد الخدري عن قول الله عز وجل الم غلبت الروم الآية قال كانت فارس غلبت الروم ثم غلبت الروم فارس بعد ذلك التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركوا العرب يوم بدر والتقت الروم وفارس فنصرنا على المشركين ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله *

واخرج ابن سعد عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في قبة يوم بدر فقال قوموا الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبخبخ قال رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهن ثم قال والله لان بقيت حتى الوكهن انها لحياة طويلة فنبذهن وقاتل حتى قتل *

واخرج

واخرج (١) والبيهقي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسارى يوم بدر ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم وكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة *

واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بآكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال ما يرى صدور قريش مني قال ان تاتيه في مجلسه فتبزق في وجهه ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج وقال قد وعدني هذا الرجل ان وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت فخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به جمله في جدد من الارض فاخذ اسيرا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا وقال العباس حين اخذ منه الفداء لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت فقال اشهد ان الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وجماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي ما افدى به قال فاين المال الذي دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله اني لاعلم انك رسول الله والله ان هذا الشيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل * واخرجه الحاكم من طريق ابن اسحاق عن يحيي بن عباد عن ابيه عن عائشة به وصححه * واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن مقسم عن ابن عباس * واخرجه احمد من طريق ابن اسحاق عمن سمع عكرمة عن ابن عباس * واخرجه ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس *

واخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالي شيء افدى به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها *

واخرج ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الاسلام وكنا نستخفي باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الحيسمان (٢) الخزاعي بالخبر فوجدنا في انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في صفة زمزم وعندي ام الفضل اذ اقبل الخبيث ابو لهب بشر يجر رجليه قد كبته الله واخزاه لما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة وقال له الناس هذا ابو سفيان بن حرب قد قدم واجتمع عليه الناس فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا

(١) بياض في الاصل ١٢ » الجيسمان (٢) هكذا وجد في النسخ ولعله سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لان ابا سفيان بن حرب لم يحضر الوقعة بل كان في العير ؛

يضعون السلاح مناحيث شاؤا و والله مع ذلك مالمت الناس لقينار جالا بيضاء على خيل بلق لا والله مانبقي شيئا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابو لهب يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله مامكث الاسبعاحتى مات فلقد تركه ابناه في بيته ثلاثاما يدفنانه حتى انتن وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لاتدفنانه فقالا انما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ماغسلوه الاقذفا بالماء عليه من بعيد مايدنون منه ثم احتملوه الى اعلى مكة فاسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة ❊

واخرج الشيخان عن عروة قال اعتق ابو لهب ثويبة فارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله في النوم بشرخيبة فقال له ماذا لقيت قال لم الق بعدكم رخاء غيرانى سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة واشار الى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع ❊

واخرج البيهقي عن الواقدى قال قالوا كان قباث بن اشيم الكنانى يقول شهدت مع المشركين بدرا واني لانظر الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن هزم فلقد رأيتني انظر الى المشركين في كل وجه واني لاقول في نفسي مارأيت مثل هذا الامر فرمنه الا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسلمت فقال لى ياقباث انت القائل يوم بدر مارأيت مثل هذا الامر فرمنه الا النساء فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ماخرج مني الى احد قط وما تزمزمت به الا شيأ حدثت به نفسي فلولا انك نبى ما اطلعك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت ❊

واخرج الطبرانى عن ابان بن سلمان عن ابيه سلمان قال كان اسلام قباث بن اشيم الليثي ان رجالا من العرب اتوه فقالوا ان محمدا خرج يدعو الى غير ديننا فقام قباث حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له اجلس ياقباث فاوجم (١) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل لو خرجت نساء قريش باكتها ردت محمدا واصحابه فقال قباث والذى بعثك بالحق ماتحرك به لسانى ولا تزمزمت به شفتاي وماسمعه مني احد وما هو الا شئ هجس في نفسي اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا رسول الله «وان ماجئت به الحق» ❊

واخرج البيهقى والطبرانى وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قالا لما رجع وفد المشركين الى مكة اقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش بعد قتلى بدر قال اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيأ لرحلت الى محمد فقتلته ان ملأت عيني منه ان لى عنده علة اعتل بها اقول قدمت على ابنى هذا الاسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك اسوة عيالى في النفقة لايسعني شئ ويعجز عنهم فحمله صفوان وجهزه وامر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان اكتمني اياما فاقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف

(١) اي اسكت مهتما حزينا ١٢ » وان الذي جئت به فهو حق

فعمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل هو وعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر تاخر ثم قال ما اقدمك يا عمير قال قدمت على اسيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا في اسيرى قال فماذا اشرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا اشرطت له قال تحملت له بقتلى على ان يعول بنيك ويقضى دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره فاخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله ثم رجع الى مكة فدعا الى الاسلام فاسلم على يده بشر كثير ❊ ثم اخرجه البيهقي والطبراني من طريق ابن اسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير فذكره نحوه ❊ واخرجه ابو نعيم عن الزهري نحوه ❊ واخرجه ابن سعد وابو نعيم عن عكرمة فهذه طرق مرسلة ❊ واخرجه الطبرانى وابو نعيم من طريق ابي عمران الجوني عن انس بن مالك موصولا بسند صحيح ❊

واخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان المطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء لاطلقتهم له يعني اسارى بدر قال سفيان وكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد وكان اجزى الناس باليد ❊

واخرج ابو نعيم عن جبير بن مطعم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اكلمه في اسارى بدر فوافقته يصلى باصحابه فسمعته يقول ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فكانما صدع قلبي ❊

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع فاستقبلتنى امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله نذرا ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكل منه فاستنطق الله الجدي فقال يامحمد لا تأكلني فانى مسموم ❊

﴿ فائدة ﴾

اشتمل هذا الباب على اكثر من سبعين معجزة كما يدرك بالتامل ❊

﴿ فائدة ﴾

❊سئل السبكي❊ عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبرئيل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه❊ فاجاب❊ بان ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التى اجراها الله في عباده والله سبحانه هو فاعل الجميع ❊ وقال الزمخشرى ❊ في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ❊ فان قلت ❊ فلم انزل الجنود من السماء يوم بدر والخندق فقال فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ❊ وقال بالف من الملائكة مردفين ❊ بثلاثة الاف من الملائكة منزلين ❊ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ❊ قلت ❊ انما كان يكفي ملك واحد فقد اهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبرئيل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة

﴿ فائدة في الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ فائدة اشتمل هذا الباب على اكثر من سبعين معجزة ﴾

ولكن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شئ على كبار الانبياء واولى العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار واولاه من اسباب الكرامة والاعزاز مالم يؤته احدا فمن ذلك انه انزل له جنودا من السماء وكانه اشار بقوله وماانزلنا وما كنامنزلين الى ان انزال الجنود من عظائم الامور التى لايؤهل لها الامثلك وما كنانفعله بغيرك انتهى *

﴿باب ماوقع في غزوة غطفان من المعجزات﴾

قال الواقدى حدثنى محمد بن زياد حدثنا زيد بن ابى عتاب (ح) وحدثني الضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وغيرهم قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان من بنى ثعلبة بن محارب بذى امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم رجل منهم يقال له دعثور ابن الحارث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس فهزمت منه الاعراب فوق ذروة من الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل وادى امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون فقالت لدعثور وكان سيدها واشجعها قد امكنك محمد وقد انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى نقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه وقال من يمنعك منى قال لا احد وانا اشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه سيفه ثم ادبر ثم اقبل فقال والله لانت خير منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فاتى قومه فقالوا اين ما كنت تقوله والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رأيي ولكنى نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهرى وعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله وجعل يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية ياايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية اخرجه البيهقي وقال قد روى في غزوة ذات الرقاع قصة اخرى مثل هذه فان كان الواقدي قد حفظ ما ذكر فى هذه الغزوة فانهما قصتان *

﴿باب ماوقع فى غزوة بنى النضير من المعجزات وهى الجلاء الذى كان مكتوبا عليهم في التوراة وغير ذلك﴾

قال يعقوب بن سفيان انبانا ابو صالح حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال كانت وقعة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وان لهم ما اقلت الابل من الاموال والامتعة الا الحلقة وهي السلاح واجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الشام فكانوا ينزعون ما اعجبهم من سقف فيحملونه على الابل وانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله وليخزي الفاسقين * والجلاء انه كان كتب عليهم في التوراة وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء

باب ما وقع في غزوة غطفان من المعجزات

باب ما وقع في غزوة بني النضير من المعجزات وهي الجلاء الذي كان مكتوبا عليهم في التوراة وغير ذلك

قبل ما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم * اخرجه البيهقي ثم اخرجه موصولا من طريق آخر عن الزهرى عن عروة عن عائشة وقال ذكر عائشة فيه غير محفوظ * قلت * اخرج هذه الطريق الموصولة عن عائشة الحاكم وقال صحيح *

واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت نخل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ماافاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب * يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوى حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقى منها صدقته التي في ايدى بني فاطمة *

واخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اموال بني النضير كانت مماافاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق منها على اهله نفقة سنة ومابقى جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل *

واخرج البيهقى وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهرى ومن طريق عروة بن الزبير قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس ياابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل جدار ينتظرون ان يصلحوا امرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه اقرب منه الآن فقال رجل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذى هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته واوحى الله اليه فاخبره بما ائتمروا به من شانه فقام ورجع اصحابه ونزل القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فلما اظهره الله على خيانتهم امرهم ان يخرجوا من ديارهم الى حيث شاؤا فلما سمع المنافقون مايراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم فلما وثقوا بامان المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم دورهم وقطع نخلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدى المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فلما ايئسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح *

واخرج ابو نعيم نحوه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما * واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زياد وغيرهما وفي رواية يزيد فجاؤا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى جاءه جبرئيل فاقامه من ثم ونزلت الآية *

و قال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنوا لنضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فطاف بمنازلهم فرأى خرابها فاتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية ﮮ بعد العز والجلد والشرف والعقل قد تركوا اموالهم وخرجوا خروج ذل والتوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة فاطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبامره ابن الهيبان(١) ابو عمرو وابن جواس وهما اعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وامرانا ان نقرئه منهما السلام ثم ماتا ودفناهما بحرتنا هذه فقال الزبير بن باطا قد قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التى انزلت على موسى ليس في المثاني الذي احدثنا فقال له كعب بن اسد فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب ولم وما حلت بينك وبينه قط قال الزبير انت صاحب عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت ما تطيب نفسي ان اصير تابعا * اخرجه البيهقي وابو نعيم *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما رابط النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وطال المكث عليهم اتاه جبرئيل وهو يغسل رأسه فقال عفا الله عنك يا محمد ما اسرع ما مللتم والله ما نزعنا من لامتنا شيئا منذ نزلت عليهم قم فشد عليك سلاحك والله لادقنهم كما تدق البيضة على الصفا فنهضنا اليها ففتحناها *

﴿باب ما وقع في قتل كعب بن الاشرف من المعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق وابن راهويه واحمد والبيهقي عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم يعني الذين ارسلهم الى قتل كعب بن الاشرف *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن المعقب ان الحارث بن اوس في قتل كعب بن الاشرف اصابه بعض اسيافهم بجرح في رأسه ورجله فاحتملوه فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل على جرحه فلم يوذه * قال البيهقي وكذا اخرجه الواقدي باسانيده *

﴿باب ما وقع في غزوة احد من الآيات والمعجزات﴾

اخرج الشيخان عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي(٢) الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني قد هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا بعد يوم بدر *

واخرج احمد والبزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما جاء المشركون يوم احد كان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج بنا يا رسول الله نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصاب اهل بدر فما زالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا

ﮮ رايت دار اخواننا خالية وقالها

(١) الهيبان بفتح الهاء وتشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة والجواس بفتح الجيم والواو المشددة وآخره سين مهملة ١٢

(٢) اي ظني ١٢

وقالوا يا رسول الله اقم فالرأي رأيك فقال ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينة واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورأيت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير *

واخرج احمد والبزار والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم كاني مردف كبشا وكان ظبة(١) سيفي انكسرت فاولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة(٢) وكان صاحب اللواء *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال كان الذي رأى بسيفه الذى اصاب وجهه *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال وكان ابي بن خلف قال حين افتدى والله ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة ولاقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلع من اضلاعه ففي ذلك نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * فاتاه اصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما جزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتل ابيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون فمات ابي قبل ان يقدم مكة * قال البيهقي ورواه ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * قلت * اخرجه من هذا الطريق ابن سعد وابو نعيم ثم اخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه ولا نزول الآية *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الزهري ان ابي بن خلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كما ذكر لي فانتفض بها انتفاضة تطائرنا عنه تطائر الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف به * واخرجه ايضا من طريقه عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك به * ومن طريقه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله ابن كعب بن مالك عن ابيه به * واخرجه ايضا من طريق معمر عن مقسم به * وفيه فقال والله لو لم يصبني الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله * قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا رجل يقول لا تسقه

(١) ظبة السيف طرفه ١٢ مجمع (٢) هو طلحة الحجبي ١٢

فان هـذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف * وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج يوم احد فدعا الى البراز وهو على جمل فقام اليه الزبير فوثب اليه وهو على بعيره فاستوى معه على رحله ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يلى حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه بسيفه * اخرجه البيهقي *

واخرج احمد والبخارى والنسائي عن البراء قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخيلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وقال عبد الله بن جبير فنسيتم ماقال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذى يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا *

واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال مانصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن كما نصر يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه * قال ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الايـة وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتموا نانقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا فى العسكر ينتهبون وقد التقت صفوف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك اصابع يديه وانتشبوا (١) فلما اخلت الرماة تلك الخلة التى كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك انه حق حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقى حولنا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول مرة اخرى اللهم ليس لهم ان يعلونا *

واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعنى جبرئيل وميكائيل * ثم اخرج البيهقى عن مجاهـد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم

(١) اى دخلوا وتعلقوا ١٢

لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ماامرهم به * وقال الواقدي عن شيوخه فى قوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا الاية قال لم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا * اخرجه البيهقى *

واخرج البيهقى عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة *

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق الرماة ينتهبون فكر عليهم المشركون فقتلوهم وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا مايشعرون به من العجلة والدهش وقتل مصعب بن عمير فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل *

واخرج الطبرانى وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبـد الرحمن بن عوف فقلت رأيته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك اكل هؤلاء قتلت قال اما هذا وهذا فاناقتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله ورسوله *

واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدرى قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فجثأ على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمـد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك * وقال ابن سعد انا الواقدى حدثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبـد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يامصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك ايد به * وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن حبان عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه *

واخرج الواقدي وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتمونى ارمي بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمى بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها قال ارم ابا اسحاق

فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف * وقال ابن اسحاق ذكر الزهرى قال علت عالية قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم عن الجبل * اخرجه البيهقى واخرج عن عروة نحوه *

واخرج النسائى والطبراني والبيهقى عن جابر بن عبد الله ان طلحة اصيبت اناملة فقال حس (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء *

واخرج الطبراني عن طلحة قال لما كان يوم احد اصابنى السهم فقلت حس فقال لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك *

واخرج الدارقطنى في الافراد عن طلحة انه لما اصيبت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس فقال لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذى بنى الله لك في الجنة وانت فى الدنيا *

واخرج الشيخان عن انس ان عمه انس بن النضر قال يوم احد والذي نفسى بيده انى لاجد ريح الجنة دون احد وانها لريح الجنة *

وقال ابن اسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا اهله ما شانه فسئلت زوجته قالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة * اخرجه البيهقي واخرجه السراج في مسنده والحاكم وصححه وابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده به * واخرجه ابونعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد به * واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدى فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه تقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كان السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة *

واخرج ابونعيم عن سعد بن ابي وقاص ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوى عليه وما يعيج احد على احد فقالوا يارسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة * واخرج ابن سعد نحوه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد *

واخرج ابويعلى والبزار والحاكم وابونعيم عن انس بن مالك قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ وابي وزيد وابوزيد وقال الاوس منا من اهتزله العرش سعد بن معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر *

(١) بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها ١٢ مجمع البحار

واخرج

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة *

واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة *

واخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او لم تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب سعد ابن الربيع وقال ان رأيته فاقرأه منى السلام وقل له كيف تجدك فاصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة مابين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يارسول الله اجد ني اجد ريح الجنة وقل لقومى الانصار لاعذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر (١) يطرف وفاضت نفسه *

قال البيهقى وذكر الواقدى فى قصة خيثمة ابى سعد بن خيثمة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتنى وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابنى في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت ابنى البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ماوعدني ربي حقا وقد والله يارسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احد بيوم اللهم انى اقسم عليك ان القى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطنى ويجدعوا انفى واذنى ثم تسألنى بم ذاك فاقول فيك فلما التقوا فعل به ذلك فقال الرجل الذي سمعه انى لارجو ان يبر الله آخر قسمه كما بر اوله * وقال عبد الرزاق انا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشى انا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا * اخرجه البيهقي *

وقال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدهما * اخرجه ابن سعد والبيهقى وابونعيم وقد تقدم موصولا وان ذلك كان يوم بدر * واخرجه ابويعلى وابونعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده قتادة انه اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز عينه براحته فكان لايدرى اي عينيه اصيبت *

واخرج البيهقى من طريق ابي سعيد الخدرى عن قتادة بن النعمان وكان اخاه لامه ان عينه ذهبت يوم احد فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت * قال البيهقي وذكر الواقدى مثله وزاد وكانت اقوى عينيه واصحهما بعد ان كبر *

واخرج ابونعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم

(١) الشفر بالضم وقد يفتح حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر ١٢

» ترافقنا

احد فوقعت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحدهما *

واخرج الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت يوم احد اتقى السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا *

واخرج ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه *

واخرج الواقدى والبيهقى عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى النبل تاتى من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد دلونى على محمد فلا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك *

وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى وعن عثمان الجزري عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص يوم احد حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا * اخرجه البيهقى *

واخرج ابو نعيم عن نافع بن عاصم قال الذي دمى وجه رسول الله صلى الله وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله *

واخرج الخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الفريابي قال بلغنى ان الذين كسروا رباعية النبى صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية *

واخرج البيهقى عن عمرو بن السائب انه بلغه ان مالكا ابا ابي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقيل له مجه فقال والله لا امجه ابدا ثم ادبر يقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد *

واخرج البيهقى عن الشافعى قال كان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر ابو عزة الجمحى تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناته واخذ عليه عهدا ان لا يقاتله فاخفره وقاتله يوم احد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفلت فما اسر من المشركين رجل غيره فامر به فضربت عنقه *

واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اما ان المشركين لن يصيبوا منا مثلها ابدا *

واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقى عن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدرى ما صنع فلقيت عليا والزبير فقالت ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي انا هوذة بن خليفة حدثنا عوف بن محمد قال بلغني ان هندا ابنة عتبة بن ربيعة جاءت يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده فجاؤا بحزة (١) من كبد حمزة فاخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع ان تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيأ ابدا *

واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا مجذر فى وقعة التقوا فيها فظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث ابن سويد ومجذر بن زياد وشهدا بدرا فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبرئيل فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد فى ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلى اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية من الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت واخرج ديته او اصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت *

يا حار في سنة من نوم اولكم * ام كنت ويحك مغترا بجبريل

ام كنت يا ابن زياد حين تقتله * بغرة في فضاء الارض مجهول

واخرج البيهقى عن جابر بن عبد الله قال اخرج ابي من قبره فى خلافة معاوية فاتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شئ فواريته *

واخرج ابن سعد والبيهقى وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرخنا الى قتلانا يوم احد وذلك حين اجرى معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطابا تتثنى اطرافهم على رأس اربعين سنة واصابت المسحاة قدم حمزة فانثعبت دما * واخرجه البيهقى من طريق اخرى * ومنها طريق الواقدى عن شيوخه وفيه فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانثعب؎ الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي

(١) الحزة قطعة اللحم ١٢

؎ فانبعث

في حفرته كانه نائم والنمرة التى كفن فيها كما هي والحزيل(١) على رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم فانثعبت دما فقال ابو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك ❊

واخرج البيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشهداء احد اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه ❊

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي من طريق العطاف بن خالد المخزومي حدثنى عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد وقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه ❊ قال العطاف وحدثتنى خالتى انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معى الا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت ورجعت ❊ واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه آخر عن العطاف قال حدثتنى خالتى فذكر نحوه ❊

واخرج البيهقي عن الواقدى ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رد علي وعليكم السلام ورحمة الله ❊

واخرج ابن مندة عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالى بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو ابن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذى كانت فيه ❊

واخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية ❊

﴿باب ما وقع في حمراء الاسد من الآيات﴾

قال ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اباسفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات ❊

واخرج البخارى عن ابن عباس قال لما القي ابرهيم عليه السلام في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل فقالها محمد صلى الله عليه وسلم ❊

(١) الحزيل بالحاء المهملة والزاي المعجمة هو ضم الاشياء بعضها مع بعض ١٢

واخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا ❊

﴿باب ما وقع في غزوة الرجيع من الآيات﴾

اخرج البخارى والبيهقي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم ابن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فابي ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنوا الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لى فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا واستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا ❊ (١)

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة نحوه وزاد ان خبيبا قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك فبلغه عنى السلام فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس فى ذلك اليوم الذى قتل فيه عليك السلام خبيب قتله قريش ❊

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم اعطى الله عهدا الا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته ❊

(١) في هذه الرواية زيادة بيان في صحيح البخاري لعله ترك من سهو النا سخين والله اعلم ١٢ مصحح

واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث ابي هريرة وذكر فيها فارادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا رأسه وذكر في شان خبيب انه قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال اصحابه يا نبي الله من قال اخوكم خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يدعو لبدت بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض* وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب قالت حبس خبيب بمكة في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب اعظم من رأسه يا كل منه وما في الارض يومئذ حبة عنب* واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ماوية*

واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباه حدثه عن جده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة*

واخرج ابو يوسف في (كتاب اللطائف) عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى(١) فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شئ فنذر(٢) بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمى بليع الارض* وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه* وحدثني عبدالله بن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمرى وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون قالوا كان ابو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما احد من يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فيدرك ثارنا فاتاه رجل من العرب فقال ان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله فاني هاد بالطريق خريت(٣) ومعي خنجر مثل خافية النسر قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فاني لا آمن ان يسمع هذا احد فينميه الى محمد قال العربي لا يعلم به احد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال لاصحابه ان هذا الرجل يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له اصدقني ما انت وما اقدمك فان صدقتني نفعك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به قال فآمن قال فانت آمن فاخبره بخبر ابي سفيان وما جعل له فقال قد آمنتك فاذهب حيث شئت وخير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فاسلم ثم قال والله ما كنت افرق الرجال فوالله ما هو الا ان رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن امية الضمرى ولسلمة بن اسلم بن حريش اخرجا حتى

ماوية (١) جمع نشوان كسكران ١٢ (٢) بكسر الذال المعجمة اي علم ١٢ مجمع (٣) الخريت الماهر بخفيات السبل المتفرقة في المفازة ١٢ نهاية

تاتيا

تاتيا ابا سفيان بن حرب فان اصبتما منه غرة فاقتلاه فخرجا قال عمرو فقال لى صاحبي هل لك ان تاتى البيت فنطوف به اسبوعا وتصلى ركعتين فقلت انى اعرف بمكة من الفرس الابلق وانهم ان رأونى عرفوني فابى ان يطيعني فاتينا فطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين فلقيني معاوية بن ابي سفيان فعرفني واخبر اباه فنذر بنا اهل مكة فقالوا ما جاء عمرو في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد اهل مكة وتجمعوا فهربنا وخرجوا في طلبنا فدخلت غارا فتغيبت عنهم حتى اصبحت وباتوا يطلبون وعمى الله عليهم الطريق ان يهتدوا للراحلتنا فقال صاحبي هل لك في خبيب تنزله فاشتددت فانزلته * اخرجه البيهقي *

﴿باب ماوقع في قصة بير معونة من الآيات﴾

﴿باب ماوقع في قصة بير معونة من الآيات﴾

اخرج البخارى من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم*

واخرج مسلم والبيهقي عن انس ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا ان قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا *

واخرج البيهقى عن ابن مسعود قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم تلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضى عنا ربنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم * وقال الواقدى حدثني مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال خرج المنذر بن عمرو فذكر القصة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا اخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه وكان الذى قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابى فاخبرته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا * قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة وارت جثته وانزل عليين * اخرجه البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية البخارى السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد روينا في مغازى موسى بن عقبة فى هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر فيرون ان الملائكة وارته

ثم اخرج البيهقي رواية عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه و بين الارض و لم يذكر فيها ثم وضع فقويت الطرق و تعددت لمواراته في السماء * و قال ابن سعد انا الواقدى حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته *

﴿باب ما وقع في غزوة ذات الرقاع من الآيات و المعجزات﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم ادركته القائلة يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم و تفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت سمرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي و انا نائم فاستيقظت و هو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني فقلت الله فشام السيف (١) و جلس ثم لم يعاقبه *

واخرج الحاكم و صححه و البيهقي من وجه آخر عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم محارب خصفة بنخل (٢) فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال من يمنعك مني قال كن خيرا آخذ فخلى سبيله فاتى اصحابه و قال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف *

و اخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفر فقال تحت شجرة و علق سيفه بها فجاء اعرابي فسل السيف فقام به على رأسه فقال يا محمد من يمنعك مني فاستيقظ فقال الله فاخذه و اجف فوضع السيف و انطلق *

و اخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم باصحابه الظهر بنخل فهم به المشركون ثم قالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخبره فصلى صلاة الخوف * واخرجه مسلم بلفظ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلى الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم و قالوا انهم ستاتيهم صلوة هي احب اليهم من الاولاد فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه و سلم بذلك و ذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى صلاة الخوف *

و اخرج احمد و البيهقي عن ابي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بعسفان و على المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو اردنا لاصبنا غرة فانزلت آية القصر بين الظهر و العصر * و ذكر الواقدى باسناده عن خالد بن الوليد في قصة اسلامه قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فتلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه و تعرضت له فصلى باصحابه الظهر اماما فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا فاطلع على ما في انفسنا من

(١) اي اغمده ١٢ (٢) هو موضع من المدينة على يومين ١٢

باب ما وقع في غزوة ذات الرقاع من الآيات والمعجزات

الهم به فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف *

و اخرج مسلم و البيهقي و ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح (١) فذهب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقضي حاجته و اتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به و اذا شجرتان بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها و قال انقادى باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش (٢) الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فجلست احدث نفسى فحانت منى لفتة (٣) فاذا انا برسول الله صلى الله عليه و سلم مقبل و اذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا و شمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر هل رأيت مقامى قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامى فارسل غصنا عن يمينك و غصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته و حسرته فانذلق لى فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلت غصنا عن يميني و غصنا عن يسارى ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك قال اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه (٤) عنهما ما دام الغصنان رطبين فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة و كان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه و سلم الماء فقال لى انطلق الى فلان الانصارى فانظر في هل اشجابه (٥) من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء (٦) شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو و يغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة (٧) فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة و فرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة و قال خذ يا جابر فصب علي و قل بسم الله فصببت عليه و قلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة و دارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا و رفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده من الجفنة و هي ملأى و شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فاورينا على شقها النار فشوينا و طبخنا و اكلنا و شبعنا قال جابر فدخلت انا و فلان و فلان حتى عد خمسة في حجاج (٨) عينها ما يرانا احد حتى خرجنا و اخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب و اعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يطاطئ رأسه *

(١) اي واسع ١٢ (٢) هو الذى جعل في انفه الخشاش ١٢ مجمع البحار (٣) اي نظرة ١٢ (٤) اي يخفف ١٢ (٥) جمع شجب وهو السقاء الذي قد اخلق و بلى و صار شنا ١٢ (٦) بفتح العين المهملة و سكون الزاي هي فم القربة ١٢ (٧) اي بصاحب جفنة ١٢ (٨) اي عظمها المستدير ١٢

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط) وابو نعيم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابنى قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبزق فيه وقال اخس عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شانك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألها عن ابنها فقالت ما اصابه شيء مما كان يصيبه * ثم ذكر قصة الشجرتين وقصة غورث بن الحارث وقال فيها فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده قال ثم رجعنا حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل(١) فقال اتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعدينى على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا(٢) حتى وقف بي على صاحبه فجئت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب *

واخرج الشيخان عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعيانى فاتي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشانك قلت ابطأ جملي واعيانى وتخلف فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتنى اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت على ناضح لى فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمنى شانه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الناس فقال ما شانك قلت ابطأ علي جملى قال اذهب معى فكانه نفث فيها ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت اني ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت فوالذى نفسي بيده لقد رأيتني واني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه * واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن جابر بنحوه وزاد ثم قال اركب بسم الله فما ركبت دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينطلق بي فاكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه *

واخرج احمد عن جابر قال فقدت جملي في ليلة ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قلت فقدت جملى قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحوما قال فلم اجده فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجده فرجعت اليه فانطلق معى حتى اتينا الجمل فدفعه الي فبينا انا اسير وكان جمل فيه قطاف(٣) قلت لهف امى ان يكون لى الا جمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع جمل ركبته قط وهو ينازعني خطامه *

واخرج الواقدى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جاء علبة بن زيد الحارثى بثلاث بيضات اداحى(٤) فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو

(١) الرقل بالقاف هو ضرب من العدو يقال ارقلت الناقة ارقالا ١٢ مجمع (٢) اي مسرعا ١٢ (٣) اي بطوء وضيق الخطو ١٢ مجمع البحار
(٤) الاداحي جمع الادحي وهو موضع تبيض فيه النعامة ١٢

ثم قام

ثم قام فاكل منه عامة اصحابه ثم رحلنا* مبردين *

واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فقال لرجل ماله ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله * غزوة بنى انمار هي غزوة ذات الرقاع * واخرجه الحاكم وصححه وقال في بعض مغازيه وقال في آخره فقتل يوم اليمامة *

﴿ باب ما وقع في غزوة الخندق من الآيات والمعجزات ﴾

اخرج البيهقي عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ان يغزوكم المشركون بعد اليوم فلم تغزهم قريش بعد ذلك *

واخرج البخارى عن سليمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفى لفظ حين اجلي عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا نسير اليهم * واخرج ابو نعيم من حديث جابر مثله *

واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية (١) شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت فى الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لانذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول(٢) فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ايذن لي الى المنزل ففعل فقلت لامرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندى شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا(٣) فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقى بقية قال كلى هذا واهدى فان الناس اصابتهم مجاعة * اخرجه البيهقي وزاد في آخره فلم نزل ناكل ونهدى يومنا اجمع * واخرجه ايضا من وجه آخر وزاد فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك *

واخرج الشيخان من وجه آخر عن جابر قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتى فقلت هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن(٤) فذبحتها وطحنت الشعير ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا (٥) فحيهلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت له عجينا فبصق فيه

(١) الكدية القطعة الصلبة الصماء ١٢ (٢) اي المسحاة ١٢ (٣) اي لا تزدحموا ١٢ (٤) الداجن الشاة التى تعلف في الدار
(٥) سورا اي ضيافة ١٢ * رحلنا اي رجعنا

وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك فاقسم بالله لقد اكلوا وهم الف حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط (١) كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو*

واخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الله بن مغيث بن ابي بردة الانصاري قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالبقية فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا وهي كما هي* مرسل*

واخرج ابو يعلى وابن عساكر من طريق عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن ابي رافع قال اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله هل للشاة الا ذراعين فقال لو سكت ساعة لناولتنيه ما سألتك*

واخرج ابو يعلى وابن عساكر ايضا من وجه آخر عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان جدته سلمى اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي رافع بشاة يوم الخندق فصلاها (٢) ابو رافع وجعلها في مكتل ثم انطلق بها فذكر مثله*

واخرج ابو القاسم البغوي في معجمه عن معاوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب رجل اخي علي بن الحكم جدار الخندق فدمتها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها وقال بسم الله فما آذاه منها شيء*

واخرج ابو نعيم من طريق ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخندق فتناول الفاس فضرب به ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة ياتي الله باهل اليمن انصارا واعوانا*

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فعطف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يلمع قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق فحدثني (٣) من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول في زمن عمر وفي زمن عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفسي بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا والله تعالى قد اعطى محمدا مفاتيحها* واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان* واخرج البيهقي وابو نعيم نحوه من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب*

واخرج البيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآها اخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر

(١) اي تنور ١٢ (٢) اي شواها ١٢ (٣) قاله ابن اسحاق ١٢

اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة*

واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة (١) اضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج ورأيناك تكبر فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا*

واخرج ابو نعيم عن انس قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمعوله ضربة فبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم فعجب سلمان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت قلت نعم قال لقد اضاءت لي المدائن وان الله بشرني في مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس*

واخرج ابو نعيم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق نحفر فصادف حجرا فضحك فقيل لم ضحكت يا رسول الله قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول (٢) يساقون الى الجنة وهم كارهون*

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت بعثتني امي بتمر في طرف ثوبي الى ابي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني فاتيته فاخذ التمر مني في كفيه فما ملأهما وبسط ثوبا فنثره عليه فتساقط في جوانبه ثم امر باهل الخندق فاجتمعوا واكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب*

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس ان رجلا من آل المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبته فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه وندفع اليك ديته فقال ذروه فانه خبيث الدية*

واخرج البيهقي عن قتادة قال انزل الله تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا* قال فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله

(١) هكذا في النسخ والظاهر — وبرق منها برق ١٢ (٢) اي في القيود ١٢

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ✲
واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما كان ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لاتسرى بالليل فارسل عليهم الصبا فاطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ✲
واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا ✲ قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى اكفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم ✲ وجنود الم تروها ٭ يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ ✲
واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان قال لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال يا حذيفة قم فاتنا بخبر القوم فمضيت كانما امشي فى حمام ورجعت كانما امشي في حمام ثم اصابني البرد حين فرغت ٭ واخرجه من وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يارسول الله ماقمت اليك الا حياء منك من البرد قال انطلق فلا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي ٭ ثم اخرجه من طريق ثالثة عن حذيفة وفيه فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ماخلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيأ فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ماتجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضرب بهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت فوالله ماعدا ان رجعت راجعني القرو جعلت اقرقف (١) وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ٭ ثم اخرجه من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة وقال واخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وانه لما رجع مر بخيل على طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قالا ارجع الى صاحبك فاخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود والريح ٭ ثم اخرجه من طريق خامسة عن حذيفة وفيه فقال هل انت ذاهب فقال والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى اني اوسر فقال انك لن تؤسر ٭ وفيه ٭ فبعث الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته ٭ والحديث اخرجه الحاكم وصححه وابو نعيم ✲
واخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاحزاب من ياتيني بخبر القوم جعله الله رفيقي في الجنة ثلاثا فلم يجبه احد فنادى ياحذيفة فاجابه فقال اما سمعت صوتي قال بلى قال فما منعك ان تجيبني قال البرد قال لا برد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فاتاه بخبر القوم فلما رجع عاد البرد اليه كما كان يجده ✲

(١) اي ارعد من البرد ١٢

واخرج

واخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ✲
واخرجا ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده ٭
واخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبرئيل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبرئيل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم الريح فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت (١) الاوتاد فانطلقوا لايلوى احد على احد وانزل الله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ✲
واخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حصر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد ✲
واخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر فى وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غائظ الا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فاعرف الاجابة ✲
واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه ان عمرو بن عبد ود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ثم برز له ودنا احدهما من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله وولى اصحابه هاربين ✲
واخرج ابو نعيم عن عروة وعن ابن شهاب قالا ان نعيم بن مسعود جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة انه قد طال ثواؤنا (٢) واجدب ماحولنا وقد احببنا ان نعاجل محمدا واصحابه فنستريح منه فارسلت اليهم قريظة ان نعم مارأيتم فاذا شئتم فابعثوا بالرهن ثم لايحبسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم بن مسعود فانهم قد ارسلوا الي يدعونني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فخرج نعيم عامدا الى غطفان فقال اني ناصح لكم وقد اطلعت على غدر يهود فاعلموا ان محمدا لم يكذب قط واني سمعته يقول ان بني قريظة قد صالحوه على ان يرد اخوانهم من بني النضير الى ديارهم واموالهم ٭ قال ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم وكافرهم كانوا عالمين بان محمدا صادق لم يكذب قط ✲
واخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة ✲ التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين ✲

✲ بين صلوة الظهر والعصر وقت اجابة الدعاء ✲

(١) هكذا والظاهر وقلعت ١٢ ٭ الاوتار (٢) ثواؤنا اى مقامنا ١٢

واخرج الطحاوي ان الله حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر * وحكى النووي عنه في شرح مسلم ان رواته ثقات *

﴿باب ما وقع في غزوة قريظة من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبرئيل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج قال الى اين قال الى ههنا واشار الى بني قريظة فخرج اليهم * واخرج البخاري عن انس قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبرئيل يأمرني ان اذهب الى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك حين رجع من الخندق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من احد قالوا مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل عليه السلام ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب *

واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة فخرج اليه فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي واذا هو معتم مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل اخبرته قال او رأيته قلت نعم قال ذاك جبرئيل امرني ان اخرج الى بني قريظة *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغتسل يرجل رأسه قد رجل احد شقيه اتاه جبرئيل على فرس عليه لامته فخرج اليه فقال قد وضعت السلاح لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلت في طلبهم وان الله امرك بقتال بني قريظة وانا عامد اليهم بمن معي من الملائكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس فخرج فسألهم مر عليكم فارس آنفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس ابيض تحته نمط او قطيفة حمراء من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبرئيل وكان يشبه دحية بجبرئيل *

واخرج ابن سعد عن يزيد بن الاصم قال لما كشف الله الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فاخذ يغسل رأسه اتاه جبرئيل فقال عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ائتنا عند حصن بني قريظة *

واخرج ابو نعيم عن ام سلمة انها رأت جبرئيل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء *

واخرج ابن سعد عن الماجشون قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال اوضعت السلاح قبل ان نضعه ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة *

واخرج

واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة ولث (١) من عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد انهض الى بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما فقال جبرئيل انهض اليهم لادخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضعنها (٢) فادبر جبرئيل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في اكحله فرقأ الجرح واحلب فدعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة قال فاخذهم من الغم في حصنهم ما اخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم *

واخرج ابن جرير في تفسيره عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا محاصرين قريظة والنضير ما شاء الله ان نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فهو يغسل رأسه اذ جاءه جبرئيل فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملائكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ امدنا الله بثلاثة الاف من الملائكة وفتح الله لنا فتحا يسيرا - فانقلبنا بنعمة من الله وفضل *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعزلها ووجد في نفسه لذلك فبينما هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني باسلام ريحانة *

واخرج البيهقي وابن السكن في الصحابة وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قدم علينا من الشام رجل يهودي يقال له ابن الهيبان والله ما رأينا رجلا قط خيرا منه فاقام بين اظهرنا فكنا نقول له اذا احتبس المطر استسق لنا فيقول حتى تخرجوا امام مخرجكم صدقة فنفعل فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فوالله ما نبرح من مجلسه حتى تمر بنا الشعاب تسيل فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت اعلم قال نبي اتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة مهاجره وانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن اليه ثم مات فكان ذلك سبب اسلام ثعلبة واسيد ابني سعية واسد بن عبيد ليلة افتتحت قريظة * واخرجه ابن السكن من وجه آخر عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن سعيد بن المسيب عن جابر * واخرجه ابن سعد عن الواقدي عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد نحوه *

واخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمرو وغيرهما ان كعب بن اسد قال لبني قريظة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حصنهم يا معشر يهود تابعوا هذا الرجل فوالله انه لنبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذى

(١) الولث العهد الغير المحكم ١٢ مجمع البحار (٢) اى لا زلزلنها ١٢

مبينا

كنتم تجدونه فى الكتب وانه الذي بشر به عيسى وانكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لانفارق حكم التوراة *

واخرج ابن سعد عن ثعلبة بن ابى مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسد بن عبيد يامعشر بنى قريظة والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته عندنا حدثنا بها علماؤنا وعلماء بنى النضير هذا اولهم يعني حيي بن اخطب مع حبر ابن الهيبان اصدق الناس عندنا هو اخبرنا بصفته عند موته قالوا لانفارق التوراة فلما رأى هؤلاء النفر اباهم نزلوا في الليلة التى في صبحها نزلت بنو قريظة *

واخرج الشيخان عن عائشة قالت اصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حبان بن العرقة فى الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبرئيل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ماوضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم فقال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب قريش شئ فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتى فيها فانفجرت من لبته فمات منها *

واخرج البيهقي عن جابر قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا اكحله فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات *

واخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك * واخرج عن جابر قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذى مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا هو سعد بن معاذ *

واخرج البيهقى من طريق ابن اسحاق حدثني معاذ بن رفاعة عن رافع (١) الزرقي اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فى جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذى فتحت له ابواب السماء واهتزله العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض *

واخرج البيهقي عن الحسن قال اهتزله عرش الرحمن فرحا بروحه *

واخرج ابن سعد عن سلمة بن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافي البيت احد الاسعد مسجى فرأيته يتخطى واومأ الي قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلت يارسول الله مارأيت احدا وقد رأيتك تتخطي فقال ماقدرت على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة احد جناحيه *

(١) هكذا في النسخ والظاهر معاذ بن رفاعة بن رافع لان رافع الزرقي صحابي عقبي بدرى لايحتاج في بيان هذه القصة الى الرواية عن رجال قومه والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد المصحح عفا الله عنه

واخرج

واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظم الناس واطولهم له قال قائل من المنافقين ماحملنا نعشا اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهده سبعون الفا من الملائكة ما وطئوا الارض قط *

واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسول الله ماحملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم *

واخرج ابن سعد عن الحسن قال لمامات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون يقولون لم نر كاليوم رجلا اخف وقالوا اتدرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسى بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره ، واخرجه الحاكم من طريق قتادة عن انس نحوه *

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه *

واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدرى قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا اقترة من تراب *

﴿باب ماوقع في قتل ابي رافع من الآيات﴾

﴿باب ماوقع في قتل ابي رافع من الآيات﴾

اخرج البخارى عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابارافع ونزل من درجة بيته سقط الى الارض فانكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكانما لم اشكها قط *

﴿باب ماوقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلى﴾

﴿باب ماوقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلى﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن انيس قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلى يجمع الناس ليغزونى وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قلت يارسول الله انعته لى حتى اعرفه قال آية مابينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأيته وجدت له ماوصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يارسول الله قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يارسول الله لم اعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات امر بها فضمت معه في كفنه *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة نحوه وفيه قال اذا رأيته هبته وفرقت منه قال ومافرقت من شئ قط فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدأ الناس اغتررته فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن انيس *

واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه نحوه ، وفيه اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان

وكنت لا اهاب الرجال فلما رأيته هبته فرأيتني اقطر فقلت صدق الله و رسوله *

﴿باب ما وقع في غزوة بني المصطلق من الآيات و الخصائص﴾

قال الواقدي حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن ابيه عن جدته وهي مولاة جويرية قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت و كنت ارى من الناس و الخيل و السلاح ما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت و تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل و لا بعد * اخرجه البيهقي و ابو نعيم * و قال الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه و سلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري ٭ فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني و تزوجني. اخرجه البيهقي *

و اخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه و سلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين * و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن موسى بن عقبة و عروة مثله * و قال من غزوة بني المصطلق و زاد و سكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم و فقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه و سلم من بين الابل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار افلا يحدثه الله بمكان راحلته ان محمدا ليحدثنا ما هو اعظم من شان الناقة ثم قام المنافق و تركهم فمكث رسول الله صلى الله عليه و سلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و المنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله و قال افلا يحدثه الله بمكان ناقته و ان الله قد اخبرني بمكانها و لا يعلم الغيب الا الله و هي في الشعب المقابل لكم و قد تعلق زمامها بشجرة فعمدوا اليها فجاؤا بها و اقبل المنافق سريعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذاهم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا و لا قمنا من مجلسنا هذا ابدا قال فاني وجدت عنده حديثي و ان كنت لفي شك من شانه فاشهد انه لرسول الله *

و اخرج ابن اسحاق عن شيوخه نحو القصة و سمى المنافق الذي مات رفاعة بن زيد بن التابوت *

و اخرج ابو نعيم عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فهاجت ريح منتنة فقال النبي صلى الله عليه و سلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا اناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح *

اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائذ اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه و سلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل

٭ حجري

الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي و هذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم له اين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا و كذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله و لقد كان ذلك مني في البعيرين و ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم *

و اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي و انزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ من غزوته تلك و قفل و دنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه و اقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه و هم يحسبون اني فيه و كان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ٭ و لم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة (١) من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه و حملوه و كنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا و وجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم و ليس بها منهم داع و لا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به و ظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت و كان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني و كان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي و والله ما تكلمنا بكلمة و لا سمعت منه كلمة غير استرجاعه و هوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين (٢) في نحر الظهيرة و هم نزول فهلك في من هلك و كان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا و الناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشئ من ذلك و هو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه و سلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني و لا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع و كان متبرزنا و كنا لا نخرج الا ليلا الى ليل فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان آتي ابوي و انا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن ٭ عليها فقلت سبحان الله و لقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع و لا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي و دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن ابي طالب و اسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يسألهما و يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله

٭ لم يهبلن (١) اي لم يثقلهن اللحم و العلقة الشئ القليل ١٢ (٢) اي نازلين في شدة الحر ١٢ ٭ كثرن

وبالذى يعلم لهم فى نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيراً واما علي فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها امراً اغمصه(١) غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتى الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وبكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم حتى انى لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكى فاستاذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معي فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى اليه في شانى بشئ فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد ياعائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلص(٢) دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله عني فيما قال فقال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبي رسول الله فقالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا اجد لى ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشى وانا اعلم ان الله ليبرئنى ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسى كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجوان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه» فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه يتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه فسرى عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ياعائشة ما الله فقد برأك فقالت لى امي قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات* قال الزمخشرى لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع فى قصة الافك باوجز عبارة واشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة واساليب متفننة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الا بما هو دون ذلك وما ذاك الا لاظهار منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير من هو منه بسبيل * وقال القاضى ابو بكر الباقلاني ان الله اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه* في آى كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء*

واخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب فقالت زينب انا التى انزل الله

(١) اى اعيبه ١٢ (٢) قلص اى ارتفع وذهب ١٢ » انزل عليه الوحي

تزويجي

تزويجي وقالت عائشة انا التى نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب ياعائشة ماقلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المومنين *

واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال نزلت ثمانية عشرة آية متواليات بتكذيب من قذف عائشة وبراءتها*

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نزلت ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات في عائشة خاصة*

واخرج سعيد بن منصور وابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات *قال هذه في عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الى قوله تعالى الفاسقون * فجعل لهم التوبة بقوله الا الذين تابوا * فجعل التوبة لمن قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة *

واخرج الطبرانى عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير ايما اشد الزنا او القذف قال الزنا قلت ان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات * قال انما انزل هذا في شان عائشة خاصة *

واخرج الطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية فى نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة *

واخرج الفريابى وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس قال ما بغت امرأة نبي قط *

﴿باب ما وقع في قصة العرنيين من الآيات﴾

﴿باب ما وقع في قصة العرنيين من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن انس ان رهطا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم *

واخرج البيهقى من حديث جابر بن عبد الله نحوه وزاد فبعث في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق واجعلها عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل فادركوا فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم*

﴿باب ما وقع في سرية دومة الجندل﴾

﴿باب ما وقع في سرية دومة الجندل﴾

اخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار حتى قدم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينة * واخرجه ابن عساكر من طريق الواقدى حدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون ؏ عن صالح بن ابراهيم به * واخرجه من طريق الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى عن عمومته موسى

ـ خصيف ؏ عبد الله بن جعفر بن ابي عون

وعمران واسمعيل نحوه * وزاد فيه واكثر من ذكري عسى الله ان يفتح على يديك فان فتح على يديك فتزوج بنت ملكهم والله اعلم *

﴿باب ما وقع عام الحديبية من الآيات والمعجزات﴾

باب ما وقع عام الحديبية من الآيات والمعجزات

اخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل على عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد (١) قليل الماء يتبرضه (٢) الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل (٣) وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب (٤) واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره قال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئنا من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني

(١) على ثمد اي حفرة قليلة الماء ١٢ (٢) يتبرضه الناس اي ياخذونه قليلا قليلا ١٢ (٣) العوذ جمع عايذ وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات معها اطفالها ١٢ (٤) اي اضعفتهم الحرب ١٢

استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي (١) جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا (٢) من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر وندعه قال من ذا قال ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم * قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب (٣) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله * قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة

(١) اي ابطأوا ١٢ (٢) اي اخلاطا ١٢ (٣) هو علي رضي الله عنه كما سيأتي في رواية عبد الله بن مغفل ١٢

ولكن ذاك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لايأ تيك منارجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبيناهم على ذلك اذجاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف(١) فى قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذ ايامحمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذن لااصالحك على شئ ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه قال ماانابمجيز ذلك لك قال بلى فافعل قال ما انابفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الاترون ماقد لقيت وكان قد عذب عذ اباشد يدا في الله قال عمر بن الخطاب فاتيت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبى الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتى البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابابكر فقلت ياابابكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه(٢) فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتى البيت ونطوف به قال بلى قال فاخبرك انه يأتيه العام فقلت لا قال فانك تاتيه وتطوف به* قال الزهرى قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة يانبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لاتكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما(٣) ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله عزوجل ياايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن *حتى بلغ بعصم الكوافر* فطلق عمر يومئذ امرأ تين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاذ بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يافلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت منه ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال

(١) بفتح اوله وضم السين المهملة اي يمشى مشيا بطيا بسبب القيد ١٢ (٢) الغرز للابل بمنزلة الركاب للسرج اي صاحبه ولا تخالفه ١٢ (٣) اى ازدحاما ١٢

يا رسول الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر(١) قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله مايسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوالها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وانزل الله عزوجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه رسول الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت*

واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الشجرة التى قال الله في القرآن فكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده وقال مانعرف الرحمن ولا الرحيم اكتب في قضيتنا مانعرف قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فامسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باسماعهم *ولفظ الحاكم بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد احد اوهل جعل لكم احد امانا فقالوا لا فخلى سبيلهم وانزل الله وهو الذى كف ايديهم عنكم *

واخرج مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثنية ثنية المرار(٢) فانه يحط عنه ما حط عن بنى اسرائيل فكان اول من صعد خيل بنى الخزرج ثم تبادر الناس بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فقلنا تعال ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لى صاحبكم واذاهو رجل ينشد ضالة *

واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسفان سرنا في آخر الليل حتى اقبلنا على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ماهبط احد من هذه الثنية الليلة الا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يارسول الله عسى ان ترى قريش نيراننا فقال ان يروكم فلما اصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال والذي نفسى بيده لقد غفر الليلة للركب اجمعين الا رويكبا واحد التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فاذا اعرابي بين ظهراني القوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتى قوم تحتقرون اعمالكم مع اعمالهم قلنا من هم يارسول الله اقريش قال لا ولكن اهل اليمن ارق افئدة والين قلوبا فقلنا اهم خير منا يارسول الله

(١) اي ساحل البحر ١٢ (٢) بضم الميم هى ثنية عند الحديبية ١٢

قال لو كان لاحد جبل ذهب فانفقه ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه الان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية *

واخرج ابو نعيم عن الواقدى قال قال عمرو بن عبد نهم الثنية ذات الحنظل فوالله ان كانت لتهمني نفسي وحدى انها كانت مثل الشراك فاتسعت فكانها فجاج لاحبة (١) فلقد كان الناس تلك الليلة يسيرون مصطفين جميعا من سعتها فاضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الا رويكبا واحدا على جمل احمر التفت عليه رجال القوم وليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من بنى ضمرة من اهل سيف البحر فقيل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال لبعيرى والله اهم من ان يستغفر لى صاحبكم واذا هو قد اضل بعيره فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرأ العسكر يطلبه فيهم فبينما هو في جبال سراوع اذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى اكلته السباع *

واخرج البخارى عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا * واخرجه البخارى من وجه آخر عن البراء وفيه كنا الفا واربعمائة او اكثر * واخرجه احمد والطبراني وابو نعيم وفيه فرفعت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله ان يقول ثم صبت الدلو فيها فلقد رأيت آخرنا اخرج بثوب خشية الغرق ثم ساحت يعني جرت نهرا *

واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها يعني الركى فاما دعا واما بزق فيها فجاشت فسقينا واسقينا * واخرج البيهقى عن عروة نحوه وقال ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفتها *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحديبية وكان ماؤها قد انقطع وذلك في حر شديد والقوم كثير فدعا بتور من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه وصبه في البير ففاض الماء وهم جلوس على شفتها وهم يغترفون بآنيتهم *

واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان ناجية بن الاعجم يقول دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فاخرج سهما من كنانته فدفعه الي ودعا بدلو من ماء البير فتوضأ ثم مضمض فاه ثم مج في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البير وانزح ماءها بالسهم ففعلت فوالذى بعثه بالحق ما كدت اخرج حتى يغمرني ففارت كما يفور القدر حتى طمت واستوى بشفيرها يغترفون من جانبيها حتى نهلوا من آخرهم وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون الى الماء والذي يجيش بالرواء فقال اوس بن خولى لعبد الله بن ابي ويحك يا ابا الحباب

(١) اللاحب الطريق الواسع المنقاد الذى لا ينقطع ١٢

 اما

اما آن لك ان تبصر ما انت عليه ابعد هذا شيء وردنا بيرا تبرض ماءها تبرضا لم يخرج في القعب جرعة ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم افرغه فيها فخضخضها (١) وجاشت بالرواء فقال ابن ابي قد رأينا مثل هذا فقال اوس قبحك الله وقبح رأيك واقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال استغفر الله فقال ابنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له *

واخرج ابو نعيم من وجه آخر موصول عن ناجية بن جندب قال نزلنا على الحديبية وهى نزح فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها سهما من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى لو شئنا لاغترفنا بايدينا *

واخرج البخارى عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت (٢) لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة * له طرق عن جابر قال البيهقي وغيره نبع الماء من الاصابع الشريفة وقع مرات متعددة وسانعقد له بابا فيما سيأتى *

واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فامرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع فتطاولت لاحزره كم هو فحزرته كربضة العنز ونحن اربع عشرة مائة فاكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربا بنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة له فيها نطفة (٣) فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة (٤) اربع عشرة مائة *

واخرج البيهقي من طريق ابن شهاب عن ابن عباس قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنا فناكل من لحومه وندهن من شحومه ونحتذى (٥) من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينثره ودعا لهم ثم قال لهم قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله *

واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقى وابو نعيم عن ابى عمرة الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصاب الناس مخمصة فاستاذنوه في نحر ظهورهم فقال عمر يا رسول الله كيف بنا اذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن ان رأيت ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك فدعا الناس ببقايا ازوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة من الطعام وفوق ذلك فكان

(١) وفي نسخة فخجبها اى حركها ذلك الماء المفرغ حتى احدث فيها الحباب ١٢ (٢) القائل سالم بن ابي الجعدي ١٢
(٣) اى ماء قليل ١٢ (٤) دغفق الماء اذا صبه صبا كثيرا واسعا ١٢ مجمع (٥) اى نتخذ النعال ١٢

اعلاهم من جاء بصاع تمر فجمعها ثم قام فدعا بما شاء الله ان يدعو ثم دعا الجيش باوعيتهم ثم امرهم ان يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء الاملاؤه وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما الا حجب عن النار *

واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابي خنيس الغفاري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاء اصحابه فقالوا اجهدنا الجوع فأذن لنا في الظهر نا كله قال عمر يا رسول الله ان اكلوا الظهر فعلى ماذا يركبون ولكن تامرهم يجمعوا فضل ازوادهم في ثوب ثم تدعو الله لهم فامرهم فجمعوا ثم دعا ثم قال ائتوني باوعيتكم فملأ كل انسان وعاءه *

واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مومنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا وراموا القتال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فبايعه المسلمون على ان لا يفروا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت قال بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيما سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ماطفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الصلح كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ (١) و يابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد - *

واخرج ابن سعد عن مجمع بن يعقوب عن ابيه قال لما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حلقوا بالحديبية ونحروا فبعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم *

واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال نحر يوم الحديبية سبعون بدنة فلما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها *

واخرج الواقدي عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال كان حويطب بن عبد العزى يقول انصرفت من صلح الحديبية وانا مستيقن ان محمدا سيظهر *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرسنا ليلة فقال من

(١) اي يتوقف ١٢ - مضطهد اي مغلوب ١٢ يحرسنا

يحرسنا فقلت انا فقال انك تنام ثم قال من يحرسنا فقلت انا فقال فانت فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فنمت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لو شاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام من امتي ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤا بهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ههنا فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها فقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كانت تحلها الا يد *

واخرج البيهقي عن مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع الغميم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية *

واخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم *

واخرج البيهقي عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فقال له اصحابه حين نحروا بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة *

واخرج البيهقي عن عروة في قصة ابي جندل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا حتى اكلوا العلهز (١) وقدم ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الجوع *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الآخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين مثل سني يوسف فاكلوا العلهز ثم لم يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم *

واخرج الهيثم بن عدي في الاخبار عن سعيد بن العاص قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان ابن سعيد فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم وكان يكثر السب للنبي صلى الله عليه وسلم فاول شيء سأل عنه ان قال ما فعل محمد فقال له عمي عبد الله هو والله اعز ما كان واعلاه امرا فسكت ابان ولم يسبه كما كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بني امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكالم ينزل الى الارض اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فخلا بي فقلت اني من قريش وان رجلا

(١) هو دم يخلطونه باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه ١٢

مناخرج يزعم ان الله ارسله قال مااسمه قلت محمد قال منذ كم خرج قلت عشرين سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه فمااخطأ من صفته شيئا ثم قال لى هو والله نبي هذه الامة و الله ليظهرن ثم دخل صومعته و قال لى اقرأ عليه السلام و كان ذلك في زمن الحديبية ✻

✻قصة اسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه✻

و اخرج ابن سعد و البيهقى عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله عز و جل ما اراد من الخير قذف في قلبي الاسلام و حضرني رشدي و قلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه و سلم فليس موطن اشهده الا انصرف و انا ارى فى نفسى انى موضع(١) فى غير شئ وان محمد اسيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه و تعرضت له فصلى باصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في انفسنا من الهموم به فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك منا موقعا و قلت الرجل ممنوع فافترقنا و عدل عن سنن خيلنا و اخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية و دافعه قريش بالراح(٢) قلت في نفسى اي شئ بقي اين المذهب الى النجاشى فقد اتبع محمدا و اصحابه عنده آمنون فاخرج الى هرقل فاخرج من دينى الى نصرانية او يهودية فاقيم مع عجم تابعالهم مع عيب ذلك علي او اقيم في دارى فيمن بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عمرة القضية فتغيبت و لم اشهد دخوله فكان اخى الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه و سلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني وكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم امابعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام و عقلك عقلك و مثل الاسلام يجهله احد قد سألني عنك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اين خالد فقلت يأتى الله به فقال مامثله جهل الاسلام و لو كان يجعل نكايته و حده مع المسلمين على المشركين كان خيرا له و لقدمناه على غيره فاستدرك يااخى ماقدفاتك ولقدفاتتك مواطن صالحة فلما جاءني كتابه نشطت للخروج و زادني رغبة في الاسلام وسرني مقالة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ارى في المنام كانى في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء و اسعة قلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرنها لابي بكر فذكرتها له فقال هو مخرجك الذى هداك الله للاسلام و الضيق الذى كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت يااباوهب اماترى الى مانحن فيه انما نحن كاضراس وقدظهر محمد على العرب و العجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف فابى اشد الاباء و قال لو لم يبق غيرى ما اتبعته ابدا فافترقنا و قلت هذا رجل قتل اخوه و ابوه ببدر فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ماقلت لصفوان بن امية فقال لى مثل ماقال صفوان فقلت فاكتم ذكر ماقلت لك قال لااذكره قال فخرجت الى منزلى فامرت براحلتى تخرج الى ان القي عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لى صديق فلوذكرت له ما ارجو ثم ذكرت من قتل آبائه فكرهت ان اذكره فقلت و ما علي و انا راحل من ساعتي فذكرت له ما صار الامر اليه فقلت انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صوب(٣) فيه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مماقلت لصاحبي فاسرع الاجابة و قال اني غدوت اليوم و انا اريدان اغدو

(١) اي ساع ١٢ (٢) اي بالصلح الذي هو الراحة ١٢ فواعدت (٣) الصوب الانصباب ١٢ قاموس (٦٢) وهذه

وهذه راحلتي بفج مناخة قال فاتعدت انا وهو بيأجج(١) ان سبقني اقام وان سبقته اقمت عليه قال فادلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا الى الهدة(٢) فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا و بك قال اين مسيركم قلنا ما اخرجك فقال ما اخرجكم قلنا الدخول في الاسلام و اتباع محمد صلى الله عليه و سلم قال و ذلك الذى اقدمنى قال فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فانخنا بظهر الحرة ركابنا فاخبر بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فسر بنا فلبست من صالح ثيابى ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقينى اخى فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد اخبر بك فسر بقدومكم و هو ينتظركم فاسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسم الي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لايسلمك الا الى خير قلت يارسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك فادع الله يغفرها لى فقال صلى الله عليه و سلم الاسلام يجب ما كان قبله ✻

و اخرج الحاكم عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فرأوه يركع و يسجد هو و اصحابه قال بعضهم لبعض كان هذه فرصة لكم لو اغرتم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم فان لهم صلاة اخرى هي احب اليهم من اهلهم واموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فانزل الله و اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية و اعلمه ما ائتمر به المشركون فلما صلى العصر و كانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين خلفه صفين و صلى صلوة الخوف فلما نظر اليهم المشركون يسجد بعضهم و يقوم بعضهم ينظر اليهم قالوا لقد اخبروا بما اردنا بهم ✻

و اخرج الخرائطى في الهواتف عن ابن عباس قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد مكة عام الحديبية صرخ صارخ من اعلى جبل ابي قبيس ليلة امر رسول الله صلى الله عليه و سلم اصحابه بالمسير بصوت اسمع اهل مكة ✻

هبوا فساحركم منا صحابته ✻ سيروا اليه و كونوا معشرا كرما

بعد الطواف و بعد السعي في مهل ✻ و ان يجوزهم من مكة الحرما

شاهت وجوهكم من معشر نكل ✻ لا تنصرون اذا ما حار بواصنما

فاجتمع المشركون و تعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبينا هم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول ✻

شاهت وجوه رجال حالفوا صنما ✻ و خاب سعيهم ما اقصر الهمما

انى قتلت عدو الله سلفعة ✻ شيطانا و ثنا نكم سحقا لمن ظلما

وقد اتاكم رسول الله في نفر ✻ و كلهم محرم لا يسفكون دما

فواعدت (١) يأجج هو بالهمزة و كسر الجيم مكان على ثمانية اميال من مكة ١٢ مجمع (٢) الهدة اسم موضع بالحجاز بين عسفان و مكة ١٢

﴿باب ما وقع في غزوة ذي قرد من الآيات والمعجزات﴾

اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقرون الآن بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفانى فنحر لهم جزورا ٭

واخرج مسلم عن عمران بن حصين قال ان المشركين اغاروا على سرح المدينة فذهبوا وكانت العضباء في ذلك السرح واسروا المرأة من المسلمين فقامت المرأة ذات ليلة بعدما ناموا وكانت كلما وضعت يدها على بعير رغا حتى اتت على العضباء فاتت على ناقة ذلول فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة فقدمت ٭

واخرج البيهقى من طريق عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسا من دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزارى فقال يا ابا قتادة ما هذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهون قتلكم واشد حركم قال ابو قتادة اما اني اسال الله ان القينك وانا عليها قال آمين فبينا ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته اذ رفعت رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست ريح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء محمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فاسرجها واخذ سلاحه ثم نهض فلقيه رجل فقال اخذت اللقاح وقد ذهب النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبها واصحابه فسار فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امض يا ابا قتادة صحبك الله قال فخرجت فاذا النياق تحادى وهجمت على العسكر فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه وانا اظن اني نزعت الحديدة فطلع علي فارس فاره على وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزارى فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواثبنا فاذا انا على صدره فضربت بيدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدى قال يا ابا قتادة استحيني قلت لا والله قال فمن للصبية قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردى ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفرت حين نعالجنا فرجعت راجعة الى العسكر فعرقوها ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا فطعنت ابن اخيه طعنة دققت صلبه فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة وقد عرقبت فقال رجل يا رسول الله عرقبت فرس ابي قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح امك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي نعالجنا فيه اذا هم برجل مسجى في ثياب ابي قتادة فقال رجل يا رسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا قتادة والذى اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب وابو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فاذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله واطلعت احوش(١) اللقاح فقال النبي صلى الله

(١) حاش الابل جمعها وساقها ١٢

عليه وسلم افلح وجهك ابا قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وفي ولد ولدك ما هذا بوجهك قلت سهم اصابنى فقال ادن مني فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي ٭

واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا افرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد ٭

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذى قرد فنظر الي وقال اللهم بارك له فى شعره وبشره وقال افلح وجهك قلت ومسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادن مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح (١) ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة ٭

واخرج الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم بن بسطاس ∴ عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذى قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به ٭

﴿باب ما وقع فى غزوة خيبر من الآيات والمعجزات﴾

اخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك(٢) وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا(٣) ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله هلا امتعتنا به قال فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودى ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منه ٭ واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا استشهد فقال عمر لولا متعتنا بعامر ٭ وفي لفظ ٭ وما استغفر لانسان يخصه قط الا استشهد ٭

واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع ٭

واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال

∴ نبسطاس (١) اى لم يمد قيحا ١٢ (٢) اى اراجيزك (٣) وفي البخارى ما ابقينا ١٢

انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية ففتح الله عليه * واخرج مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبصق في عينيه فبرأ * واخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد * فاخذ الراية فخرج بها حتى ركزها تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه * قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيهه من وجه اليهم ويكون الفتح على يديه *

ووردت القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وابي ليلى الانصاري اخرجها كلها ابو نعيم وفي جميعها قصة التفل في العين وبرئها *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش وجاء علي على بعير له وهو ارمد قال ادن مني فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية *

واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر *

واخرج البيهقي والطبراني فى الاوسط وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس فى الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالى بالحر ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وما يبالى بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح عليه فدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا *

واخرج ابو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قار عليه ازار ورداء وهو يهنأ بعيرا له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا *

واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر فارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فانى كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت اني ارمد فتفل فى عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناي *

واخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن خيبر وقال من يبارز فقال محمد بن مسلمة انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم اليه اللهم اعنه عليه فبرز اليه فقتله *

واخرج البيهقى من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال ان اسلمت ماذا لى قال الجنة فاسلم ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندى امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا ثم صح بها وارمها بالحصباء فان الله سيؤدى عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى

سيدها فعرف اليهودي ان غلامه اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين *

واخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله قال خرجت سرية في غزوة خيبر فاخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد آمنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم فانها امانة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال احصب وجوهها ترجع الى اهلها فاخذ قبضة من حصباء فرمى بها وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عنده لزوجتين له من الحور العين *

واخرج الحاكم والبيهقي عن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب آمن وهاجر فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقسمه فاعطاه نصيبه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقه *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض من اسلم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا لقد جهدنا وما بايدينا شئ فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدى ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها اغنى اكثره طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه *

واخرج ابن قانع والبغوي وابو نعيم فى الصحابة عن سعيد بن شييم احد بنى سهم بن مرة ان اباه حدثه انه كان في جيش عيينة بن حصن لما جاء يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينة يقول ايها الناس اهلكم خولفتم اليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبأ وما نراه كان الا من السماء *

وقال الواقدى حدثنى موسى بن عمر الحارثى عن ابي سفيان محمد بن سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الشق بخيبر وبه حصون ذوات عدد وتحصنوا بحصن النزار وامتنعوا فيه اشد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى جاء المسلمون فاخذوا اهله اخذا * اخرجه البيهقي *

واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين *

واخرج البيهقي عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت كان قمرا وقع فى حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنين ملك يثرب *

واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال قالت صفية رأيت كاني وهذا الذى يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا

بجناحه فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا *

واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صفية قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احد اكره الي منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا فما قمت من مقعدي وما من الناس احد احب الي منه *

واخرج البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي او عن ابي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم والتمر خضرة فاسرع الناس فيها فحموا فشكوا ذلك اليه فامرهم ان يقرسوا(١) الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين اذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكانما نشطوا من عقل * قال البيهقي رويناه عن عبد الرحمن بن المرقع عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا * قلت اخرجه ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن المرقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة من الفواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم الحمى *

واخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن انيس قال خرجت الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقع لها تمرا فاذا انعم بله فلتشرب به ففعلت فما رأت شيئا تكرهه *

واخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا كان ابو شثيم المزني قد اسلم فحسن اسلامه فحدث قال لما نفرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن رجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم ان اعطيت ذا الرقبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد قال فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال عيينة يا محمد اعطني ما غنمت من حلفائي فاني انصرفت عنك وعن قتالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت انفرك الى اهلك قال اجدني(٢) يا محمد قال لك ذو الرقبة قال عيينة ماذو الرقبة قال الجبل الذي رأيت في النوم انك اخذته فانصرف عيينة الى اهله فجاءه الحارث بن عوف فقال له الم اقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبروننا بهذا اشهد لسمعت ابارافع سلام بن ابي الحقيق يقول انا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون هو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيبر قال الحارث قلت لسلام يملك الارض جميعا قال نعم والتوراة *

واخرج ابو نعيم من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم[٭] بيضاء ولا صفراء فاتي بكنانة والربيع فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنيتكما التي كنتم

(١) اي يبردوا ١٢ (٢) اي جد علي ١٢ ٭ معهم تعيرونها

تعيرونها اهل مكة قالا هربنا فلم تزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شيء فقال لهما انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما قالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح(١) كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبى اهليهما *

واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر من كان مضعفا او مصعبا(٢) فليرجع وامر مناديا فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه فلما جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فاخبروه قال يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان مضعفا او مصعبا فليرجع قال بلى فابى ان يصلي عليه *

واخرج البيهقي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مسير له انا مدلجون الليلة ان شاء الله فلا يرحلن معنا مضعف ولا مصعب فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فامر بلالا فنادى ان الجنة لا تحل لعاص ثلاثا *

واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الي عمر بن عبد العزيز في خلافته ان افحص لي عن الكتيبة اكانت خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح ابن ابي الحقيق جزأ النطاة والشق(٣) خمسة اجزاء فكانت الكتيبة جزأ منها ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بعرات واعلم في بعرة منها لله مكتوبا ثم قال اللهم اجعل سهمك في الكتيبة فكان اول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكتيبة فكانت الكتيبة خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهام اغفالا ليس فيها علامات فكانت فوضى(٤) للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال ابو بكر فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بذلك *

واخرج البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة *

واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد اليوم ما اجزأ فلان فقال اما انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان

(١) القراح كسحاب الارض لا ماء بها ولا شجر ١٢ (٢) المضعف من كانت دابته ضعيفة والمصعب من كان جمله صعبا ١٢ (٣) النطاة علم لخيبر او حصن بها والشق واد بخيبر او عين به ١٢ قاموس
(٤) فوضى اي متساوية مشتركة ١٢ قاموس

فلان من اهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحالة ابدا فاتبعه كلما اسرع اسرع واذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاخبره بالذى كان من امره *

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثر به الجراح فاثبتته فقيل يارسول الله ارأيت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في سبيل الله اشد القتال وكثرت به الجراح قال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبيناهو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فانتحر بها فقالوا يارسول الله قد صدق الله حديثك *

واخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهنى ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لاتساوى درهمين *

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلم نغنم فضة ولا ذهبا الا الثياب والمتاع والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادى القرى وقد اهدي له عبد اسود يقال له مدعم فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا *

واخرج البخاري عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم اني سائلكم عن شئى فهل انتم صادقي قالوا نعم قال من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا استرحنا منك وان كنت نبيا لم يضرك *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس منك فما عرض لها *

واخرج الشيخان عن انس ان يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطها على ذلك *

واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فارسل اليها فقال ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان كنت نبيا فان الله سيطلعك عليه وان لم تكن



نبيا [>] اريح الناس منك *

واخرج الدارمى والبيهقى عن جابر بن عبد الله ان يهودية من اهل خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاخذ الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدى الذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها * واخرجه البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة *

واخرج البيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة بخيبر فاكل منها واكل اصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للمرأة هل سممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم * قال البيهقى هذا مرسل ويحتمل ان يكون عبد الرحمن حمله عن جابر * قلت * اخرجه الطبراني موصولا عن كعب بن مالك *

واخرج البزار والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي سعيد الخدرى ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا(١) فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فلم يضر احدا منا شيأ *

واخرج الواقدى والبيهقى عن ام عمارة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرف وهو يقول لاتطرقوا النساء بعد صلاة العشاء فذهب رجل من الحي فطرق اهله فوجد ما يكرهه فخلى سبيله ولم يهجه(٢) وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما يكره *

واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركنا الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث * واخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابي بكر ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلى فاضجعه فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال مثل الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله *

﴿باب ما وقع في سرية عبد الله بن رواحة﴾

﴿باب ما وقع في سرية عبد الله بن رواحة﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عروة * ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى يسير بن

[>] وان كنت كاذبا (١) شاة سميطا اى مشوية ١٢ مجمع (٢) اى لم ينفره ١٢ مجمع

رزام اليهودى (١) فضرب يسير وجه عبد الله بن انيس فشجه مامومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات *

﴿باب ما وقع في عمرة القضاء﴾

اخرج الواقدي والبيهقى عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء بالسلاح الى بطن يأجج فجاءه نفر من قريش فقالوا يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر والسيوف في القرب فقال انى لا ادخل عليهم بالسلاح *

واخرج احمد عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه على ما قالوا فامرهم ان يرملوا الاشواط الثلاثة ليرى المشركون جلدهم *

واخرج احمد والبيهقى من طريق ابي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا تقول ما يتباعثون (٢) من العجف فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهورنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة (٣) قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا اله وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم فى جرابه ثم اقبل حتى دخل المسجد فامرهم بالرمل فقالت قريش ما يرضون بالمشى اما انهم لينقزون (٤) نقز الظباء *

﴿باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر فى سنة ثمان﴾

اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فكنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بنى الملوح بالكديد فشننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدوها فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادى ونحن موجهون في ناحية الوادى اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملئ جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا

﴿باب ما وقع في سرية ابي موسى﴾

اخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل اباموسى على سرية البحر فبيناهي تجرى بهم في الليل ناداهم مناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من يعطش لله فى يوم صائف فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش *

﴿باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة﴾

اخرج ابو نعيم عن عائشة ان امرأة من بنى فزارة يقال لها ام قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها

(١) يسير بضم التحتية وفتح السين المهملة ورزام براء مكسورة فزاي مخففة ١٢ (٢) اى ما يقومون وفي نسخة يأتينا عثون من العجف والمعنى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالادخنة والابخرة من الضعف والهزال ١٢ (٣) اى راحة وشبع وري ١٢ (٤) اي يثبون ١٢

باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر سنة ثمان
باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة

الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اثكلها بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة فى سرية فالتقوا فقتل ام قرفة وولدها جميعا *

﴿باب آية في سرية اخرى﴾

اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كاني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة فنظرت فاذا قد جئ بفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجئ بهم عليهم ثياب طلس (١) تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسى من ذهب فقعدوا عليها واتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما اراد واواكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان من امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد الاثنى عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقصت فقال هو كما قالت يا رسول الله *

﴿باب ما وقع في غزوة موتة من الآيات والمعجزات﴾

اخرج البخاري عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة *

وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهطى اليهودى فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل عبد الله فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا ان اصيب فلان ففلان فلو سموا مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودى يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه نبي صادق بار * اخرجه البيهقي وابو نعيم *

واخرج الواقدى والبيهقى عن ابي هريرة قال شهدت موتة فرأيت ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن اقرم مالك يا اباهريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنا ببدر انا لم ننصر بالكثرة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر علي جعفر بن ابى طالب في الملائكة يطير كما يطيرون وله جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معتركهم *

(١) جمع اطلس اي خلقة وتشخب اى تسيل ١٢

باب آية في سرية اخرى
باب ما وقع في غزوة موتة من الآيات والمعجزات

و اخرج البخاری عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيداوجعفر و ابن رواحة و دفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعافنعاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الناس قبل ان يجئ الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ ها جعفر فاصيب ثم اخذهاعبدالله بن رواحة فاصيب ثم اخذ هاخالد بن الوليد من غيرامرة ففتح عليه *

و اخرج البيهقي عن ابي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيش الامراء و قال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر و امر فنودى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قد مبه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد و هو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمى خالد سيف الله *

و قال الواقدي حد ثنى محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر بن قتادة و حد ثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا لما التقى الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر و كشف له ما بينه و بين الشام فهو ينظرالى معتركهم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة و كره اليه الموت و حبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تحبب الى الدنيا فمضى قد ماحتى استشهد و قد دخل الجنة و هو يسعى و اخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة و كره اليه الموت و مناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تمنيني الدنيا ثم مضى قد ما حتى استشهد و قد دخل الجنة و هو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقيل يارسول الله مااعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه * اخرجه البيهقى *

و اخرج الواقدى عن شيوخه قالوا رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الآن حمى الوطيس *

و اخرج ابن سعد من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عامر الصحابي ان النبي صلى الله عليه و سلم لما جاءه خبر جعفر و اصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقيل له فقال انه احزنني قتل اصحابي حتى رأيتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين و رأيت فى بعضهم اعراضا كانه كره السيف و رأيت جعفر ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم *

و اخرج الحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس و اسماء بنت عميس قريبة منه اذ رد السلام ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل سلموا علينا فردى عليهم السلام و قد اخبرني انه لقى المشركين يوم كذا او كذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدى من مقادمى ثلاثا و سبعين بين رمية و طعنة

و ضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته باليسرى فقطعت فعوضنى الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبرئيل و ميكائيل انزل من الجنة حيث شئت و آكل من ثمارها حيث شئت *

و اخرج ابن اسحاق و ابن سعد و البيهقي و ابو نعيم عن اسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ائتني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يارسول الله ما يبكيك ابلغك عن جعفر و اصحابه قال نعم اصيبوا هذا اليوم *

و اخرج الواقدى و البيهقى و ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على امي فنعى لها ابي و قال الا ابشرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة و اتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم و انا اساوم شاة اخ لى فقال اللهم بارك له فى صفقته فما بعت شيئا و لا اشتريت شيئا الا بورك لى فيه *

و اخرج البخارى عن ابن عمر انه كان اذا حيى ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين *

و اخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة و اذا حمزة متكئ على سرير *

و اخرج الدارقطني في (غرائب مالك) عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فرفع رأسه الى السماء فقال و عليكم السلام و رحمة الله فقال الناس يارسول الله ما هذا قال مربي جعفر بن ابي طالب في ملأ من الملائكة فسلم علي *

و اخرج الحاكم و صححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مربي جعفر بن ابي طالب الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرجان بالدم ابيض القوادم *

و اخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت جعفر ملكا يطير فى الجنة تدمى قادمتاه و رأيت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر فاتاه جبرئيل فقال ان زيدا ليس بدون جعفر و لكنا فضلنا جعفر لقرابته منك *

و اخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كاني دخلت الجنة فرأيت لجعفر درجة فوق درجة زيد فقيل لي تدرى بم رفعت درجة جعفر قلت لا قيل لقرابة ما بينك و بينه *

﴿ باب ما وقع في غزوة ذات السلاسل من المعجزات ﴾

﴿ باب ما وقع في غزوة ذات السلاسل من المعجزات ﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقى عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت فى غزوة ذات السلاسل فصحبت ابابكر و عمر فمررت بقوم و هم على جزور قد نحروها و هم لا يقدرون على ان يقسموها و كنت امرأ جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فجزأتها و اخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا و اكلنا فقال ابوبكر و عمر انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيئان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور

ولم يزدني على ذلك شيئا * واخرج الواقدي والبيهقي من طرق اخرى موصولة ومرسلة مثله *

﴿باب ما وقع فى غزوة سيف البحر من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير القريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط(١) فالقى الينا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادهنا منه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنظر الي اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمله عليه ومر تحته *

واخرج مسلم عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة بن الجراح نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فكنا نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل فالقى الينا البحر دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا حتى سمنا *

﴿باب ما وقع في فتح مكة من المعجزات والخصائص﴾

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور ابن مخرمة قالا كان في صلح الحديبية انه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا فى تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بماء لهم فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوا عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبنى بكر حتى قدم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير الى مكة كتب حاطب ابن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم *

واخرج الشيخان عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا

(١) الخبط بالتحريك فعل بمعني مفعول وهو من علف الابل ١٢ نهايه

باب ما وقع في غزوة سيف البحر من الآيات
باب ما وقع في فتح مكة من المعجزات والخصائص

روضة خاخ (١) فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معى كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي انى كنت امرأ ملصقا فى قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت ان تكون اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتى ولم افعله ارتدادا عن دينى ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله سورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة* الى قوله فقد ضل سواء السبيل *

واخرج ابن اسحاق وابن راهويه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وقد عميت الاخبار علي قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع *

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر الى مكة يا رسول الله اراني في المنام واراك دنونا من مكة فخرجت كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت علي ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلوكم بارحامهم وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا ابا سفيان وحكيما بمر *

واخرج مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وجاء الوحى وكان الوحى اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضى الوحى فلما رفع الوحي قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة فى قريته ورافة بعشيرته كلا فما اسمي اذن كلا اني عبد الله ورسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا يبكون وقالوا والله ماقلنا الا للضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم *

واخرج ابن سعد عن ابى اسحاق السبيعى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لبضرية (٢) اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي من طريق قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود ان رجلا كلم النبى صلى الله

(١) خاخ بمعجمتين موضع على بريد من المدينة ١٢

(٢) ضرية اسم موضع بارض نجد ١٢ نهاية

عليه وسلم يوم الفتح فاخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد * ثم اخرجه البيهقي عن قيس مرسلا بلفظ فاني لست بملك انما انا الى آخره وقال المرسل هو المحفوظ *

واخرج البيهقي وابونعيم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصا وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا* فكان لا يشير الى صنم الاسقط من غير ان يمسه بعصا *

واخرج ابونعيم من طريق نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصره تهوى من غير ان يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فتساقط لوجهها*

واخرج البيهقي وابونعيم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم فاخذ قضيبه فجعل يهوي به الى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها * قال البيهقي في حديث ابن عمر اسناده وان كان ضعيفا فحديث ابن عباس يؤكده * وقداخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم حديث ابن عباس من وجه آخر عنه بلفظ فمايشير الى صنم منها الا وقع لقفاه من غير ان يمسه وفى ذلك يقول تميم بن أسد الخزاعى * ﴿شعر﴾

وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب او العقابا

واخرجه ابن مندة من وجه ثالث عن ابن عباس وقال حديث غريب تفرد به يعقوب بن محمد الزهري *

واخرج ابن عساكر عن عطاء قال لااحسبه الا رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربأهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يارسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو *

واخرج الحاكم عن علي قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ثم قال لى انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لي اجلس ثم قال ياعلي اصعد على منكبي ففعلت ثم نهض بي فلما نهض بي خيل الى لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى الق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى الارض فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقذفته فتنكسّر *

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عباس عن ابيه العباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لى اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابنى ابي لهب لا اراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش قال ايتنى بهما

فركبت اليهما بعرنة فاتيت بهما فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت له سرك الله يارسول الله انى ارى السرور في وجهك فقال انى استوهبت ابنى عمى هذين من ربي فوهبهما لي *

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربى ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح *

واخرج ابويعلى عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا *

واخرج البيهقى عن ابن ابزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يارسول الله رأينا عجوزا حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة يئست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا *

واخرج ابن سعد والترمذى والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لاتغزى بعد هذا اليوم ابدا الى يوم القيامة * قال البيهقي اراد لاتغزى على كفر اهلها فكان كما قال*

واخرج مسلم عن مطيع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لايقتل قرشى صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة * قال البيهقى اراد به اسلام كل قريش وانه لا يقتل على الكفر *

وقال ابن سعد انا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين *

واخرج ابن ابي حاتم عن الاعرج فى قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين * قال كان يوم فتح مكة *

واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة(١) فكانت بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوريه والا فموتى برغم قال خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها خالد بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى*

واخرج ابن سعد عن سعيد بن عمرو الهذلى قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بث السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العزى يهدمها فلما انتهى اليها جرد اليها سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد يئست ان تعبد ببلادكم *

(١) موضع بين مكة والطائف من مساكن ثقيف ١٢

و اخرج ابن سعد عن الواقدى عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فتح مكة سعد بن زيد الاشهلى الى مناة و كانت بالمشلل ليهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها و عليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت و ذاك فاقبل سعد يمشي اليها و تخرج اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل و تضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك و يضربها سعد فقتلها و اقبل الى الصنم فهدمه ❊

و اخرج ابن سعد و البيهقي و ابن عساكر عن ابي اسحاق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه و سلم بين كتفيه و قال اذن يخزيك الله فرفع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه و سلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لا حدث نفسي بذلك ❊

و اخرج البيهقي و ابن عساكر من طريق ابي السفر عن ابن عباس قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشي والناس يطئون عقبه فقال بينه و بين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله مما تفوهت به ❊ و اخرجه ابن سعد عن ابي السفر مرسلا ❊

و اخرج البيهقي و ابو نعيم و ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير و تهليل و طواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله و رسوله و الله ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله و هند ❊

و اخرج العقيلي و ابن عساكر من طريق وهب بن منبه عن ابن عباس قال لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا سفيان ابن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك و بين هند كذا و كذا فقال ابو سفيان افشت عليّ هند سرى لافعلن بها و لافعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من طوافه لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هند فانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله ❊

و اخرج ابن سعد و الحارث بن ابي اسامة في مسنده و ابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه و سلم و ابو سفيان جالس في المسجد فقال ابو سفيان ما ادري بما يغلبنا محمد فاتى النبي صلى الله عليه و سلم حتى ضرب في صدره و قال بالله يغلبك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله ❊

و اخرج الشيخان عن ابي شريح العدوي ان النبي صلى الله عليه و سلم قام يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله و لم يحرمها الناس فلا يحل لاحد يؤمن بالله و اليوم الآخر ان يسفك بها دما و لا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله و لم ياذن لكم و انما اذن لى فيها ساعة من نهار و قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس ❊

و اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل و سلط عليها رسوله

و المؤمنين

و المؤمنين الا و انها لم تحل لاحد قبلي و لا تحل لاحد بعدي و انما احلت لى ساعة من نهار ❊

و اخرج ابن سعد انا الواقدى حدثنا ابراهيم بن محمد العبدري عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك و جئت بدين محدث و كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين و الخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه و نلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش و ذلت فقال بل عمرت يومئذ و عزت و دخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا (١) شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لى يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي و قال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذى قلت لك فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله ❊

و اخرج ابن عساكر من طريق ابن جريج عن الزهرى قال قدم خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزى على خديجة ابنة خويلد مرة فاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم حبا شديدا فقال له خزيمة يا محمد انى ارى فيك اشياء ما اراها فى احد من الناس و انك لصريح (٢) في ميلادك امين في انفس قومك و اني ارى عليك من الناس محبة و اني لاظنك الذى يخرج بتهامة فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم فانى محمد رسول الله قال اشهد انك لصادق و انى قد آمنت بك ثم انصرف الى بلاده و قال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك اتيتك ثم قدم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل و ضوء النهار و حر الماء في الشتاء و برده في الصيف و مخرج السحاب و عن قرار ماء الرجل و ماء المرأة و عن موضع النفس من الجسد و ما شراب المولود فى بطن امه و عن مخرج الجراد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ❊ اما ظلمة الليل و ضوء النهار فان الله خلق خلقا من غثاء الماء باطنه اسود و ظاهره ابيض و طرفه بالمشرق و طرفه بالمغرب تمده الملائكة فاذا اشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة حتى تجعلها في المغرب و ينسلخ الجلباب و اذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله فى طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان (٣) لا يبليان و لا ينفدان ❊ و اما سخان الماء في الشتاء و برده في الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثر لبثها في الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان الصيف مرت بسرعة لا تلبث تحت الارض لقصر الليل فثبت الماء على حاله باردا ❊ و اما السحاب فينشق من طرف الخافقين بين السماء و الارض فيظل عليه الغبا ريلتف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب و الصبا و تلحمه الشمال و الدبور و اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل و هو عرق يجرى من ظهره حتى

﴿بيان سبب ظلمة الليل و ضوء النهار و مخرج السحاب و موضع النفس من الجسد﴾

(١) زبره نهره وغلظ له في القول ١٢ (٢) اي خالص النسب لا يشوبه لؤم و دناءة ١٢

(٣) اى يتناوبان ١٢ - جئت تطمع

يستقر قرا ره في البيضة اليسرى واماماء المرأة فان ماء ها في التريبة يتقلقل > لا يزال يد نو حتى يذ وق عسيلتها و امــاموضع النفس ففى القلب و القلب معلق بالنياط و النياط تسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العروق و اماشراب المولود في بطن امه فانه يكون نطفة اربعين ليلة ثم علقة اربعين ليلة و مشيجا (١) اربعين ليلة و عميسا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم العظم حنيكا (٢) اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل و ينفخ فيه الروح و تجتاب عليــه عروق الرحم * و امامخرج الجراد فانه نثرة حوت في البحر * و اخرجــه الطبرانى في الاوسط من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله و زاد فيه و عن الرعد و البرق و عن ماللرجل من الولد و ماللمرأة و فيه فقال و اماالرعد فانه ملك بيده مخراق يدني القاصية و يؤخر النائية فاذا رفع برقت و اذا زجر رعدت و اذا ضرب صعقت و اماماللرجل من الولد وماللمرأة فان للرجل العظام و العروق و العصب و للمرأة اللحم و الدم و الشعر *

﴿باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات﴾

﴿باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات﴾

اخرج الشيخان عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يفر ان هوازن كانوا قوما رماة فلما لقيناهم و حملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانهزم الناس فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ و ابو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول * انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب *

و اخرج مسلم و ابو عوانة و النسائي عن العباس قال اخذ النبي صلى الله عليه و سلم يوم حنين حصيات فرمى بها في وجوه الكفار ثم قال انهزموا و رب محمد فو الله ماهو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا و امرهم مدبرا *

و اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال لما غشوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين *

و اخرج احمد و ابن سعد و البيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري ان النبي صلى الله عليه و سلم يوم حنين اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم و قال شاهت الوجوه فاخبرنا انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عيناه و فمه من التراب و سمعنا صلصلة بين السماء و الارض كمر الحديد على الطست فهزمهم الله *

و اخرج الحاكم و ابو نعيم و البيهقي عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين فولى الناس عنه فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا فولى المشركون ادبارهم *

و اخرج البخاري في التاريخ و ابن سعد و الحاكم و البيهقي عن عياض بن الحارث النصري قال اخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين كفا من حصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا *

و اخرج البخاري في التاريخ و البيهقي عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين

> يتغلغل — (١) اى مختلطا من اللحم و العظم و الدم ١٢ (٢) اى صلبا ١٢

قبضة من الحصى فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجر او فارس يطلبنا * و اخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله *

و اخرج عبد بن حميد في مسنده و البيهقي عن يزيد بن عامر السوائي و كان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين و قال ارجعوا شاهت الوجوه فما احد يلقاه اخوه الا و هو يشكو قذى في عينيه و يمسح عينيه *

و اخرج عبد و البيهقي عنه ايضا انه سئل عن الرعب الذى القى الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان ياخذ الحصاة فيرمى بها في الطست فتطن (١) فيقول كنا نجد في اجوافنا مثل هذا *

و اخرج مسدد في مسنده و البيهقي و ابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن و اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم (٢) فبينما نحن نسوقهم في ادبارهم اذا التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه و سلم فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا و ركبوا اكتافنا و كانت اياها (٣) *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا فاتوه و قد تقطعت اوصالهم فقال و يلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فو الله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى *

و اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه و سلم الى حنين بعث مالك بن عوف ثلاثة نفر ياتونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه و قد تفرقت اوصالهم من الرعب و ذلك ليلا قبل القتال *

و اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين و الناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود (٤) يهوى من السماء حتى وقع بيننا و بين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة *

و قال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال قال النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين و نحن نريد ان كانت دبرة على محمد ان نعين عليه فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة و اني لعلى ما انا عليه تلقاني رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال النضر قلت لبيك قال هذا خير مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك و بينه فاقبلت سريعا فقلت اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله فقال اللهم زده ثباتا قال فو الذى بعثه بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين و بصيرة بالحق * اخرجه ابن سعد و البيهقي *

و اخرج البيهقي و ابن عساكر من طريق صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال

(١) بالطاء المهملة من الطنين ١٢ (٢) اى صرفناهم عن وجوههم ١٢ قاموس (٣) اي هزيمة ١٢

(٤) الكساء الاسود من الشعر ١٢

خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت اتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لارى خيلا بلقا قال ياشيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر(١) فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قدما هاه انا النبي غير كذب * انا ابن عبد المطلب * فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبة بن عثمان يحدث عن اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا افكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف ودنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره(٢) فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ياشيبة ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم انى احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف حتى رجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال ياشيبة الذى اراد الله بك خير امما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت بابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي يارسول الله قال غفر الله لك *

واخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين تذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته فاذا انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف رفع لي شهاب من نار كالبرق فخفته فنكصت القهقرى فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال ياشيب فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لي ياشيب قاتل الكفار ثم قال ياعباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا قال فما شبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة

(١) ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها ١٢ مجمع البحار (٢) اسوره اى ارتفع عليه واخذه ١٢

لا ابل

الابل على اولادها حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه في حرجة(١) قال فلرماح الانصار كانت اخوف عندى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال ياعباس ناولني من الحصباء قال وافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون *

واخرج ابو نعيم عن انس قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي(٢) فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح *

واخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن جده قال قال عائذ ابن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ثندوتي(٣) ثم دعا لي فرأينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سابلة كغرة الفرس *

واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرأ *

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال شهد صفوان بن امية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر ثم رجع الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان فجعل صفوان ينظر الى شعب ملأ نعم وشاء ورعاء فادام النظر اليه فقال اباوهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ماطابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي فاسلم مكانه *

واخرج ابو نعيم عن عطية السعدي انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الا رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي فسيفدو نهامني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال اخذها والله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافر ها بواحد عجوز يارسول الله سيئة بتراء مالها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها *

واخرج ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا *

﴿باب ما وقع في غزوة الطائف من المعجزات﴾

اخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت ابا سفيان بن حرب

(١) الحرجة بالتحريك مجتمع شجر ملتف كالغيضة ١٢ (٢) اي الصق بالارض ١٢

(٣) الثندوة للرجل كالثدي للمرأة ١٢ مجمع

سبية

﴿باب ما وقع في غزوة الطائف من المعجزات﴾

يوم الطائف قاعدا في حائط ابن يعلى يأكل ثمرة فرميته فاصيبت عينه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة قال استاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي اهل الطائف يكلمهم لعل الله ان يهديهم فاذن له فاتاهم فقال تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم قال قلت لهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم الى الجنة قال كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك قال واقبلت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض الى اهل الطائف قال لم يوذن لنا حتى الآن فيهم وما اظن ان نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب الا تدعو الله عليهم وتنهض اليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقال حين ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه وزاد فجاءه وفدهم في رمضان فاسلموا قال ابن اسحاق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وهو محاصر ثقيفا اني رأيت اني اهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد قال وانا ما ارى ذلك *

واخرج ابن سعد عن الحسن قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فقال عمر يا نبي الله ادع على ثقيف قال ان الله لم ياذن لي في ثقيف قال فكيف نقتل في قوم لم ياذن الله فيهم فارتحلوا *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن *

واخرج ابن سعد عن محمد بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة وقال اعتمر منها سبعون نبيا *

﴿باب ما وقع في سرية قطبة وذلك في صفر سنة تسع﴾

اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى خثعم بناحية تبالة (١) وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل اتي فحال بينه وبينهم فما يجدون اليه سبيلا *

﴿باب آية في غزوة اخرى﴾

اخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو فسمعته

(١) بالتاء ثم الموحدة بلد في اليمن ١٢

﴿باب ما وقع في سرية قطبة وذلك في صفر سنة تسع﴾ ﴿باب آية في غزوة اخرى﴾

يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها *

﴿باب ما وقع في غزوة تبوك من المعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك تخلف رجال ثم لحقه ابوذر فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابوذر فقال يرحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فضرب الدهر من ضربه وسير ابوذر الى الربذة فمات بها وعنده امرأته وغلامه فوضع على قارعة الطريق فاطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ما هذا فقيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل فوليه بنفسه *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان ابا خيثمة لحق النبي صلى الله عليه وسلم فادركه بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بتبوك وكان في زمان قل ماؤها فيه فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة *

واخرج مسلم عن معاذ بن جبل انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فقال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا فاتاها والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فغرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا * واخرج ابن اسحاق نحوه وفيه * فانخرق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فوارة تبوك اليوم *

واخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر قال انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وعينها تبض بماء يسير مثل الشراك فشكونا العطش فامرهم فجعلوا فيها سهاما دفعها اليهم فجاشت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا *

واخرج مسلم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك بلاغا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل

﴿باب ما وقع في غزوة تبوك من المعجزات﴾

ازوادهم فجعل الرجل ياتى بكف ذرة ويجئ الآخر بكف تمر ويجئ الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة *

واخرج ابن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله خرج الينا الروم وهم شباع ونحن جياع وارادت الانصار ان ينحروا نواضحهم فنادى في الناس من كان عنده فضل من زاد فلياتنا فخزرنا جميع ما جاؤا به فوجدوه سبعا وعشرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الجرب (١) والغرائر حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه حتى صدروا وانه نحو ما كانوا يحزرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتى بهما عبد محق الا وقاه الله حر النار *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي خالد الخزاعى يزيد بن يحيى عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على النحي (٢) ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل مافيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحى في الشمس ونمت فانتبهت بخرير (٣) النحى فقمت فاخذت رأسه بيدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآني لو تركته لسال الوادى سمنا *

واخرج ابن سعد عن حمزة بن عمرو الاسلمى قال لما كنا بتبوك ونفر المنافقون بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة فنور لى فى اصابعى الخمس فاضأن حتى جعلت القط ماشذ من المتاع السوط والحبل واشباه ذلك *

واخرج الواقدي وابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذى بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده فيها على التمرات وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اعدها عدا ونواها في يدى الاخرى وصاحباى يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا يا كل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا العشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لا كلنا من

(١) جرب جمع جراب والغرائر جمع غرارة ١٢ مجمع البحار (٢) النحي بالكسر الزق او ما كان للسمن خاصة ١٢ قاموس (٣) والخرير صوت الماء ١٢ قاموس

هذه

هذه التمرات حتى نرد المدينة عن آخرنا واعطاهن غلاما فولى وهو يلوكهن *

واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال رجل من بنى سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهو فى نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط نطعا ثم جعل يخرج من حميت (١) له فاخرج شيئا من تمر معجون بالسمن والاقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لآكل هذا وحدى ثم جئته من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخف من ذى العرش اقتارا فجاء بالجراب فنثره فحزرته مدين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا بسم الله فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كانا لم نا كل منه تمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره فوضع يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابي قتادة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى تروّوا واروَوا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرس قال وكان في تبوك اربعة اشياء فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فارسل اسيد بن حضير فخرج فيما بين تبوك والحجر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بلي فكلمها وجاء بها فدعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلموا اسقيتكم فلم يبق سقاء الا ملأوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه امر بما جاء به اسيد فصبه في قعب عظيم فادخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم رفع يده مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتان فارووا وان القعب ليجيش بالرواء *

واخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر *

واخرج ابو نعيم عن عباس بن سهل ٢ قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء *

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي خزرة ٢ قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر

(١) حميت بمفتوحة فمكسورة زق لا شعر عليه ١٢ مجمع البحار ٢ عياش بن سهيل ٢ ابي حزرة

فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم واخبرني رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه فلما امطرت السحابة وارتوى الناس قلنا له ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة ثم ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزم ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي بالوادي من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاؤا بها فرجع عمارة الى رحله فحدثهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر الرجل فقال رجل كان في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل ان تاتي *

واخرج مسلم عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله تعالى فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم ومن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طي ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ تمرها فقالت بلغ عشرة اوسق *

واخرج ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة انه سئل هل ام النبي صلى الله عليه وسلم احد من هذه الامة غير ابي بكر قال نعم كنا في سفر فلما كان من السحر انطلق وانطلقت معه حتى تبرزنا عن الناس فنزل عن راحلته فتغيب عني حتى ما اراه فمكث طويلا ثم جاء فصببت عليه فتوضأ ومسح على خفيه ثم ركبنا فادركنا الناس وقد اقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة وهم في الثانية فذهبت اوذنه فنهاني فصلينا الركعة التي ادركنا وقضينا التي سبقتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من امته * قال ابن سعد ذكرت هذا الحديث للواقدي فقال كان هذا في غزوة تبوك *

واخرج البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبض نبي حتى يؤمه رجل من امته *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر لا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه(١) واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك *

﴿ لقاء الياس مع النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ارتفاع قامته عليه السلام ﴾

واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وابو الشيخ في العظمة عن انس قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بياض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما رآني قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء يمشي وانا معه حتى اذا كنا منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت انا فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودعاني فاكلت معهما فاذا فيها كمأة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل السماء *

واخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الاسقع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاد جذام وكان قد اصابنا عطش فاذا بين ايدينا اثار وعنب فسرنا ميلا فاذا بغدير حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمناد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة * فذكر الحديث نحو ما تقدم الا انه قال في طوله اعلى منا بذراعين او ثلاث *

واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك ورآهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها * يزجون بزاي وجيم يسوقون *

واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فانصاع الناس (٢) عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا

(١) المذهب هو الموضع الذي يتغوط فيه وهو مفعل من الذهاب ١٢ نهايه (٢) اي انفتلوا مسرعين ١٢ ق

بجبلي طي ـ ـ رسول رسول الله

قالوا الله و رسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه و سلم ببلده ان يسلم و هاهو يقرئكم السلام فقال الناس و عليه السلام و رحمة الله ٭

واخرج ابو داود و البيهقى عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد فسألته عن امره فقال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت انا و غلام اسعى حتى مررت بينه و بينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فاقمت عليها الى يومي هذا ٭

واخرج ابو نعيم عن الواقدي ان عبد الله ذا البجادين خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى تبوك فقال يا رسول الله ادع لى بالشهادة فقال اللهم اني احرم دمه على الكفار انك اذا خرجت فى سبيل الله فاخذتك حمى فقتلتك فانت شهيد فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو البجادين ٭

واخرج ابن سعد و البيهقى من طريق العلاء بن محمد الثقفى عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع و نور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا جبرئيل مالى ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور و شعاع لم ارها طلعت فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال و فيم ذلك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل و النهار و فى ممشاه و قيامه و قعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلى عليه قال نعم فصلى عليه ٭

واخرج ابن سعد و ابو يعلى و البيهقى من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس قال جاء جبرئيل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزنى افتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة و لا اكمة الا تضعضعت له و رفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه و خلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبرئيل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها قائما و قاعدا و ذاهبا و جائيا و على كل حال ٭

واخرج البيهقي و ابن مندة في الصحابة من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان و عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث خالد بن الوليد الي اكيدر رجل من كندة كان ملكا على دومة و كان نصرانيا فقال النبي صلى الله عليه و سلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه منظر العين فى ليلة مقمرة صافية و هو على سطح و معه امرأته فاتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا و الله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج و ركب معه نفر من اهل بيته فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك ٭

٭ شعرا ٭

تبارك سائق البقرات اني ٭ رأيت الله يهدى كل هاد
فمن يك حائدا عن ذى تبوك ٭ فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه و سلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس و لا سن ٭

واخرج ابن مندة و ابن السكن و ابو نعيم كلهم في الصحابة من طريق ابي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجيرة بن بجرة الطائى حدثني ابي عن جدى عن ابيه بجير بن بجرة قال كنت فى جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة فقال له انك تجده يصيد البقر فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذناه فلما اتينا النبي صلى الله عليه و سلم انشدته ابياتا

٭ منها ٭

تبارك سائق البقرات اني ٭ رأيت الله يهدي كل هاد

فقال النبي صلى الله عليه و سلم لا يفضض الله فاك فاتت عليه تسعون سنة و ما تحرك له سن ٭

واخرج البيهقى عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد ابن الوليد في اربع مائة و عشرين فارسا الى اكيدر دومة الجندل فقال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل و فيها اكيدر و انما نأتيها في عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك اكيدر يقتنص فتقبض المفتاح و تاخذه فيفتح الله لك دومة فسار خالد حتى اذا دنا منها نزل في ادبارها لذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلك تلقاه يصطاد فبينما خالد و اصحابه في مسيرهم ليلا اذا اقبلت البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن و اكيدر يشرب و يتغنى في حصنه بين امرأتيه فاطلعت احدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بالباب و بالحائط فقالت لم ار كالليلة في اللحم قال و ماذاك قالت هذه البقر تحتك بالباب و بالحائط فركب على فرس و ركب غلمته و اهله حتى مر بخالد و اصحابه فاخذوه و من كان معه و اوثقوهم و ذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اكيدر و الله ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة يعنى البقر و لقد كنت اضمر لها اذا اردت اخذها فاركب لها اليوم و اليومين ٭

واخرج البيهقى عن بلال بن يحيى[٭] قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم ابابكر على المهاجرين الى دومة الجندل و بعث خالد بن الوليد على الاعراب معه و قال انطلقوا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذا فابعثوا به الي فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذوه و بعثوا به ٭ و اخرجه ابن مندة في الصحابة من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا ٭

واخرج البيهقى عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه و سلم ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة فى الطريق و استعدوا لذلك و تلثموا فلما بلغوا العقبة امر رسول الله صلى الله عليه و سلم حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم و ابصرهم و هم متلثمون فرعبهم الله و ظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم هل علمت ما كان شانهم و ما ارادوا قال لا قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها ٭ و اخرج البيهقي عن ابن اسحق نحوه و زاد ان الله قد اخبرني باسمائهم و اسماء آبائهم و ساخبرك بهم فسمى له اثني عشر رجلا ٭

واخرج البيهقى بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم

[٭] يحيى — في اكثر النسخ و لكن لم نجده في كتب اسماء الرجال موجودة عندنا — مصححه عفا الله عنه

اقود به وعمار يسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا متلثمين قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك *

واخرج مسلم عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم *

﴿باب غزوة الاسود﴾

﴿باب غزوة الاسود﴾

قال سيف في كتاب الردة حدثنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثني عن الضحاك بن فيروز عن جشيش الديلمي قال قدم علينا وبرة بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض فى الحرب والعمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتلت الاسود والقيت اليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر وهو حي فناداه الوحي من ليلته واخبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق فهو الذي اجابنا عن كتبنا *

واخرج الديلمي عن ابن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء في الليلة التى قتل فيها الاسود العنسى فخرج علينا وقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز *

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في اواخر شهر

ربيع الاول من شهور سنة (١٣٢٠) هجريه ويليه الجزء

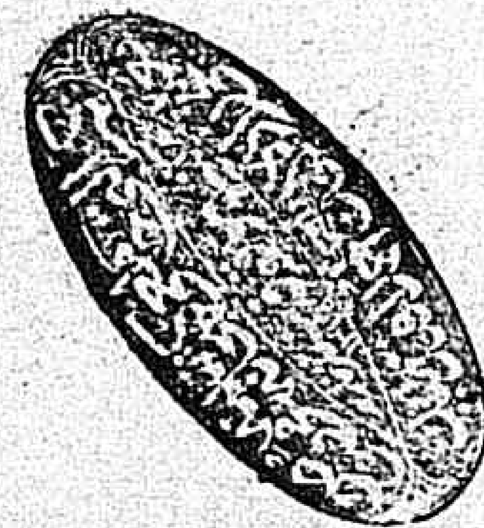
الثانى اوله ذكر المعجزات التى وقعت عند انفاذ

كتبه الى الملوك والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

اجمعين وارحمنا معهم يا ارحم

الراحمين



***

*

﴿فهرس مضامين الجزء الاول من الخصائص الكبرى﴾

على

﴿ تم فهرس الجزء الاول ﴾

